١٨٤ كشف الواردات من التصوف

نقصان ورق ١

١٠٠ يا عدد ٢

كشف الواردات شرح رسالة في التصوف علاء الدين صدقي

سنه ... ١٢١٤

على الارض كالنطق وانّ ذلك كالنسب للاحبار هذا مما لا حاجة اليه في
الاعادة والله ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واما قوله تعالى كما بداكم
تعودون وهو قوله ولقد علمتم النشاءة الاولى فلولا تذكرون وقوله كما بدانا
اول خلق نعيده وعدا علينا انّ النشاءة الاولى اوجدها الله تعالى على غير
مثال سبق فهكذا النشاءة الاخرى اوجدها الله تعالى على غير مثال سبق مع
كونها محسوسة بلا شك ولهذا قال المصنف لا الاجزاء تركيب كما كان بعد الفناء
في النشاءة الاخرى على غير مثال سبق وقد ذكر رسول الله عم من صفة
نشاءة اهل الجنة والنار ما يخالف ما هي عليه هذه النشاءة الدنيا فعلمنا
ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق ينشئها عليه وهو اعظم في القدرة
اعلم ان حاصل منكري البعث يقولون ائنا لمردودون في الحافرة ائذا
كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة واصل هذه الشبهة انّ الذي
يشير اليه كل واحد الى نفسه لقوله انا هو هذا الجسم المبنى بهذه البنية المخصوصة فاذا
مات الانسان فقد بطل مزاجه وفسد تركيبه فيمتنع اعادته لوجوه احدها
انه لا يكون الانسان العايد سوى الانسان الاول الا اذا دخل التركيب
الاول في الوجود مرة اخرى وذلك قول باعادة عين ما عدم اولا وهذا
محال لانّ الذي عدم لم يبق له عين ولا ذات ولا خصوصية فاذا دخل شئ
في الوجود استحال ان يكون بانّ هذا العايد هو عين ما فني اولا وثانيها انّ

١٨٢

الاجزاء يصير ذايبا ويتفرق ويختلط باجزاء كل الارض وكل الماء وكل الهوا
فتتميز تلك الاجزاء باعيانها عن كل هذه الاشياء في وثالثها ان الاجزاء
الترابية باردة يابسة فيقول الانسان الذي لابد وان يكون حارّا
رطبا في مزاجه عنها في هذا تمام تقرير كلام هولاء الذين احتجوا على الانكار
البعث والجواب عن هذه الشبهة بوجوه اولها لانم ان المشار اليه بكل احد
الى نفسه بقوله انا هو هذا الهيكل لان هذا الهيكل في الزوبان والتبدل
والذي يشير اليه كل احد الى نفسه بقوله انا ليس في التبدل والمتبدل مغاير
لما هو غير المتبدل الثاني الانسان قد يعرف انه هو حال كونه غافلا عن اعضائه
الظاهرة والباطنة فثبت ان المشار اليه لكل واحد بقوله انا ليس هو هذا
الهيكل ثم ههنا ثلث احتمالات احدها ان يكون ذلك الشي موجودا قائما بنفسه
ليس بجسم وجسماني على ما هو مذهب طائفة عظيمة من الفلاسفة ومن المسلمين
وثانيها ان يكون جسما مخالفا بالماهية لهذه الاجسام القابلة للانحلال
والفساد سارية فيها سريان النار في الفحم وسريان الدهن في السمسم
وسريان ماء الورد في جرم الورد فاذا فسدت هذه الهيكل انفصلت تلك الاجزاء
وبقيت حية مدركة عاقلة اما في شقاوة وثالثها انه جسم مساو لهذه
الاجسام في الماهية الا ان الله تعالى خصه بالبقاء والاستمرار من اول

في سعادة واما

حال يكون الشخص في الوجود الى اخر عمره واما ساير الاجزاء المتبدلة تارة

بالزيادة

بالزيادة والنقصان فهي غير داخلة في المشار اليه بقوله انا فعند الموت تنفصل
تلك الاجزاء ويبقى حية اما في السعادة او في الشقاوة فاذا ظهرت هذه
الاحتمالات ثبت انه لا يلزم من فساد البدن وتفرق اجزائه فساد ما هو الانسان
حقيقة وهذا الكلام حسن متين تنقطع جميع شبهات منكري البعث سلمنا
على سبيل المسامحة ان الانسان هو مجموع هذا الهيكل فلم قلتم ان الاعادة
ممتنعة قوله المعدوم لا يعاد قلنا اليس ان عدمه لم يمتنع عندكم صحة الحكم عليه
بانه يمتنع عدمه فلم لا يجوز ان لا يمتنع على قولنا ايضا صحة الحكم عليه بالعود
قوله ثانيا الاجزاء العقلية مختلطة باجزاء العناصر الاربعة قلنا لكن ثبت
ان خالق العالم عالم بجميع الجزئيات وقادر على كل الممكنات فيصح منه جمعها
باعيانها اعادة الحيوة اليها وقال ابو زيد الرمراقي هو جوهر فرد يبقى
من هذه النشاة الدنياوية لا يتغير عليه تنشاء النشاة الاخرى وكل
ذلك محتمل ولا يقدح في شي من الاصول بل كلها توجيهات معقولة محتمل
كل توجيه منها ان يكون مقصودا وهذه كلها لا يسمن ولا يغني من جوع
ولكن الشان في فهم ما قال بحر العقيدة وسني الحال وبالوصول الى
كمال مبلغ الرجال قال الشيخ الاكبر محي الدين العربي في فتوحات المكي والذي
وقع لي به الكشف الذي لا اشك لانه كشف صحيح وحق صريح فاذا انشاء
الله النشاة الاخرة وسواها وعدلها وان كانت هي الجواهر باعيانها

فانّ الذوات الخارجة الى الوجود من العدم لا ينعدم اعيانها بعد وجودها
ولكن تختلف فيها الصورة بالامتزاجات التي يعطي هذه الصور اعراض
يعرض لها تقدير العزيز العليم فاذا تهيأت هذه الصور كما تنبت
كالحشيش الحرف وهو الاستعداد بقبول الارواح كالاستعداد الحشيش
بالنارية التي فيه لقبول الاشتعال والقبول البرزخية كالسرج المشتعلة
بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فيتحرك بتلك النفخة على تلك الصور
البرزخية فيطفئها وتمرّ النفخة التي تليها وهي الاخرى الى الصورة المستعدة
للاشتعال وهي النشأة الاخرى فيشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون
فيقوم تلك الصورة احياء ناطقة بما ينطقها الله به فمن ناطق يقول الحمد لله ومن
ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا هذا ومن ناطق يقول سبحان من احيانا
بعدما اماتنا واليه النشور وكل ناطق ينطق بحسب علمه وما كان عليه ونسي حاله
في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام كما تخيل المستيقظ وقد كان حين
مات وانتقل الى البرزخ كان كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له
كالمنام في الاخرة في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة
هي التي عليها في دار الاخرة وهو في ذلك الحال يقول ان الانسان في الدنيا
كان في منام ثم انتقل بالموت الى البرزخ فكان في ذلك بمنزلة من يرى
في المنام انه استيقظ في النوم ثم بعد ذلك في النشأة الاخرة هي اليقظة التي

لا نوم

لا نوم فيها ولا نوم بعدها لاهل السعادة وفيها راحتهم وقال رسول الله صلعم
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فالدنيا الى البرزخ نوم ومنام فالبرزخ
اقرب الى امر الحق فهو اولى باليقظة والبرزخ بالنظر الى النشأة الاخرى
يوم القيمة منام ويعلم من هذا الكلام مراد الشيخ من قوله والمراد باحياء
الموتى ليس هذا الذي زعم اهل الستر والحجاب بل يطلع من استيقظ من
النوم يقظة لا نوم فيها ولا نوم بعدها فافهم فينبغي للعاقل المنصف ان يسلم
كلام اهل الكشف والشهود الالهي والعلم اللدني الرباني وان لم
يصدقوا ولم يصروا بالتعصب وحيث تركوا الخوض فيما ليس لهم به علم و
قطع ورد واعلم ذلك الى الله تعالى اذ الكلام ما في لسان اولياء الله ممكن
فالتسليم اولى بكل وجه وانّما اطنبنا الكلام في بيان الحشر لان الناس
كلهم حيران عن ادراك امور الاخرة غير اهل الحق من الانبياء والاولياء
واما العوام فلا يعلم مرادهم بل يزعم الجهال من ظواهر هذه الكلمات نفي حشر
الاجساد والجنة الجسمانية مع ان مراد الاصفياء من الاولياء غير ما زعم
العقول الناقصة التي اعتقد والاخرة والجنة والحور والاشجار وغير ذلك
بقدر معرفتهم وعلمهم وزعمهم لان ادراكهم وتخيلهم الجنة الجسمانية التي ورد
في الاخبار والايات غير ما ظهر عند المحققين فان الجنة الجسمانية التي جعلها
الحق جل ذكره مثلا للعارفين في نكاح اهل الجنة في الجنة جيوب ثم

وحوريهم في الآن الواحد نكاحات كما ان هذه الانتقالات الجسمية
فينكح الرجل في الجنة جميع ما عنده من المنكوحات اذا اشتهى ذلك في الآن
الواحد نكاحات بايلاج وجود لذة خاصة بكل امرءة من غير تقدم ولا تأخر
وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الالهي الذي لا ينال زعم العوام
واهل النظر العقلي الى ادراك هذا النعيم بل عقل الخواص يعجز عن ادراك
هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدرك هذا اخص الخواص بقوة اخرى
الهية في قلب من يشاء من عباده كما ان الانسان في الجنة في سوق
الصور اذا اشتهى صورة دخل فيها كما يتشكل الروح فيها عندنا وان كان
جسما ولكن اعطاه الله هذه القدرة على ذلك والله على كل شيء قدير والانسان
في نومه وبعد الموت يرى الاعراض صورا قائمة بنفسها اجسادا لا شك
فيها والمكاشف يرى في يقظته ما يراه النائم في حال نومه والميت بعد
موته كما يرى في الاخرة صور الاعمال يوزن مع كونها اعراضا ومن الناس
من يدرك هذا المتخيل بعين الحس ومن الناس من يدركه بعين الخيال
واعني في حال اليقظة واما في النوم فتعين الخيال قطعا وهو علم دقيق
ومن هنا يعلم ادراك الانسان في المنام ربه تعالى وهو منزه عن صورة المثال
وضبط الادراك اياه وتقييده ومن هنا يعرف ما ورد في الخبر الصحيح من
كون الباري يتجلى في المعاد في صورة من التي راه فيها وفي تحوله في صورة

يعرفونها

يعرفونها وقد كانوا انكروه ويعبدوه وامنه فيعلم بان يعين يراه وفي الخبر الصحيح
كنت بصره الذي يبصر به فتيقظ ايها الغافل النائم عن مثل هذا وانتبه
ولقد فتحت عليك بابا من المعارف لا يصل اليه الافكار لكن يصل الى
قبوله العقول اما بالعناية الالهية او بجلاء القلوب بالذكر الخفي القلبي
والروح النوري والخلوة فيقبل العقل ما يعطيه التجلي ويعلم ان ذلك
خارج عن قواه نفسه من حيث فكره لا يعطيه ذلك ابدا فيشكر الله تعالى الذي انشاه
نشاة يقبل بها مثل هذا وهي نشاة الرسل والانبياء
واهل العناية من الاولياء وذلك ليعلم ان قبوله اشرف من
فكره فتحقق يا اخي بعد هذا من تجلي لك فهي مسئلة عظيمة حارت فيها
الالباب فاين انت يا غافل القلب بلذيذ المستفاد من اكتساب الرذائل
وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمية ومزاولة المكائد الشيطانية
حتى رسخت بالهياكل الفاسدة والملكات المظلمة في نفوسهم وارتكمت
على افئدتهم وشغلتك بالدنيا الدنية البدنية فحرمت همتك لميلك الى
الاشياء الحسية اثار الى سبب عدم الاطلاع للامور على ما هي عليه
عن درك هذه الاشياء التي هي نشاة الجسمانية والروحانية في الاولى
والاخرة والكمالات والدرجات والمقامات والحالات العزيزة المطلوبة
والارادة والاخلاق السنية والافعال والصفات القدسية والتجليات

الذاتية الالهية الاحدية غير ما تخيلت و توهمت و تعقلت لاغترارك بحبائلك
فاسرع بالميول الى الغاثيات السفلية و لكنك تبعدك عن المطلوب الاصلي
الاعظم الاقدس لا يقبل الى ادراك هذه الاشياء بزوال استعدادك
و تضيع اوقاتك و التفاتك الى ما يوجب بعدك عن الحق الصريح
و الكشف الصحيح لو عرفت الامور على ما هو عليه فاجعل المذكور لك
مصيدة الركن الى الحق افئدة جمع فؤاد و هو القلب المترقي الى مقام الروح
في الشهود بالوجود الحقاني و هذا الجمع هو الجمع الوجودي لا الجمع الوحدة الذي
لا فؤاد فيه و لا عند لفناء الكل فيها المسمى باصطلاحهم عين جمع الذات
فيسمى هذا الوجه الباقي الى الذات الموجودة مع جميع الصفات و اشار
اليه بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى و ان شغلت بالحيوة الدنيا هي لهو
و لعب مثلك الطفل فانه يخدع بالفواكه الجوزي و اللوزي و غيرهما من
الامور المتخيلة و يمثل له اشياء يميل اليها طبعه لئلا ينفر من التعلم
الحب انت بهذا القلب الغافل عرفت الله و الانبياء ما هم و ما قصدهم
او تعرفهم بقراءة الكتب الفلسفية و الرياضية و غيرهما من العلوم الدرسية
التي يوصل اهلها الى الصفات الرذيلة النفسانية المؤدية الى التفاخر الدنيوية
و الحرص الاموال القارونية و الى القصور الكسروية و الى الرياسة
النمرودية و افعالهم و اقوالهم اقل و ادل شهادة الى هذه الصفات الذميمة

قال

قال امير المؤمنين علي رض نعوذ بالله من علم لا ينفع و قلب لا يخشع و بطن
لا يشبع و اعلم انك كلما اشتغلت بالدرس المنتج الى هذه الاوصاف الذميمة
في كل الاديان اي علم كان زدت بعدا من الله لان من اشتغل الى ما سوى
الحق زاد بعده و غلط حجابه نسوا الله فانساهم انفسهم و ضلوا عن سواء السبيل
المستلزم الطرد و البعد و الوقوف مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية
غاية البعد و انهماك في اللذات الجسمانية لاعتيادهم لها من الطفولية حتى
زالت الاستعداد و القربة و انحطاط عن رتبة الانسانية الى رتبة ذلك
النوع الذي يناسب في صفات نفسه لان الناس لو اهملوا بالسياسات الشرعية
و العقلية و تركوا الحكم و الآداب و المواعظ الوعيدية و الوعدية و لم يتنور
و بواطنهم بسبب القوة العملية ليزول عنهم مخالفة النفس دون الطبايع
المتراكم في اوقات الغفلات و ظلمة الشواغل العارضة في ازمنة اتخاذ
اللذات و ارتكاب الشهوات فتنور بواطنهم بنور الحضور مع الله تع و تنقش
قلوبهم بالتوجه الى الحق عن السقوط في هاوية النفس و تستريح بروح الروح
و يحصل لهم البصيرة التامة حتى يعرفون الحق و الانبياء و الاصفياء
ما هم و ما قصدهم و يعرفوا مرامهم بقراءة الكتب الدينية و امره تع عبارة
عن اقتضاء الذاتي منزه عن التلفظ و الحروف و المخارج و اللسان العرفي
و غيره من الالسنة و الامر عبارة عن الاقتضاء و مثل الحقيقة الاحدية الحرفية

الى الذات من حيث هى هى بلا اعتبار الصفة التى لا يعرفها الا هو فهذا الاقتضاء
هو الحركة الحبية الذاتية لنيل الظهور امر من بين جمع الجمع على مظاهر التفصيل بالعقد
السارى المنزه عن التلفظ والحروف والمخارج واللسان العربى وغيره
ولكن الذات يظهره بهذا الاقتضاء ويتعين فى المظاهر بالحركة
الحبية الاقدسية التى هى ينبوع مظاهر الوجود باعتبار الاقتران وقبول حكم
الحكم من النعوت التى يلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر وحضرت تجليه وتنزله
وتعينه وتدليه العالمى وتنزل الربانى ومنبعث الوجود الذاتى الرحمانى
من غيب الهوية الى قلم الاعلى حتى تنزل الى لسان الانبياء عليه السلام وتنزيهه
عن التلفظ واللسان باعتبار يقتضى الحركة الحبية فى القلم الاعلى الذى هو
مرتبة النكاح الاول الغيبى الالهى الغالب بالتوجهات الذاتية الازلية وانبعث
اللوح من القلم الاعلى كانبعاث حواء من ادم عم ليكون ذلك اللوح موضعا
ومحلا لما يكتب فيه هذا القلم الاعلى الالهى فانه امر الله من عين الجمع الى مقام
التفصيل بحيث يظهر لكل احد فقال له للقلم اكتب قال القلم وما اكتب قال
الله تع اكتب وانا املى عليك فخط القلم فى اللوح ما يملى عليه الحق وهو علمه
وامره فى خلقه الذى يخلق الى يوم القيمة فى القلم حقيقة كل شئ يكتب
على نفسها ما يجرى عليها فى الاطراف واعلم ان القلم اول موجود لانه عم قال
اول ما خلق الله القلم المسمى اليه بالعقل الاول فانه ما تم عند المحققين الا الحق

والعالم

مطلب الاعيان الثابتة والماهية واحد

والعالم ليس بشئ زائد على حقايق معلومة الله الوجود فى حق الحق عين
ذاته وفيما عداه امر زائد على حقيقته وحقيقة كل شئ وموجود عبارة
عن نسبة تعينه فى علم موجده ربه ازلا وتسمى اعيانا ثابتة عند اهل الحق وباصطلاح
غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشئ الثابت وغير ذلك فالقلم حقيقة
كل شئ ونسبة ظهوره وتعينه فى علم ربه يكتب ويملى ويأمر على نفس الحقيقة
ما يجرى عليها وهو علمه وامره واقتضاء ظهوره فى الاطراف التى هى المخلوقات
والمظاهر ويكتب اولا على اللوح المحفوظ فكان بين القلم واللوح نكاح
معنوى معقول واثر حس مشهود ومن هذا كان العمل بالحروف المرقومة
وكان ما اودع فى اللوح من الاثر مثل الماء الدافق اى اصل فى رحم الانثى
وما ظهر من تلك الكتابة من المعانى المودعة فى تلك الحروف الجزئية
بمنزلة ارواح الاولاد والمودعة فى اجسامهم يظهر هذا الامر وبنزول الحروف
الجزئية من اللوح الانبعاثية الى الحروف والالفاظ والمخارج والالسنة
بالتدريج والشرايط والحكم فافهم الحور والقصور والانهار والاشجار
والثمار وامثالها اى النفوس القدسية والمقامات العلية والحكم والمعارف
الربانية وغير ذلك مر ذكره كلها يتحقق فى عالم الخيال بالكشف
والشهود هو نظر الكمال بعين الوصال لا فى العالم الحس الجسمانى
الكدر المظلمة فلا يتحقق هذه الدرجات العلية فى عالم الحس والدنيا والاخرة

الأمانة الله فافهم إذا كان الحق سمع العبد وبصره وسائر قواه وكذلك
الحق ويدل عليه اسم لأنه جن أي غاب عن الحس الظاهر وقد يتفطن من
يشاهده أنه يشاهده بالظاهر وليس كذلك بل هو قوة الخيال الرياضي
أو السوداء اعلم أن الله خلق الجان من مارج من نار وإنما سمي مارجاً لأنه
نار مختلط بهواء وهو الهواء المشتعل فإن المرج الاختلاط فهو من عنصرين
هواء ونار أعني الجان كما أن آدم من عنصرين ماء وتراب عجن به حدث له اسم
الطين كما حدث لامتزاج النار بالهواء اسم المارج ففتح سبحانه في ذلك المارج
صورة الجان فبما فيه من الهواء يتشكل في أي صورة شاء وبما فيه من النار
سخف وعظم لطفه وكان فيه القهر والاستكبار والعزة فإن النار أرفع
الأركان مكاناً وله سلطان على حالة الأشياء التي تقتضيها الطبيعة ولهذا
استكبر عن السجود لآدم عندما أمره الله عز وجل وما علم سر الأمر ولما
كان الجن من عالم السخافة واللطف قبلوا التشكيل فيما يريدونه
من الصور الحسية الأصلية ثم يختلف عليه الصور بحسب ما يريد أن يدخل
فيها ولو كشف الله الغطاء عن أبصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المتصورة
التي وكلها الله بالتصوير في خيال المتخيل ولا شيء من الأكوان أوسع من
الخيال وذلك لحقيقة على كل شيء وعلى ما ليس بشيء ويتصور العدم المحض
والمحال والواجب والممكن ويجعل الوجود عدماً والعدم وجوداً

وفيه

وفيه يقول عليه السلام أي من حضرة هذا الخيال اعبد الله كأنك تراه والله
في قبلة المصلي أي يتجلى في قبلتك وأنت تواجهه ويلزم الأدب معه في
صلاتك فإنك إن لم تفعل هذا أسأت الأدب فلولا أن الشارع
علم أن عندك حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال لك كأنك تراه ببصرك
فإن الدليل العقلي يمنع من كان فإنه يحيل بدليل التشبيه والبصر فما أدرك
شيئاً سوى الجدار فعلمنا أن الشارع خاطبك أن تتخيل أنك تواجه الحق
في قبلتك المشروع لك استقبالها والله يقول فأينما تولوا فثم وجه
الله ووجه الشيء حقيقته وعينه فقد صور الخيال من يستحيل عليه بالدليل
العقلي الصورة والتصور فلهذا كان واسعاً فمن يدعي كشف الأرواح
النارية والنورية إذا تمثلت لعينه صوراً مدركة لا يدري بما أدركها
حصل بعين الخيال أو بعين الحس وكلاهما أعني الإدراكين حاصل فإنها
يعطي الإدراك بعين الخيال وبعين الحس وعلم ذوق أعني العلم بالفصل بين
العينين وبين حاسة العين وعين الحس لما تر في العلم بأمور الاخ
فالخيال أوسع ومع هذه السعة في غاية الضيق فإنه لا يجرد المعاني
عن المواد أصلاً ولهذا كان الحس أقرب شيء إليه فإنه من الحس أخذ الصورة
وفي الصورة الحسية تجلى المعاني فهذا من ضيقه وإنما كان هذا حتى لا يتصف
بعد التقييد وبإطلاق الوجود وبالفعال لما يريد إلا الله تعالى وحده ليس

لكل شيء كما يجوز ان يقبل المعاني المجردة عن المواد كما حق في ذرابها فيرى
العلم في صورة لبن او عسل او خمر او لؤلؤ ويرى الاسلام في صورة
قبة وعمد ويرى القران في صورة سمن وعسل ويرى الدين في صورة قيد
ويرى الحق في صورة انسان وفي صورة نور وهو الواسع الفسيح والله
واسع على الاطلاق عليم بما اوجده الله به وبعلم قوة الخيال وضعفه فاذا
عرفت هذا فالحور نور محض من التجليات الجمال وهي لباس صفات الكمال
مقصودة في حضرة الاسماء والانهار عبارة عن علم توحيد الذات
وتوحيد الصفات اعني علم الفناء وعلم الذات والاشجار عن مشاهدة
الانوار وتجليات الجمال في مقام الروح والثمار عبارة عن مقام الجمع
وجنة الذات اي الشهود الذاتي بالفناء المحض الذي لا اينية فيه فينقطع
بل اللذة الصرفة وامثالها من ادراك الانس على سر متواصلة من الموجودات
الموهوبة الحقانية المخصوصة بكل احد او على مراتب الصفات ومعلوم ان
كلها لا يتحقق في عالم الحس بل موجودة في عالم التجلي النوري المسمى بعالم
الخيال الذي هو البقاء وهذه المعاني الغيبية الاخروية الباطنية
الذوقية اصفى وانور مما كان في عالم الحس الجسماني الظلماني السفلي والروح
ظاهر للمتوجهين الى افضل الجهتين الذين لا يحتجبون بالصفات عن الذات
ولا بالذات عن الصفات واما الذين لا يحتجبون بالحق عن الخلق ولا

بالحق

بالخلق حال البقاء بعد الفناء والوجود الموهوب الحقاني المسمى بستر
مع الله يدخلون الى الجنة الانسية بالرجوع عن الحق الى فيرون
الحور والديار وغير ذلك في عالم الحس والخيال بحسب الشهادة
الاولى والاخرى واما المحجوبون الذين غلب عليهم الهيئات البدنية ورذايل
الجهل المركب ورسوخ الاعتقادات الفاسدة او الرذايل العملية
من افراط الحرص والشره والبخل والطمع والارتكاب الفواحش والاثام
من قبيل الشهوة والغضب وغير ذلك من الصفات النفسية فلا
يرون الحور والقصور والانهار وغير ذلك فغاب عن حسهم بل يدخلون
النار الكبرى في الدنيا بالحجاب فجوانب سجون الظلمانية وفي الاخرة
بالعذاب والله اعلم قوله تعالى لا يعلم الغيب الا الله والراسخون في العلم
الاية الالف واللام للاستغراق والعالم في الحقيقة ليس الا هو الواحد
الفهار اعلم ان للغيب مراتب اولها غيب الغيوب وهو علم الله تعالى لذاته
بذاته المشتمل على جميع الغيوب لحضوره ذاته لها لا يعلمها الا هو وهو العلم
المسمى بالعناية الازلية ثم غيب الارواح وهو انتقاش صورة كل
ما وجد وسيوجد من الازل الى الابد في العالم الاول العقلي الذي
هو روح العالم المسمى بام الكتاب على وجه كلي وهو القضاء الذي
ثم غيب عالم القلوب وهو ذلك الانتقاش بعينه مفصلا تفصيلا

والعجب ان المص كيف قال قوله تعالى لا يعلم الغيب الا الله وعجب [illegible]
انه خارج ... مع انه النظم الكريم وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم فمن كان قسمه بالقران العظيم
... في هذه المرتبة كيف يعبأ بكلامه
العظيم ... ما قاله علماء اهل السنة ...
... [illegible]
... [illegible]
... بشيخ ...
... عن ظواهر النصوص ...
فانهم يقولون ... انفسهم
ويكفيك دليلا على هذا ما اوردوه
ههنا وبنوا كلماتهم عليه

علمياً كلياً وجزئياً في عالم النفس الكلية التي هي قلب العالم المسمى
باللوح المحفوظ ثم عقيب عالم الخيال وهو انتقاش الكائنات باسرها
في النفوس الجزئية الفلكية منطبعة في اجرامها معينة مشخصة مقارنة
الاوقات على ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبر عنه في الشرع
بالسماء الدنيا اذ هو اقرب مراتب الغيوب الى عالم الشهادة
ولوح الله القدر الالهي الذي هو تفصيل قضائه وعلم الله الذي هو
العناية الازلية عبارة عن احاطته بالكل لحضور ذاته بكل هذه العوالم
التي هي عين ذاته فيعلم مع جميع تلك الصورة التي باعتبارها لا يتصور
زائدة عليها فهي عين علمها فعلياً بالاشياء اذ لا عين علمه بنفسه بمعنى انه
علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء بنفس علمه بنفسه بالحضور للكل والاحاطة
فيكون بعين علمه بنفسه استغناء الوجود ولا يعزب عن علمه وعنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض فكذلك اظهار العوالم واخراجها من الغيب
الى عالم الشهادة حتى يطلع عليها بيد قدرته وتصرفه محفوظ
عنده لا يقدر غيره على اظهارها منه فالعالم في الحقيقة ليس الا هو الواحد
القهار الواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات وهي الحضرة
الاسمائية لكون الاسم هو الذات مع الصفة فيعبر عن الحقيقة المحضة
الغير المعلومة الا له بهو ابداً لعدم الذات مع جميع الصفات الدالة

الدالة على انها عين الذات وحدها في الحقيقة واخبر عنها بالاحدية ليدل
على ان الكثرة الاعتبارية المتصورة ليست في الحقيقة بل الحضرة الوحدية
هي بعينها حضرة الاحدية بحسب الحقيقة فالذات في الحضرة الواحدية
باعتبار الاسماء هو السيد المطلق لكل الاشياء لافتقار كل ممكن اليه
ولما كان كل ما سواه موجوداً بوجوده ليس شيء في نفسه لان الامكان
اللازم للماهية لا يقتضي الوجود والا وجب وجوده فلا يجانسه
ولا يماثله في الوجود وكذلك علمه ازلاً وابداً اجمالاً وتفصيلاً
لان الالف واللام للاستغراق فلا اشكال فلا يظهر على غيبه
احداً الا من ارتضى من رسول فانه يسلكه من بين يديه ومن خلفه رصداً
الكل في الكل اي كل الموجودات في كل شيء بل في كل ذرة من حيث
استهلاك الكثرة في الوحدة الا ترى ان الحبة فيها كل الشجرة وفي
كل فرد من افراد ذلك الثمر مثل ما في النواة الاولى وهكذا الى غير النهاية
والحب بكليته يجمع في كل جزء من الشجر اذ النمو بكليته يجمع في كل جزء
من الشجر ففي كل من اجزاء الشجر حبة ففيه كل الشجر ولذا يظهر فيها
من استهلاك الكثرة في وحدة الحق وهو تعقل المفصل في المجمل كمشاهدة
العالم العاقل بعين العلم في النواة الواحدة بانها بالقوة من
الاغصان والاوراق والثمار اعلم ان نسبة الوحدة الى الحق سبحانه

والمبدئية والتأثير والفعل والايجاد وغير ذلك انما يقع ويضاف الى
الحق باعتبار التعين لا باعتبار الاطلاق الذاتي واول التعينات المتعلقة
النسبة العلمية الذاتية ولكن باعتبار تميزها عن الذات الا باعتبار النسبي
لا الحقيقي وبواسطة النسبة العلمية يتعلق وحدة الحق ووجوب وجوده
ومبدائية وسيما من حيث علمه نفسه بنفسه في نفسه وان يحق علمه
بنفسه سبب لعلمه لكل شيء وان الاشياء عبارة عن تعينات تعقلات
الكلية والتفصيلية وان ماهية الاشياء عبارة عن تلك التعقلات
وانها تعقلات متنشئة التعقل بعضها من البعض لا بمعنى انها تحدث
في تعقل الحق توهما لا يليق به بل تعقل بعض الماهية متأخرة الرتبة
عن البعض وكلها تعقلات ازلية ابدية وتيرة واحدة يتعقل في العلم
وبه يتعلق بها بحسب ما يقتضيه حقايقها وتقتضي حقايقها على نحو من احدهما
تعقلهما من استهلاك كثرتها في وحدة الحق كما ذكر او استهلاك الوحدة
في الكثرة كالحبة يتحقق في كل الشجرة فكذلك كل العوالم متحقق
في اصله والعوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم فعبر بها عن امهات
العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات
السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التي يتفصل كل واحد
منها الى اجزائه والعوالم الالهي الحق باعتبار الذات والصفات والافعال

فى

فهي ثلثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق باعتبار استهلاك
الكثرة في الوحدة كما رب الاشجار موجودة في الحب لان الوجود الواحد
المشترك العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير للوجود الحق الباطن
المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات وذلك الاصل
الوجودي متحقق بكليته في كل واحد من العوالم الذاتية والصفاتية
والافعالية والمظاهر الكتابية الاثارية باعتبار الظهور والتعين
والتعدد الحاصل الاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من
النعوت التي يلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر باعتبار اقترانه وحضرت
تجليه ومنزل نعته وتدليه الرباني والجود الذاتي الرحماني بالتوجهات
الذاتية وميل ظهوره الازلية حتى يظهر في كل الاشياء فكل
العوالم متحقق في كل الموجودات بل في كل ذرة بالتجلي الساري
من الابد الى الازل وينكشف منه سر الكشف لاهل الحق لان اهل الكشف
الذوقي والتجلي الشهودي يرى الحق في كل المظاهر بعين الحق من
مرتبة كنت سمعه وبصره الى اخر الحديث يعني من هذا الباب ان
الكل اي كل الموجودات اعلاه واسفله في كل الانسان لا يعرف العقل
بطريق نظر فكري بل لا يكون الا من كشف الهي واما انسانية فالعموم
نشأة لان نشأته تحوي الحقايق كلها وجميع مراتب الوجود العلوية والسفلية

اذ لا شيء في النشأتين الا وهو موجود فيه اي لا مرتبة في الوجود الا وشيء
منها وفيه فناب الكل وانس به فسمي انسانا فتم العالم بوجوده والمقصود
من الكل معرفته فلولا الانسان العارف بانه لم يخلق العالم فالعالم تابع
لوجوده فانه نظر الحق الى خلقه فرحمهم لكنه يحجب بالنغافة الى الاكوان
السفلية والاحجاب المظلمة الكدرة فبقدر رفعها اي بقدر رفع حجب
الاكوان والافعال والصفات ينكشف الانسان في نفسه اذ به
ظهر اسراره وودايعه وحفظ العالم به ولا يزال العالم محفوظا
مادام فيه هذا الانسان الكامل فظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء
في هذه النشأة الانسانية فحازت رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود
وبه قامت الحجة لله تعالى على الملائكة والعالم غيب وشهادة وصف الحق
نفسه بانه ظاهر وباطن ليدرك الباطن نفسه والظاهر شهادتنا فالعالم
شهادة والخليفة غيب لان من حيث الصورة داخل في العالم ومن حيث
معناه خليفة رب العالمين كنت كنزا فاحببت ان اعرف باعتبار
وحدته وتجرده عن المظاهر بل عن الاوصاف المضافة اليه من المظاهر
والظهور فهو مخفي لانه لا يحاط ولا ينعت ولا يوصف واما المحبة هي الحركة
المحبة الذاتية قبل الظهور فخلقت لا اعرف اي المخلوق اشارة
الى قوله لن يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين وانا العارف

والمعروف في الحقيقة هو لا غير لا الا هو في الوجود فان الله لا يحتاج
الى ذواتكم وصفاتكم في ظهوره وكماله وهو الظاهر لذاته بذاته والباطن
بحقيقة المشاهد لكماله بعينه وما ثمة الا هو بعلوه لنفسه وهو من حيث
الوجود عين الموجودات فهو على حاله مع تعدد الصور في الموجودات
والعين واحدة وانه عالم بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا
لكل شيء فيعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا وفردا واجمالا
وتفصيلا هكذا الى ما لا يتناهى وعينه شرطا وسببا فانه يعلم شرطه
وسببه هو لا غير منزه عن الكل لغنائه وعزته وقدسه لا يدركه سبحانه
من هي الجنة العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا يحيط
لمشاهدته ومعرفته البصاير والابصار منزه عن القيود والصورية
والمعنوية مقدس عن كل قيود كل تقدير متعلق بكمية وكيفية متعال
عن الاحاطة الحدسية والفهمية مستغن بحقيقته عن كل شيء يفتقر اليه
في وجوده كل شيء وان كان الكل الله وبالله بل هو الله لانه متصف
بالكل بافاضة نوره الوجودي عن من انطبع في مرآت عينه التي هي نسبة
معلوميته واستعد لقبول حكم ايجاده ومظهريته وحكم تجليه
في منزل تدليه من حيث اقتران وجوده التام بالممكنات وشروق
نوره على اعيان الموجودات فسبحانه وتعالى ليس كمثله شيء من الوجه الاول

وهو السميع البصير من الوجه الثاني ب جمله معشوقست و عاشق پرده
زنده معشوقست و عاشق مرده . وادراكه بالنظر العقلي عسير ولاهل
الذوق والشهود يسير ويعلم منه سر احياء الموتى من القبور حقائق نور بسيلة
شمع سنة فكيف نور القلب المحفوف بالف شعلة رق الزجاج ورقت الخمر
فتشابها وتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح فكانما قدح ولا خمر هذا اب نسب
اهل الشرف من المحبة الذاتية الغير الممزوجة فهي اعز من كبريت الاحمر
لان حظ الابرار من نعيم العشق الحقيقي الصرف وهو محبة الذات المعبر
عنها بالكافور باعتبار حال الجمع وباعتبار حال التفصيل فانها اعلى مرتبة
الوجود واما محبة الذات مع محبة الصفات فهي ممزوجة بشرابهم يشاهدونهم
الذات من وراء حجب الصفات فعلى هذا يكون الماء لون انائه
اعلم ان التجليات الذاتية الاختصاصية لا تكون في مظهر ولا في مرآة
ولا حجب مرتبة ما فان من ادراك الحق من حيث هذه التجليات فقد شهد
الحقيقة خارج المرآة من حيث معنى لا حجب مظهر ولا في مرتبة كما قلنا لا اسم
ولا صفة ولا حال تعين ولا غير ذلك وهو الذي يعلم ذوقا ان المرآة
لا اثر لها في الحقيقة تسمى هذه التجليات الذاتية برقية ثم ان هذه التجليات
لا تحصل الا للذي له فراغ تام من ساير الاوصاف والاحوال والاحكام
الوجوبية الاسمائية او الامكانية وهذا الفراغ فراغ مطلق لانه

اطلاق الحق غير انه لا يمكث له اكثر من نفس واحد ولهذا شبه بالبرق
ومن لم يذق هذا المشهد لم يكن محمدي الوارث ولم يعرف سر قوله عم
لي مع الله وقت لا يسعني فيه غيره تعالى ولا سر قوله كان الله ولا شيء
معه وسر قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر فلا يتأنس ايها السالك
لعلك تصفو بعد قطع المهالك اعلم ان السلوك هو الطريق الاقوم فاذا
استقمت فانت فيه السالك السلوك انتقال من منزل عبادة بالمعنى
وانتقال بالصورة من عمل مشروع بطريق القربة الى عمل مشروع
بطريق القربة الى الله بفعل وترك وانتقال بالعلم من مقام الى مقام
ومن اسم الى اسم ومن تجلي الى تجلي ومن نفس الى نفس
والمستقل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية ورياضات نفسية
قد اخذ نفسه بتهذيب الاخلاق وحكم على طبيعته بالقدر الذي يحتاج اليه
من الغذاء الذي يكون به قوام مزاجها واعتدالها ولا يلتفت الى رجوع
العادة والراحة المعتادة قال الله ما كلف نفسا الا وسعها فالسالكون
في سلوكهم على اربعة اقسام منهم سالك يسلك بربه وسالك
يسلك بنفسه وسالك يسلك بالمجموع وسالك لا سالك واما السالك
الذي يسلك بربه يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فان عينه ثابتة
ولهذا اعاد الضمير عليه لوجوده وما سلك الا بنعت الغوى قد اخبر الحق

انه لما احبك كان سمعك و بصرك فهو قواك فيه سلكت في طاعة التي
امرك بان يعمل نفسك فيها و تجلى ذاتك وهي رتبة الله وهو سبحانه
الجليل والرتبة جمال فهو جمال من السالك فرتبة رتبة يسمع و به يبصر
و به يسلك و لا مانع من هذا و اما السالك بنفسه فهو المعبر الى ربه
ابتداء بالفرايض و نوافل الخيرات الموجبات لمحبة الحق لمن اتى بها لتحصيل
المحبين فهو يجهد لما كلفه الحق و يبذل الاستطاعة و قربه فيما امره به
ربه من عباده ربه في قوله فاتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله حق تقاته
و لا تموتن الا وانتم مسلمون فان كانوا قد سمعوا هذا الخبر الالهي
و اعتقدوه ايمانا به و لكن ما حصل لهم هذا ذوق فيكون الحق قولهم
فهم سالكون بنفوسهم في جميع مراتب السلوك من حال و عمل و مقام اسم
و تجلي و ما يقع فيه الانتقال من امر الى امر و هذا هو سلوك الادباء
من اهل الله و ذلك ان الله كلف عباده فعلموا ان ثمه حقيقة تقتضي
ان يكون المخاطبة بالتكليف فيبذلون الجهود و يوفون بالعقود و ان جهلوا
المقصود الى ان يفتح الله لهم كما فتح لمن سلك بربه و اما السالك
بالمجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون الحق سمعه و بصره و علم سلوكه
او لا بنفسه من غير شهود نفسه على التعيين فلما اعلم ان الحق سمعه علم
ان الان مع بلتسمع ما هو عين السمع و راى بنور الشهود و عاين على من عاد

فعلم ان نفسه و عينه هي السمعية بالله والناظرة بالله والمتحركة بالله و
والساكنة بالله وانها المخاطبة بالسلوك والانتقال فسلك بالمجموع واما
السالك لا سالك فهو انه راى نفسه لم يشتغل بالسلوك ما لم يكن الحق
صفة لها الصفة بالسلوك ما لم يكن نفس المكلف موجودة و يكون
كالمحل فيبدو له انه سالك بالمجموع فظهر السلوك فان له ان المظهر
لا وجود له عينا وان الظاهر مقيد بحكم استعداد المظهر و راى الحق يقول
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومن وقف على العلم من نفسه
علم انه سالك ثم اعلم ان السالكين الذين ذكرناهم على مراتب فمنهم
السالك منه اليه و لا منه و لا فيه ومنهم السالك لا منه و لا فيه و لا اليه
وهو موصوف بالسلوك وانه سالك ومنهم من غير سفر واما السالك منه
اليه فهو المنتقل من تجلي الى تجلي واما السالك منه اليه فيه فهو السالك
من اسم الهي الى اسم الهي في اسم الهي واما السالك منه لا اليه و لا فيه
فهو الذي خرج من عند الله في الكون الى الكون واما السالك اليه لا منه
و لا فيه فهو الفار اليه في الكون من الكون كفرار موسى عم واما السالك
لا عنه و لا فيه و لا اليه فهو المتنقل في الاعمال الصالحة من الدنيا الى الاخرة
وهم الزهاد غير العارفين وللسلوك مراتب واسرار يطول النظر
فيها و يخرجنا عن المقصود في هذا الكتاب من الاختصار والاقتصار على الضروري

من العلم الذى يحتاج اليه اهل طريق الله فلما يأنس ايها السالك لعلك
تصفو بتصفية القلب عن الخواطر النفسانية والوساوس الشيطانية
بقانون الطريقة بعد قطع المهالك بعد التزكية بقانون الشريعة وبدوام
ذكر الخفى القلبى ودوام المراقبة والتوجه بالاخلاص الى جناب الاقدام
والاقدس حتى يحصل لك الخلاص عن التوجه اليه والاخلاص لان المخلصين
على خطر عظيم وسبب هلاك الناس وبعده عن المبدا عن التجلى الافعال
يعبدون بعضهم بعضا او يميلون بكسب الدراهم والدنانير او الماكل او العزة
والمفاخرة لحب الجاه والرياسة فهم يتوغلون فى السبعية والمكايد الشيطانية
اعلم ان الذلة والافتقار لا يكون من الكون الا الله تعالى فكل من تذلل
وافتقر الى غير الله تعالى واعتمد عليه وسكن فى كل امره اليه فهو عابد وثن ودلك
المفتقر اليه يسمى وثنا وسميت المفتقر اليها والعطف الاوثان الهوى
كما قال الله تعالى افمن اتخذ الهه هواه واضله الله واكثرها الحجارة ولهذا
قال المشركون لما دعوا الى التوحيد لا له فى الالوهية اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا الشئ عجاب لم اجده وجعله الاما تذلل ويفتقر اليه
ويدعوه خوفا وطمعا وهم يحسبون انهم يعبدون الله وهم لا يعلمون
بل لا يشعرون لانهم محجوبون ومطرودون عن الحق بل جاهلون بالجهل
المركب بل منكرون لاهل الحق واليقين فى مقام الزهد والتوكل والتجريد

والتوكل قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها مع عظم اجرامها لعدم استعدادهن لقبولها واشفقن
منها بعظمها عن اقدارها وضعفها عن حملها وقبولها وحملها الانسان انه
كان ظلوما لمنعه حق الله حيث طهر بنفسه جهولا لا يعرفها لاجنبى به بانا بنه
عنها قال اهل التحقيق صاحب المرصاد وغيره ان الامانة عبارة
عن المعرفة به تعالى او عن المحبة الذاتية واقول يحتمل ان يراد بها صورة
الحق فان ادم على صورته تعالى على تقدير رجع الضمير الى الحق ويؤيده قول
النبى عم ان الله خلق ادم على صورة الرحمن لان صورته صورة
الجمع اعلم ان صورة الشئ ما يظهر به الشئ لان الانسان بدرك
بخصايصها وهوتيها على صفات الله وذاته وبوجود ما على وجه وتعينها على
وحدة اذ هى ظواهر التى بها يعرف فالصورة الانسانية جامع بين
الصورتين صورة العالم وصورة الحق ولهذا كان خليفة فان لم يكن
ادم ظاهرا بصورة من استخلفه فما هو خليفة فالانسان صورته
الظاهرة من حقايق العالم وصورته وانشاء صورته الباطنة على صورته
تعالى والمراد من الصورة هى الصفات الذاتية وكذلك قال فيكنت
سمعه وبصره فللخليفة مجموع العوالم فنشاءة جسد ادم اى الصورة
الظاهرة خلق ونشاءة روح ادم اعنى صورته الباطنة فهو الحق

بالمجموع الذي به استحق الخلافة يكون واسطة بين الحق والخلق يعرف
صورة العالم وحقايقه بظاهره وصورة الحق واسمائه
الذاتية بباطنه وتحقق لرتبة الخلافة بالجمع بين الصورتين فيكون
صورته صورة الجمع وهي اي صورة الجمع في الانسان لا في غيره لان الله
خلق ادم بيديه وخلق العالم بيد واحدة ولولا سريان الحق في الموجودات
بصورته وصفته ما كان للعالم وجود فان اصل الممكن عدم والوجود
صورته نعم وجه الباقي بعد فناء الكل فلو لم يظهر بوجوده فبقي الكل
على العدم الصرف فالكل اي كل العوالم مفتقر في وجوده الى الحق فالعالم
شهادة والخليفة غيب لانه من حيث الصورة داخل في العالم ومن حيث
معناه خليفة لله رب العالمين فلا حاجة الى تقدير الاهل في السموات
وغيرها بل نفسهن لم يحملنها لعدم الجمعية المذكورة فيهن فحملها الانسان
باعتبار الجمعية وكان ظلوما جهولا باعتبار موادّه وتركيبه العارض الفاني
للتجزية ورجوعه الى اصله فلم يقدر حمل الامانة المذكورة بل كان
ظلوما جهولا فاذا اتصل بهذه الصورة الرحمانية فصار بها عادلا وعالما
فانه مظهر الذات مع جميع الصفات بخلاف ساير الاشياء فكل ما يهديك
الى الحق ملك ورحمن اشارة الى ان الملائكة من بعض قوى تلك
الصورة الانسانية وكل قوة يدعوك الى الحق بالخواطر الملكية

وبالخواطر الرحمانية رحمن فهذه الملائكة سماوية وقدسية وكل ما يهديك الى
ما سواه فهو ابليس وشيطان فهذه ملائكة ارضية فقواك التي تبعثك
على الميل الى الله هم ملائكة لان القوى الروحانية والخفية التي
هي في النشأة الانسانية قابلا لتجليه هم وقواك التي تبعثك
على اللذات الشهوانية الجسمانية فشياطين من الشيطون الذي هو البعد
لان اللذات الجسمانية حجاب لقرب الروح الى الحق فلا يكون خليفة
فانت مملو من الملائكة والشياطين والحكم للغالب والحق بينهما اعلم
ان ابليس هو القوة الوهمية لانها ليست من الملائكة الارضية الصرفة
المحجوبة عن ادراك المعاني بادراك الصور فيذعن بالقهر مطاوعة
لامر الله ولا من السماوية العقلية فيدرك شرف ادم ويوافق عقله
فيذعن بالمحبة طلبا لرضى الله هم وكان جنا اي من جملة الملائكة السفلية
والقوى الارضية نشأ وتربى بين اظهر الملائكة السماوية لادراك
المعاني الجزئية وترقيه الى الافق العقلي ولهذا كان في الحيوانات العجم
بمنزلة العقل في الانسان وآباؤه عدم انقياده للعقل وامتناعه
لقبول حكمه واستكباره تفوقه على الخلقة الطينية والملائكة السماوية
والارضية لعدم وقوفه على حد من ادراك المعاني الجزئية المتعلقة
بالمحسوسات وتعديه عن طوره بخوضه في المعاني العقلية والاحكام الكلية

فاذا تجرد النفس عن الصفات الذميمة والغواشي الجسمانية تبين لهم ذلك
وانكشف عليهم اظهر شيء وابينه فالقوى التي تبعثك على اللذات البدنية
والغواشي الطبيعية لتعبدها وشهواتها بحيث احتجبوا بها عن وحدة الله
وتعبده وتمنع ايصال روح القدس والمبادي العالية والارواح
السماوية التي هي الملاء الاعلى وسكان الحضرة الالهية من اهل الجبروت
والملكوت بتوجهه الى العالم السفلي وحجبهم بالجواهر الغاسقة المظلمة وعنهم
وشغلهم بالامور الجسمانية الفانية ولهذا قال عم ان الله يحب
معالي الامور واشرافها ويبغض سفسافها اذ كلما كان مطلوب النفس
اخس كانت عن العالم الشريف ابعد فانت مملو من الملائكة والشياطين
والحكم للغالب ولكل قطرة من قطرات المطر لها سبب يقع به موقعها من اقطار
الارض فلو نوعها ذلك الموقع علة تامة ملكها من ذلك الملك
فانت صادق باعتبار العلة التامة وان قلت لكل قطرة ملائكة
فانت صادق باعتبار اجزائها هذا بيان كثرة الملائكة هكذا قال صاحب
المرصاد فقال لكل قطرة من قطرات المطر ملك موكل يقع
به موقعها من اقطار الارض وما يعلم جنود ربك
الا هو بل لكل نفس يدخل ويخرج ملائكة
موكلة ولا يمنع هذا المذكور ان يتمثل صورة تسمى بالملك كما تمثل

الملك

الملك في الصورة دحية الكلبي فالملك في اللغة القوة والشدة
ولهذا قيل الملائكة هي القوة القاهرة بالصورة الحسية وتسميتها ملائكة
لكونها روابط وموصلات للاحكام الربانية والاثار الالهية الى العالم
الجسمانية اعلم ان العقوبة في الدنيا بالحجاب والحرمان وفي الاخرة
في النيران والرحمة بتجلي الصفات والافعال بارتفاع حجب
الاكوان والاثار والالم بالصفة النفسية واللذة بلطايف قوى
هذه النشاة الطبيعية وجواهرها المطهرة المزكات المكتسبة صفات الارواح
فان صفاتها واحوالها في الجنة انما يظهر بحسب روحانيتها وقواها ومظاهرها
المثالية والصفات الحميدة النورانية وامثالها لا يقدح في كون الكل صفات
لان منازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح من حيث مكانتها عند الحق
ومن حيث مظاهرها المثالية وقد نبه النبي عم على ذلك باشارات لطيفة
مثل قوله يا علي ان قصرك في الجنة في مقابلة قصري وذوابة في محاذات
قصري واما سوق الجنة المشتمل على الصور الانسانية المستحسنة التي يخير
اهل الجنة التلبس بما شاء ومنها فمن بعض جداول عالم المثال الذي
هو معدن المظاهر وينبوعها وهو مجرى المدد الواصل من عالم المثال
الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشاء ماكلهم ومشاربهم وملابسهم وكل
يتنعمون به في ارض مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم

ودرجات اعتدالاتهم في ذلك كما اعلم ان اهل الكمال نفعنا الله بهم
فيما ذكرنا بخلاف ذلك فانهم قد تجاوزوا حضرات الاسماء والصفات
والتجليات المخصصة بها الى عرصة التجلي الذاتي فيهم كما اخبر النبي عم عن شانهم
بقوله صنف من اهل الجنة لا يستر الرب عنهم ولا يحتجب وذلك انهم غير
محصورين في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات لان الجنة لا تسع انسانا
كاملا ولا غير الجنة فيهم فظهروا فيما شاءوا من المظاهر فانهم منزهون
عن الحصر والقيود والامكنة والازمنة كتبدهم بل هم معه اينما كان وحيث لا اين
ولا حيث لا جرم ولا بعد لا حجاب فافهم لانه تع منزه عما لكل يجب احديته
ولا تعينه المقتضية لاستهلاك الكثرة والصفات المقتضية للعقوبة والرحمة
في الذات الاقدسية واما كون الكل حقا فاعتبار ظهوره وتنزله فيما ذل
من مقتضيات تنزلاته وتدليه وسر الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في المنا
والدرجات المتعينة بين الازل والابد لا الى غير النهاية
وهي لا ينافي غناه تع وهي نسبة الاثر بما في قلم كل واحد من الانسان
والا فهي ملايم له وسم للافعي وحقيقة الحيوان منزه عنهما باعتبار الاطلاق
الذاتي وان لم يخل عنهما باعتبار التقيد والتعين والحق تع كل الكليات
باعتبار انه حقيقة الحقايق وماهية الماهيات واعلم ان في الحق ميلا ذاتيا
عبر عنه بالحركة الحبية الذاتية بعد غنايه الذاتي الى الظهور اعلم ان في الحق

كمالا

اسمائها صح

كمالا ذاتيا وهو ظهوره لذاته بذاته وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على
ايجاد العالم لان الحكم من كل حاكم على امر ما مسبوق بتعين المحكوم عليه
في تعقل الحاكم فلو لا تعقل ذات الحق قبل اضافة الاسماء اليه ثبت
وامتيازه بغناه في ثبوت وجوده لا عن سواه لما حكم بان له كمالا ذاتيا ولا
بتعقل للحق وهو اسم له فان الاسماء عند المحقق ليست الا نعوت الحق
فان كل كمال يوصف بها الحق فانه يصدق عليه انه كمال اسمائي من هذا
الوجه واما من حيث انشاء اسماء الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى
ذاته فان جميع الكمالات التي يوصف بها هي كمالات ذاتية من كان له
هذا الكمال الذاتية من ذاته فانه لا ينقص بالعوارض واللوازم الخارجة
في بعض المراتب واللوازم في بعض المراتب وصف الاكملية اذ لا يمكن
تحققه اي تحقق مثل الظهور الذاتي الا بتعينه في الجزئيات والتحقق
بشهود هذه الصفة وموقنها تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين
قابل للحكم عليه بانه متعين بحسب الامر المقتضي ادراك الحق فيه متعينا
مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو غير متعين وهذا هو
صورة علمه بنفسه فيعرف ذاته متعينة بالنسبة الى ظهوره في الجزئيات
والمتعينات بحسبها وبالنسبة الى من يشهده الا في مظهر ويعرف سبحانه
انه من حيث هو هو غير متعين ايضا حال الحكم عليه بالتعين لقصور ادراك

من لم يدركها الا في مظهر سواء اعتبر المظهر عين الظاهر او غيره وحقيقة الحق
عبارة عن صورة علم ربهم بهم وصفتهم الذاتية الفقر المثمر لمطلق الغناء و
ليس لكل فقر لذلك فافهم والمحبة عبارة عن هذا الميل المسمى بالحركة
الحبي الاحدي لا ينفك هذا الميل عن الذات كالوجوب ووجوب الوجود
لانه من الاقتضاء الذاتي الاحدي واليه اي الى الميل الذاتي اشارة
بقوله كنت كنزا مخفيا باعتبار لا تعينه واطلاقه وغناه فاحببت
ان اعرف باعتبار ميل ظهوره وتحققه في المظاهر فخلقت الخلق لاعرف
فانفتح بذلك كمال الجلاء والاستجلاء الذي هو المطلوب الحقيقي وظهرت
احكام الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من حيث التعينات التي
اقتضتها اختلافات الاستعدادات المتكثرات القابلة للتجلي الواحد
فيها فتعددت موقنة انواع الظهورات والاحكام اللازمة لها هي عبارة
عن تاثير بعضها في البعض اي خلقه لا لتحقق والتعين واظهر لان كل
ظاهر في مظهر فانه يغاير المظهر من وجه او وجوه الا الحق فانه لا ان يكونا
عين الظاهر وعين المظهر باعتبار امر خفي لا يطلع عليه الا النادر
من المحققين وقد اشرت اليه سابقا شعر وما خلق تراه العين الا عينه حق
ولكن مودع فيه لهذا صورة حق • فان كان الحق هو الظاهر فالخلق
مستور فيه فيكون الخلق جميع اسماء الحق وسمعه وبصره وجميع نسبه

وادراكاته

وادراكاته فهو المسمى بقرب الفرائض وان كان الخلق هو الظاهر والحق
مستور باطن فيه سمع الخلق وبصره ويده ورجله وجميع قواه كما ورد
في الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره ويده ورجله وسائر قواه
فهو المسمى بقرب النوافل بين هذا الذي ذكر في معنى الامانة والمحبة
وبين ما تخيله بعض المشايخ من المعرفة والمحبة بون بعيد فتنبه
حتى يظهر لك الامر الخفي اذا لم يكن مقصود رئيس الخلايق والجماعة
كخطيب وامام بالوجه وغيرهما من اهل الدنيا والرياسة ولم يكن مقصودهم
حقا كفى عذر العزلة عن امثال هذه الجماعة لان يقصد ارشادهم
بعد العلم باعتقادهم وانصافهم وصدقهم وطلب ترقيهم وتنزلهم لاهل
الله وميلهم الى الصلاح فان ركن العبادات ان يكون المقصود هو
الحق فاذا فات الركن لم يبق عبادة فبقي جمعيتهم سواء والتحرز
عن جماعة السوء اولى اعلم ان العزلة والاحتراز فرض للمبتدي عن جماعة
السوء والاخيار رابع الاعمى بشيء والمتوسط مرخص بالاختيار والاختلاط
فرض للمنتهي لانه يرى الحق قبل كل شيء ومع كل شيء وبعد كل
شيء واعلم ان الوجود المطلق هو الحق لا غير اعلم ان الحق هو الوجود
المحض الذي لا اختلاف فيه وانه واحد وحدة حقيقية لا يتعقل في
مقابله ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق

على تصور ضد لها بل هي لنفسها ثابتة مثبتة لا مثبتة في قولنا وحدة للتنزيه
والتفهيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة على ما هو متصور في الاذهان المحجوبة
من اهل الانظار وبهذا الاعتبار رحمه الله لانه المطلق من اعتبار الاتصاف
بالصفات وعدم الاتصاف بها وكذا المقصود هو الحق ودل عليه قولهم
يا مقصود يا موجود ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب لا نسبة
بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه كان الخوض فيه من هذا الوجه
والتشوق الى طلبه وتضييعا للوقت وطلبا لما لا يمكن تحصيله
ولا ظفر به الا بوجه جلي وهو ان وراء ما تعين امر به ظهر
لكل متعين فاذا عرفت انه نعم من حيث اعتبار وحدته المنبه عليها وتجرده
عن المظاهر وعن الاوصاف المضافة اليه من حيث المظاهر
وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط ولا يعرف ولا ينعت ولا يوصف وكل ما
يدرك من الاعيان ويشهد من الاكوان باي وجه ادركه
الانسان وفي اي حضرة في الارواح او الامثال او الاشباح حصل
الشهود ما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقائق من حضرة غيبها
بطريق الكشف اي ما ادرك في مظهر كان ما كان فانما ذلك المدرك
الوان واضواء وسطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية او امثلتها
يظهر في عالم المثال المتصل نشأة الانسان او المنفصل عنه بوجه

تمحيص ربك

وكثرة الجميع محسوسة والاحدية معقولة او محدوسة وكل ذلك احكام
الوجود او قل صورة نسب علمه او صفات لازمة له من حيث اقترانه
لكل عين موجود بسر ظهوره في عين موجود فيكون مقصودا لكونه
مرآتا للوجود فيعم الوجود المطلق الاشياء كلها لان الوجود واحد مشترك
يعم الاشياء بالعقد الراي وبحكم التجلي في منزل تدليه من حيث اقتران
وجوده التام بالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات
ولو كانت الاشياء والمظاهر متنافية متضادة لدخول في الوجود
الواحد المشترك بين الاشياء المستفاد من الحق سبحانه اعلم ان الوجود
الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن
المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين
والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك
من النعوت المتضادة والمتنافية التي يلحقه بواسطة التعين
بالمظاهر لان القوابل والاستعداد والمظاهر يؤثر في الفاعل
والظاهر وهو ينبوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه ومنزل تعينه
وتدليه الذي ذكره ابن عم مقام تنزل الرباني ومنبعث الوجود الذاتي
الرحماني من غيب الهوية وحجاب العزة بالتوجهات الذاتية
الازلية والتنافي باعتبار المراتب واعلم ان للوجود الالهي من حيث عروضه

للاعيان بحسب كل اقتران وتعين ظهورا يستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام
ايضا صلاحية بالوجود الحق وهو منزه عنها باعتبار عزته وغناه ولكنه
ويتجدد فيه المختلفات وان لم يخل عنها لانه يبعث ابدا منه المكثرات لا ينضبط
لشاهده ولا في مشهود له ان يكون كما قال وظهر كما يريد دون الحصر في
الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل حقيقة والكمال المستوعب لكل وصف
وكلما خفي للمحجوبين من الحكماء واهل الانظار حسنه بما يوهم فيه شين
ونقص فانه متى كشف عن ساقه بحيث يدرك صحة انصبابه اليه الذي فيه
صورة الكمال ورأى انه منصة لتجلي الجلال او الجمال اعلم ان الوجود
خير محض والعدم شر محض فالباطل حق من حيث الوجود وبطلانه نسبي
كما اشار اليه المص بقوله الا ترى ان ما في فم كل واحد من الانسان
والافعى ملايم له وسم وباطل للاخر وحقيقة الحيوان منزه عنهما وان لم يخل
فانها من مقتضيات تنزلاتها وجميع المراتب منطوية في عالم الاجسام
البسيطة والمركبة العلوية والسفلية مثالية كانت او شهادية حتى
لو ارتفعت الاجسام والمراتب لم يبق شيء من الارواح وغيرها من المجردات
الملكوتية بل الجبروتية واليه يرجع الامر كله ولا يبقى الا وجه ربك الذي لا يدرك
ولا يحاط ولا يعرف ولا ينعت ولا يوصف فافهم وصاحب مرصاد
العباد قدس سره ضرب مثلا بالقند الى القطار في بيان صنوف ارواح

الانبياء ء م خواصهم واخص خواصهم والاولياء والمؤمنين ايضا خواصهم
وعوامهم الى ارواح الفجرة والكفرة اذا وضع الاجسام موضع القطار والارواح
على مراتبها بمنزلة القند والسكر الابيض والنبات والسكر القوالب على مراتبها
ويوهم هذا ان يغرز الارواح الاضافي الوجودي العيني عن الاجسام
في الوجود العيني التكاثفي والتحقيق ليس كذلك بل كان بدن الانسان الكامل
الملكي روحا نورانيا كاشفيا وقلبا مصفى اتحاديا ونفس مزكاة شهوديا
عينيا بل بدن الانسان حقا تنزل وتدلى وظهر وتجلى معنى قوله
تع ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وتظهر معيته في عالم الشهادة حتى
تكاثف بتراكم الصور كلما رفعت صورة تلطف اعلم ان بدن الكمل بسبب
الرياضة الشاقة والمجاهدة والتزكية بقانون الشريعة بعد التنزل
الرباني وبسبب التصفية يستنير قلبه بنور الحق ويتوجه الى جناب قدس
فيحصل له الحضور الروحاني والفناء الاضمحلالي وبسبب المحبة الذاتية
يصير بدنه روحا باقيا بعد الفناء التام بل يلطف بدنه وروحه الى ان
يبقى الحق وحده لا شريك له فيكون بدن الانسان كالميت الواقع
من منبع الملوحة صار حلوا فافهم اعلم ان المتقين العارفين الذين اتخذوا
الله وقاية فكان الحق ظاهرهم اي عين صورهم الظاهرة وهو اعلم
الناس واحدة والواه عند الجميع وقد يكون المتقي من جعل نفسه وقاية

للحق بصورة اذ هوية العبد قوى العبد فجعل مسمى العبد وقاية لمسمى
الحق على الشهود حتى يتميز العالم من غير العالم واذا كان الحق وقاية
للعبد بوجه والعبد وقاية بوجه فقل في الكون ما شئت ان شئت قلت
هو الخلق وان شئت قلت هو الحق وان شئت قلت هو الحق الخلق وان
شئت قلت لا حق من كل وجه ولا خلق من كل وجه وان شئت قلت
بالحيرة في ذلك فقد بانت المطالب بتعينك المراتب بحسب الحالات
والانجذابات والتجليات والواردات والظهورات والتعينات في الظاهر
والباطن فافهم اعلم ان الحق من حيث التأثير له قادر موجد ومن
حيث التأثر وقبول الاثر والانفعال مريد عبد ومخلوق ومحكوم ومقهور
فان لظهور الحق اسبابا كثيرة ووجوها مختلفة ان فهمت فقل ان الحق
فلا يفهم الامر فهم الحق فالعارف يدعوا الى الله على بصيرة وغير العارف
يدعوا الى الله على التقليد والجهالة ولا يحصل هذا المقام الا بعد تجلي الافعال
بل لما ساقهم الى ذلك الموطن حصلوا في عين القرب فزال العبد عن افعاله
تكرار بل لما ساقهم الى ذلك الموطن حصلوا في عين القرب فزال العبد عن افعاله
وتفويض صفاته عند المحو بالزهد والتجرد وعما سواه وهبته الوجود الحقاني فلا نفي
مطلق الحدا ازلا وابدا على حسب استحقاقه اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية وما بينهما
مقام الجمع على سنة التفاصيل فهو الحامد والمحمود تفصيلا وجمعا وعابدا ومعبودا امتدادا ومنتهى كما ولكونه

اولا

اولا وآخرا ظاهرا باعتبار رحمته وغناه مقهورا باعتبار تنزله وتدليه كنزول السلطان
الى منزل رعيته وبيتها المظلمة الكدرة بالنسبة الى القصور العلية العزيزة والمقام
الاحدي وعلى هذا الافعال كلها للحق تعالى والصورة آلة فهو نتيجة القرب
الالهي فلا قرب اقرب من ان يكون هويته عين اعضاء العبد وقواه
ليس العبد سوى هذه الاعضاء والقوى فهو حق مشهود في خلق
متوهم فالخلق معقول والحق محسوس مشهود عند المؤمنين واهل
الكشف والشهود والوجود ولكن لما لم يكن في صورة العبد غير الحق وغفل
العبد عن هذا فالحق عندهم معقول والخلق محسوس ومشهود
تخيل ان له اختيارا وفعلا ووجودا مخصوصا سوى الحق وهذه الغفلة
منه وهذا التخيل باطل وزعم فاسد عند من ظهر هذه الافعال كلها
للحق تعالى والصورة آلة لصدور هذه الافعال وهذه الطائفة بمنزلة
العذب الفرات لانهم لا يرون اختيارا وفعلا ووجودا مخصوصا
وبقاء الا للحق تعالى اما الطائفة التي تخيلوا ان لهم اختيارا وفعلا ووجودا
مخصوصا فهي بمنزلة الملح الاجاج لانهم عين الهواء التي كانوا عليها الى
جهنم وهي العبد الذي كانوا يتوهمونه ولهذا قال ذو النون اللهم
لا تعذبني بذل الغفلة والحجاب مثلا كما لو كان الصانع وجودا ما
من وجود الصانع يحجب عند الغفلة انها هي الفاعلة

والقف نفسه وهذا تخيل وتصور مذموم لغفلته منه اى الحق
الصريح والذوق الصحيح ما يحول الحق في الصور فلا تنظر العاين
الا اليه ولا يقع الحكم الا عليه فنحن له وبه وفي يده وفي كل حال
فانا لديه فمن راى الحق منه فيه بعينه فذلك العارف ومن راى
الحق منه وفيه بعين نفسه فذلك غير العارف ومن لا يرى الحق
منه وفيه وانتظر ان يراه بعين نفسه فذلك الجاهل فلا بد
لكل شخص من عقيدة في ربه يرجع بها اليه ويطلبه فيها واذا تجلى
له الحق فيها عرفه واقر به صح لو عرف الحق منه فيه بعينه واسند الفعل
والاختيار الى نفسه من جهة انه حق لما ذكر اذ الفعل المخصوص صدر
من الصورة المخصوصة فكان الفاعل لذلك الفاعل هو الحق في
هذه المرتبة المذكورة والصورة والحق بهذه الصورة هو ذلك
الحق الفاعل فتامل فانظر مراتب الناس في العلم بالله هو عين
مراتبهم في الرؤية يوم القيمة فاصاب العارف في قوله فقلت
وصنعت لا الجاهل فان الجاهل محجوب بالاكوان لا يرى الحق
ولا يرجع اليه نكره بل تعوذ منه واساء الادب عليه في نفس
الامر وعند نفسه انه قد تادب معه فلا يعتقده معتقد الها الا بما
جعل في نفسه فالاله في الاعتقادات بالجعل فما راوا الا في نفسه [illegible]

وما جعلوا فيها الهها فالهة سواه والتحقيق ان الاختيار شعور المصدر
بفعله لانه يفعل لو شاء ويترك لو شاء لان الفعل بالمشية والمشية
من مقتضيات المراتب والصور باسباب خارجة وداخلة فاذا اجتمعت
ينبعث المشية ضرورة فيصدر الافعال عند اسبابها وهو بحسب انه قادر
على تركها وليس كذلك وكذلك الترك فلم يبق للمصدر غير الشعور
عند التحقيق ومن هنا تعلم ان الكل ينفذ اليوم في العالم فانه حكم الله
تع وان خالف الحكم المقرر في الظاهر المسمى شرعا اذ لا ينفذ الحكم الا الله
تعالى في نفس الامر لان الامر الواقع في العالم انما هو على حكم المشية
الالهية لا على حكم الشرع المقرر وان كان تقريره من المشية و
ذلك نفذ تقريره خاصة دون المشية ليس لها فيه الا التقرير
لا العمل بما جاء به فالمشية سلطانها عظيم لانها لذاتها يقتضي الحكم
فلا يقع في الوجود شيء ولا يرتفع خارجا عن المشية فان الامر الالهي
اذا خولف ههنا بالمسمى معصية فليس الا امر بالواسطة لا الامر التكويني
فما خالف الله تعالى احد قط في جميع ما يفعله من حيث امر المشية فوقعت
المخالفة من حيث امر الواسطة فافهم وعلى الحقيقة فامر المشية انما يتوجه
الى ايجاد عين الفعل لا على من ظهر على يديه فيستحيل ان لا يكون
ولكن هذا المحل الخاص فوقتا يسمى مخالفة لامر الله ووقتا يسمى موافقة

طاعة لامر الله تع ويتبعه لسان الحمد والزم على حسب ما يكون سيجئ بيانه
عن قريب وصدور الافعال المتضادة من الحيوان يوهم ان له اختيارا
والتحقيق ما سمعت واذا كان الحق هوية العالم فما ظهرت الاحكام والا
فعال كلها الا فيه ومنه وهو قوله واليه يرجع الامر كله حقيقة وكشفا فاعبده
وتوكل عليه حجابا وسترا فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه على
صورة الرحمن اوجده الله تعالى اى ظهر وجوده تعالى بظهور العالم
كما ظهر الانسان بوجود الصورة الطبيعية فنحن صورته الظاهرة وهويته
روح هذه الصورة المدبرة لها فما كان التدبير الا فيه كما لم يكن الا منه
تعالى فهو الاول بالمعنى والآخر بالصورة وهو الظاهر بتغيير الاحكام و
الاحوال والاقوال والباطن لتدبير وهو بكل شئ عليم فهو بكل
شئ شهيد والغراب في نبش المزابل والديك في صياحه في جوف
الليالي وغيرهما يظن ان لهما الاختيار بالمعنى المشهور للعوام وليس
هذا الا الزور من القول هذا ما اعطاه الكشف ولو خالف العقل
الناقص وهو يعلم بالشهود لا عن فكر فكذلك علم الاولياء لا عن
فكر وهو يعلم بالمشهود الصحيح وما عداه محض شرح وتخمين ليس
يعلم اصلا فالعقل الناقص اهل الانكار والفكر ليس لهم
نصيب من هذا الشهود وجدت في بعض النسخ ان العالم قديم

بجنس نوع وشخص مطلقات وحدوثه زمانى لا زمانى فالعالم ما سوى
الله تع فالعوالم كلها في موطنين في العالم الاكبر وهو ما خرج عن الانسان وفي
العالم الاصغر وهو الانسان وهى موجودة في علم الله تع ازلا وابدا ولا يعزب عن
علمه مثقال ذرة من شئ ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فيكون العالم قديما
بجنس ونوع وفصل وشخص لان علمه قديم ومفتاح هذا المقفل ان الله تع لما
اراد وجود العالم وبدءه على حد ما علمه بعلم بنفسه انفعل عن تلك الارادة
المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية انفعل عليها
حقيقة يسمى الهباء هى بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيها ما شاء من
الاشكال والصور وهذا هو اول موجود في العالم ثم انه سبحانه تجلى
بنوره ذلك الهباء ويسمونه اصحاب الافكار الهيولى الكلى والعالم
كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه كل شئ في ذلك الهباء على حسب قوته
واستعداده كما تقبل زوايا البيت نور السراج وعلى قدر قربه
من ذلك النور اشتد ضوءه وقبوله قال الله تع مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة
محمد صلعم المسماة بالعقل فكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود
فكان حدوثه ذاتيا او لا زمانيا فكان وجوده من ذلك النور الالهى ومن
الهباء ومن الحقيقة الكلية التى هى للحق وللعالم لا يتصف بالوجود

ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم حتى بالقديم اذا وصف بها
قديمة وفي المحدث اذا وصف بها محدثة لا نعلم المعلومات قديمها
وحديثها حتى نعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد
الاشياء الموصوفة بها فان وجد شيء عن غير عدم متقدم كوجود الحق
وصفاته قيل فيها موجود قديم لاتصاف الحديث ان وجد شيء
عن عدم كوجود ما سوى الله وهو المحدث الموجود بغيره قيل فيها
محدثة وهي كلها في كل موجود بحقيقتها فانها لا تقبل التجزي فما فيها
كل ولا بعض ولا يتوصل الى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل
وبرهان فمن هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى ولبث
بوجوده فيكون الحق قد اوجدنا من موجود قديم فيثبت لنا القوم وكذلك
لتعلم ايضا ان هذه الحقيقة لا تتصف بالعدم على العالم ولا العالم
بالتاخر عنها ولكنها اصل الموجودات عموما وهي اصل الجوهر وفلك الحياة
والحق المخلوق بها وغير ذلك والفلك المحيط المعقول فان قلت انها
العالم صدقت او انها ليست العالم صدقت او انها الحق او ليست
الحق صدقت بقبل هذا كله وتتعدد باشخاص العالم وتتنزه
بتنزيه الحق وان اردت مثالها حتى يقرب الى فهمك فانظر في العود
في الخشب والكرسي والمنبر والتابوت وكذلك التربيع او مثاله

في الاشكال وغير ذلك والعود بحقيقته في كل شخص من هذه الاشخاص
فهي الهباء وجد عين العالم واما المثال الذي وجد العالم كله من غير تفصيل
فهو العلم القائم بنفس الحق تعالى فانه سبحانه تعالى علمنا بعلمه بنفسه
ولا اوجدنا على حد ما عالما علينا ونحن على هذا الشكل المعين في
علمه ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لا عن قصد
لانه لا يعلمه وما يمكن ان يخرج صورة في الوجود الحكم الاتفاق فلولا ان
هذا الشكل المعين معلوم الله تعالى وموجود له فاوجدنا عليه ولم ناخذ
هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه كان ولا شيء معه فلم يبق الا
ان يكون ما يرد عليه في نفسه من الصور فعلمه بنفسه علمه بنا ازلا
لا عن عدم فعلمه بنا كذلك فمثالنا الذي هو عين علمه بنا قديم
بقدم الحق لانه صفة له ولا يقوم بنفسه الحوادث جل الله عن
ذلك علوا كبيرا فالعالم كله قديم وحدوثه ذاتي لا زماني فتاملوا لتصدر
عن الحق الاضداد يرضى لبعضها لا الاخر واما الصدور فمقتضى
الذات وهيل الظهور والمراتب فلا بد منه لانه لا يقدح تعينه و
تشخصه بالصور واتصافه بصفاتها في كمال وجوده وعزه وقدسه
ولا ينافي ظهوره في الاشياء واظهار تعينه وتقيده بها واحكامها
من حيث علوه واطلاقه عن كل القيود وغناه بذاته عن جميع

عن ما وصف بالوجود بل هو سبحانه الجامع بين ما تماثل من الحقائق وتخالف
فيتآلف وبين ما تنافر وتباين فيختلف بتجليه الوجودي ظهرت الحقائق
تنزلت من الغيب الى الشهادة البركات من حيث اسماء الباسط والمبدئ و
بالنفع حكم لسبق تخفى ويتقدم الموجودات بكمية القابض والمعيد ان كان محتجباً
معززة لما كان غفوراً وان احب ان يعرف دنى وظهر فيما شاء كيف
شاء فكان ودوداً فالمحبة تبدى من كونه محبا وهي تبديه وبها
من كونه محبا ومحبوبا يعيد كل شيء في قبضته ومقهور تحت قوته
بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل ومظهر قدرته وآلة حكمه في فعله
بسنته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداع والاخفاء و
الغيب والشهادة والكشف والحجاب الصوري السببي الذي به
يفعل ما ذكر لا مطلق وهو شهيد ان بطش ربك لشديد انه هو
يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد في
مرتبتي الاطلاق والتقييد واما البعض الذي يرضاه فهو الدين لان
الدين عند الله الاسلام وهو الانقياد فالدين عبارة عن انقيادك
والذي من عند الله وهو الشرع انقدت انت اليه فالدين الانقياد فمن
اتصف بالانقياد لما شرعه الله له فذلك الذي قام بالدين وا تامة
اي انشاه كما يقيم الصلوة فالعبد هو المنشئ والحق هو الواضع

للاحكام

للاحكام فالانقياد عينا فعلك فالدين من فعلك فما سعدت
الا بما منك فما اثبت السعادة لك الا ما كان فعلك وكذا السعادة
كذلك ما اثبت الاسماء الالهية الا افعاله وهي انت وهي المحدثات
فبآثاره يسمى الهاً فبآثارك سميت سعيداً فانزلك الله تعالى منزلته
اذا اقمت الدين فانقدت الى شرعه لك فالدين كله لله تعالى وكله منك لا منه
الا بحكم الاصالة ولما فتح الله باب الله وبابا قلوب عباده باب العناية
والرحمة جعل في قلوبهم تعظيم ما شرعوه يطلبون بذلك رضوان الله على
غير الطريقة النبوية المعروفة بالتعريف الالهي فما رعوها حق رعا يتها
وكثير منهم فاسقون اي خارجون عن الانقياد اليها والقيام
بحقها ومن لم ينقد اليها لم ينقد اليه مشرعه بما يرضيه الى مشرعه لكن
الامر يقتضي الانقياد وبيانه ان المكلف اما منقاد بالموافقة واما مخالف
فالموافق المطيع لا كلام لوضوحه واما المخالف فانه يطلب بخلافه الحاكم
عليه من الله احد الامرين اما التجاوز والعفو واما الاخذ على ذلك
ولا بد من احدهما لان الامر حق في نفسه فعلى كل حال قد صح
انقياد الحق الى عبده لافعاله وما هو عليه من الحال فالحال هو المؤثر
فمن هنا كان الدين جزاء اي معاوضة بما يسر ومن يظلم منكم نذقه
عذابا كبيرا هذا جزاء بما لا يسر ويتجاوز عن سيئاتهم هذا

جزاء فصح ان الدين هو الجزاء وكما ان الدين هو الاسلام والاسلام
هو عين الانقياد فقد انقاد الى ما يرد الا ما يرد وهو الجزاء وهذا
لسان الظاهر واما سره وباطنه فانه تجلى في مرآة وجود الحق فلا يعود
على الممكنات من الحق الا ما يعطيه ذواتهم في احوالها فان لهم في كل حال صورة
فتختلف صورهم لاختلاف احوالهم فيختلف التجلي لاختلاف
الحال فيقع الاثر في العبد بحسب ما يكون فما اعطاه الخير سواه ولا اعطاه
ضد الخير غيره بل هو منعم ذاته ومعذبها فلا يذمن الا نفسه ولا يحمدن
الا نفسه فلله الحجة البالغة على علمه بهم اذ العلم يتبع المعلوم ثم السر الذي
فوق المذكور ان الممكنات على اصلها من العدم وليس وجود الا وجود
الحق بصور احوال ما هي عليه الممكنات في انفسها واعيانها
فقد علمت من يلتذ ومن يتألم وما يعقب كل حال من الاحوال وبه
يسمى عقوبة وعقابا وهو سائغ في الخير والشر غير ان العرف سماه
في الخير ثوابا وفي الشر عقابا ولهذا سمي او شرح الدين بالعادة
لانه عاد عليه ما يقتضيه ويطلبه حاله فالدين العادة وهي حقيقة و
احدة مقصودة والتشابه في الصور موجود فنحن نعلم ان زيدا
عين عمرو في الانسانية وما عادت الانسانية اذ لو عادت لتكثرت و
هي حقيقة واحدة والواحد لا يتكثر في نفسه ونعلم ان زيدا ليس عين عمرو

في الشخصية

في الشخصية في الاثنين ونقول في حكم الصحيح لم تقدر فما ثم عادة بوجه وثم
عادة بوجه كما ان ثم جزاء بوجه وما ثم اجزاء بوجه فان الجزاء ايضا
حال من الممكنات احوال الممكن ولكن ما يوافق من الانتظام والتقرب
منه لمعرفته تعالى وكسب الكمالات فهو مرضي فما لا كسب الكمالات والتقرب
منه لمعرفته فلا مرضي كشخص يصدر منه حال الغضب افعال واقوال
بلا اختيار لا يرضى بها حال سكونه والمشية بمعنى الاقتضاء الذاتي و
الربي بحسب تنزلاته للظهور في جميع المظاهر العلوي والسفلي والايجاد
يصح على ما ظنه اهل الظاهر تعالى عما يقول الظالمون من ان القبائح
والفواحش بمشيته بمعنى الذي ظنوه جل جنابه عن مثل
تلك المشية لانهم قالوا ان الله تعالى لا يريد كفرا ولا يتعلق مشيته
القبائح والفواحش لانه لو اراد الله الكفر وخلاف ما اراد الله
فيمتنع كان الامر بالايمان تكليفا بما لا يطاق لان الايمان ممتنع
الصدور عنه وربما احتجوا بآيات تدل على انه تعالى لا يريد الكفر و
المعاصي الاولى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا
اباؤنا ولا حرمنا من شيء حكى الله عنهم انهم قالوا اشركنا بارادة الله تعالى
ولو اراد الله عدم اشراكنا لما اشركنا فقد اسندوا كفرهم وعصيانهم
الى ارادة الله ثم انه تعالى رد عليهم مقالتهم وبين بطلانها وذمهم عليها بقوله كذلك

كذب الذين من قبلهم قالوا ذلك الكلام سخرية من النبي ودفعاً لدعوتهم
وتعللاً لعدم اجابته وانقياده لا تفويضاً للكائنات الى مشية الله تعالى
ولذلك ذمهم الله تعالى بالتكذيب لانهم قصدوا به تكذيب النبي
عليه السلام في وجوب الطاعة والمتابعة اخر قل فلله الحجة البالغة ولو شاء
لهديكم اجمعين والله لا يحب الفساد كائن والمحبة هي الامارة و
لا يرضى لعباده الكفر والرضاء هو الارادة واجوبتها مذكورة
في مواضعها واسولتها واجوبتها لا يسمن ولا يغني من جوع
وقولهم في الحسن والقبح والفواحش ما نهى عنه شرعاً والحسن
خلافه كالواجب والمندوب والمباح وكفعل الله تعالى فانه حسن ابداً
بالاتفاق واما فعل البهائم فقد قيل انه لا يوصف بحسن ولا قبح باتفاق
الخصوم وفعل الصبي مختلف فيه ولما كان الحسن والقبح راجعاً الى
الشرع فلا حكم للعقل في حسن الاشياء وقبحها وليس كذلك
اي حسن الاشياء وقبحها عائداً الى امر حقيقي حاصل في العقل قبل الشرع
يكشف عنه الشرع بل الشرع هو المثبت له والمبين فلا حسن ولا قبح
قبل ورود الشرع ولو عكس الشارع القضية فحسن ما قبحه و
قبح ما حسنه لم يكن ممتنعاً وانقلب الامر فصار القبيح حسناً والحسن
قبيحاً كما في النسخ من الحرمة الى الوجوب ومن الوجوب الى الحرمة

قالت

قالت المعتزلة بل الحاكم بهما هو العقل حسن او قبيح في نفسه
والشرع كاشف ومبين حتى لو زال العقل الذي هو مناط التكليف
لارتفع لامتياز الحسن والقبح وقالوا في المشية قد يأمر ولا يريد فعل
المأمور به بل يريد خلافه لانه لو كان الكفر مراد الله تعالى لكان فعله
والاتيان به موافقاً لمراد الله تعالى فيكون طاعة مثاباً به وانه باطل ضرورة
فاجاب البعض عنه فقال الطاعة موافقة الامر والامر غير الارادة
وغير مستلزم لها لانفكاكهما عنه في الصورة المذكورة وايضاً لو كان
الكفر مراد الله تعالى لكان واقعاً بقضائه والرضاء بالقضاء واجب
اجماعاً فكان الرضاء بالكفر واجباً واللازم باطل لان الرضاء
بالكفر كفر اتفاقاً فالجواب عنه الواجب هو الرضاء بالقضاء
لا بالمقضي والكفر مقضي لا قضاء والحاصل ان الانكار المتوجه
نحو الكفر انما هو بالنظر الى المحلية لا الى الفاعلية يعني ان الكفر له نسبة
الى الله تعالى باعتبار فاعليته له وايجاده اياه ونسبة اخرى الى العبد
باعتبار محليته له واتصافه به وانكاره باعتبار النسبة الثانية دون
الاولى والرضاء بالعكس اي الرضاء انما هو باعتبار النسبة الاولى
دون الثانية والفرق بينهما ظاهر وذلك لانه يلزم من وجوب الرضاء
بشيء باعتبار صدوره عن فاعله وجوب الرضاء باعتبار وقوعه

صفة لشئ اذ لو صح ذلك لوجب ان رضاء بموت الانبياء وهو
بط اجماعا وكل ذلك لا يوجب التباين والتحقيق ان المشية هو الاقتضاء
الذاتي والحركة الحبية والميل الاحدي الربي للظهور في جميع المراتب كظهور
الواحد في جميع المراتب الاعداد والمعدود محل ظهور مراتبه والحسن
والقبح باعتبار المراتب والعين واحد كالماء الواقع في البقاع بعضه ملح
اجاج وبعضه عذب فرات وغير ذلك من الاوصاف المتضادة فلا
ينافي وحدة حقيقة الماء فتأمل واما الحسن فيكون الصفة صفة
كمال والقبح كون الصفة صفة نقصان يقال العلم حسن والجهل قبيح
الطالب كالمريض والكمالات المطلوبة كالصحة والجهل والعبد كالمرض
وانما قال الطالب كالمريض لان في قلوب غير الطالب ترددا وشكا
ونفاقا بل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا اي حقدا وحسدا وغلا
والعداوة والبغضاء بين الناس لتوغلهم في محبة الدنيا وانهما رتج وعناد
كهم في اللذات البدنية بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية والرذائل كلها
امراض القلوب لانها اسباب ضعفها وآفتها في افعالها الخاصة واهلا
كها في العاقبة فاما الم المطرودين في الازل وعذاب المحجوبين وان كان اعظم
فلا يجد ولا شدة المه لعدم ادراك قلوبهم كحال عضو الميت او المفلوج
والخدر بالنسبة الى ما يجري عليه من القطع والكي وغير ذلك من الالام
مستلغا،

واما

واما اهل الشك والنفاق فلثبوت استعدادهم في الاصل وبقاء
ادراكهم يجدون شدة الالم فلا جرم عذابهم مولما مبتنيا عن المرض
المزمن واما الطالبون وفقراء المسلمين علموا ان اختيار الفاني
الاخس على الباقي الاشرف سفه وتركوا حطام الدنيا واوضاع
متاعها ولذاتها وطيباتها لزهدهم الحقيقي اذ قصارى همهم وقصوى
مقاصد عقولهم الاسيرة في قيد الهوى الدنيوية بالوهم المؤدية الى الردى
هي تلك اللذات الجسمانية في الدنيا والاخرة يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا وهم عن الاخرة وعن الحق هم غافلون ومنبع الغفلة كالمرض
للطالب فلابد له من طلب القلوب الذي هو الكامل المكمل يسلم
نفسه اليه فكما ان المريض يسلم نفسه الى الطبيب ويتصرف
فيه كيف يشاء ويصبر على مرارة الادوية وانواع الالام العلاجية
من القطع والكي وغير ذلك ويأتمر بامر الطبيب لعل الصحة تحصل
له يوما واذا لا تحصل اصلا لكن من شرط طلب الصحة الامتثال بما يأمر
الطبيب لانه وسيلة اليها فبعد انواع المقاساة ينالها او لا ينالها
والا فعليه السعي صح او لا حتى لو قال للطبيب لا امتثل بما تأمر
تشفني فهذا امر يأباه العقل في طلب الصحة لمرض مزمن كالفالج مثلا وهو
استرخاء اي عضو كان وفي العرف الطبي استرخاء شق من البدن طولا فا

لطبيب

يعلم اسبابه اما عدم نفوذ الروح الحساس المتحرك او نفوذه لكن العضو
لا يقبل ذلك لسوء مزاج مفرط او كثرة البرد والرطوبة وعلامات البرد والرطوبة
ظاهرة وعدم النفوذ لانسداد او لقطع وانسداد هنا اما بسبب
خلط يسد بكثرته او غلظه او لزوجته او لانقباض من برد مكثف
او رباط خارج فيزول بزواله او ضربة او سقوط احد الفقار الى
جانب وقد ينقبض المسام لفرط غلظ جوهر العضو او لانسداد و
انقباض معاً كالورم في منابت الاعصاب كما يعرض عند السقطات
او في سعيه وغير ذلك واذا كان السبب في شعبة فلج من الاعضاء
ما ياتيه الحس والحركة منها واذا كان في احد شق النخاع فلج نصف
الوجه واحس بخدر في نصف جلد الراس فان عم البطن كله فلج البدن
كله الا الراس ويعلم الطبيب ايضاً علاجا اما ما كان عن القطع فلا علاج
واما المزاجي فقد يقدر ان يسلم نفسه الى الطبيب العالم دوائه فدواؤه
تعديل مزاج العضو بالادهان والاضمدة واستعمال الترياق والو
بالجملة الورم وتقوى العصب والامتلائي باستفراغ المادة اما بالفصد
ولا سيما غلبة الدم جداً بافراط حمرة الوجه واما البلغم فيستعمل
الحقن اولا المتوسطة ثم المادة ويكثر فيها شحم الحنظل والقنطريون
ويستعمل المقيئات كماء العسل او شراب السكنجبين العنصلي بمغلي

منفنج

فقاره
او كوزيغه

نخاع
او كوزيغه الكى

ما فتحد
سيا

منافسحز
تو كوزل

منفنج وربما زيد فيه وردمرتك علي ثم يستعمل الحر المقيئات كثيراً الاصلح
ثم يستعمل ويستفرغ بحب الايارج او ايارج لوغوذيا ثم الى المنضجات
والمقيئات ثم يعاود الاستفراغ ويستعمل الاطريفل المقوي بالايارج
فاذا مضى ثلثة اسابيع استعمل الادوية القوية كحب الفنجنوش ومحموده
وملح هندي ومقل ازرق وكثيرا او حب سوس كدريع درهم ايارج
فيقرا او غاريقون درهم فربيون ثم درهم يترك يدمن اللوذو
يعجن بعسل الخيار شنبر وحبه ويستعمل اما الغذاء فيجب ان يلطف
ويقتصر في الايام الاول على ماء الحمص بالعسل او ماء العسل وحده
او ماء الشعير بعسل ثم ماء فروج بالدارصيني والفلفل والخردل وغير ذلك
من العلاجات المذكورة في كتب الطب فلو قال المريض للطبيب
لا امتثل بما تأمر حتى تشتغل بالعلاجات المذكورة فهذا او بابه
العقل في طلب الصحة فكذلك السالك الغير الواصل مريض ومرضه
مزمن كالفالج فان روح الطالب وقلبه بسبب مرادات غالبة كالتعصبيات
المسترخي لا ينفذ الواردات والكشوفات والتجليات الى الروح الا نافي
والقلب الباطني والى القالب الشهادي البركاتي او ينفذ لكن
السالك لا يقبل وذلك لسوء مزاج القلب بالكدورات
الجسمانية البدنية والدنياوية الدنية والوساوس الشيطانية

والشهوات النفسانية او لقطع صحبة الكمّل او لشك وتردد او مما
علايق خارجي ودخلي وغير ذلك من الاسباب المولمة والمضعفة للقلب
فلا بدّ له ان يسعى في قطع العوائق وليس له ان يقول لا اشتغل بما
قال المشايخ من العلاجات حتى يحصل لي المطلوب لانه من امارات
عدم الطلب وللمريد ان يسعى بما فيه نفعه وليس عليه ان يباعده الدهر
فان نال بالسعي الى مطلوبه ثم امره من صحة القلب بالتجليات والكمالات
الالهية والدرجات العلية والوجود الحقانية وان عرض له المقدور
كان له عذر مثلا ترك الاشتغال بالدنيا ظاهرا او باطنا اي قالبا
وقلبا وخاطرا من اعظم اصول وسائل الوصول الى الحق الاعظم
الاقدس الاقدم لان الزهد هو الترك والاعراض عما سوى الله
تعالى كما قال النبي عم الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على
اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى وتقدس وكثير ممن يظهر القلب
اذا عرض عليه هذا الترك الاعراض عما سواه يقول لا اترك الدنيا
الدنية الفانية المالية الجاهية حتى يحصل لي المطلوب والجذبة الى و
هذا امر بعيد كطلب صحة مرض القلب القاسية الغافلة عن ذكر الله ومحبته
لميله الى ما سوى الحق تع وتقدس مثلهم الذين اشتغلوا بالدنيا عن الحق
غافلون ومثل الانبياء والاصفياء كصاحب الاطفال يخادعهم الى الكتب

الكلات

الكلات بتخويف بعذاب القبر والمواقف والحساب والجحيم وغير ذلك
من الوعيد وتطميع بالحور والقصور والانهار وغير ذلك من الوعد بل
باشياء ليس لها وجود بالنسبة اليهم ولكن ما يليح الى الاطفال
قد يكون كذبا محضا ليس من شان الانبياء وغاية الامر ان ما يذكرونه
من خوف ورجاء له معان اخر بتخيل السامع غير معانيه الحقيقية بحسب
رتبته ويعرضه العارفون مراد الانبياء وقصدهم عم ومعاني كلام الحق
سبحانه بالكشف والتجلي مثلا الو قيل لواحد من طالب الكمال لو فعلت كذا
يعطى لك طيران من نور يعطى طيرا جناحيه او اجنحة من نور يريد بها
مستلذين من العالم والمعرفة والحال والوجد والشوق والذوق
والمحبة والقرب والانس وغير ذلك من الدرجات العلية والسامع يحسب
انه اراد بها متعارف العامة من المرادات الجسمانية والشهوات
النفسانية وليس كذلك بل هو متعارف الانبياء والاصفياء من
اولياء ونظيره الرؤيا فان الصورة المرئية في الرؤيا ليست منحصرة على ظاهر
لكن الخواص والعوام يكثر وقوعها في كل واحد منها عن فوائدها ليست على
ظاهرها فمنها ملوح تعبيرها والتعبير من العبور وله قواعد لولاها ولولا الانبياء
ليس عليها سبيل لغيرهم من العوام والجهال من اهل النظر والاستدلال فبقي
غيرهم على عمى منها اي من طرف الانبياء والاولياء فانهم عرفوا بالكشف

فتأمل فيما عليه الخلائق من الظنون فان الظن لا يغني من الله شيئا
فاعبد ربك وتوكل حتى يأتيك اليقين فان الطرق فنون من لم يذق
لم يعرف لان علوم الاسرار هو العلم الذي فوق طور العقل وهو
علم نفث الروح القدس في الروع ويختص به النبي عم والولي ومنه
يدرك بالعقل ومن علوم الاخبار وهي التي يدخلها الصدق كاخبار
الانبياء عم الله كاخبارهم بالجنة وما فيها وفي القيامة ان فيها
حوضا احلى من العسل ليست مخصرة على ظاهرها ويمكن ان يراد علم الاحوال
وهو علم الذوق وقوله كان الله ولم يكن معه شيء ومثله من علوم
العقل المدركة بالنظر اما العلم الذي فهو علم الاسرار العالم به يعلم
العلوم كلها ويستغرقها فلا علم اشرف من هذا العلم المحيط على
جميع المعلومات وما بقي الا ان يكون المخبر به صادقا عند السامعين
له معصوما هذا شرط عند العامة واما العاقل اللبيب الناصح نفسه
فلا يرمي به ولكن يقول هذا جائز عندي ان يكون صدقا او كذبا
وكذلك ينبغي لكل عاقل اذا اتاه بهذه العلوم غير المعصوم وان كان
صادقا في نفس الامر فيما اخبر به ولكن هذا كما لا يلزم هذا السامع له
صدقه لا يلزم تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لانه اتاني خبره بما
لا تحيله العقول بل بما تجوزه او تقف عنده ولا بد ركنا من اركان

الشريعة

الشريعة ولا يبطل اصلا من اصولها فلا ينبغي لنا ان نرده اصلا فان كانت
حالة المخبر به تقتضي العدالة لم يضر قبوله واما العلم الذي هو علم
النبوة الموروث منهم صلوات الله عليهم واذا وقعت على مسئلة من
مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او متكلم او صاحب نظر في
اي علم كان فيقول في هذا القائل الذي هو الصوفي المحقق انه
فيلسوف فيما عنده من الحق واما قولك ان قلت سمعها من فيلسوف
او طالعها في كتبهم فانك ربما تقع في الكذب والجهل اما الكذب فقولك
سمعها او طالعها وانت لم تر صدر ذلك منه واما الجهل فكونك لا
تفرق بين الحق في تلك المسئلة والباطل واما قولك ان الفيلسوف لا
دين له فلا يدل على كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل و
هذا مدرك باول العقل عند كل عاقل فقد خرجت باعتراضك
على الصوفي في مثل هذه المسئلة عن العلم والصدق
والدين وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب والبهتان ونقص
العقل والدين وفساد النظر والانحراف واما علوم الاحوال فمتوسطة
بين علم الاسرار وعلم العقول وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى
علم النظر العقلي لكن يضرب من صنف العلم العقلي الضروري
بل هو هو لكن لما كانت العقول لا تتوصل اليه الا بالاخبار من علمه

او شاهده من نبي او ولي لو لك تميز عن الغرور لكن هو ضروري
عند من يشاهده وليس للعقل هنا مدخل فلا يلتذ بكلامه الا صاحب
ذوق عيسى عم نفخ بروحه اعلم ان ادم عم هو الاب الاول من هذا
الجنس واو جد عيسى بن مريم فتنزلت مريم منزلة ادم وتنزل عيسى
منزلة حوا فكما وجد انثى من ذكر وجد ذكر من انثى فختم بمثل ما به بدا
في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حوا من غير ام فكان عيسى عم وحوا
وكانا اخوان وكان ادم ومريم ابوين لهما ان مثل عيسى عند الله تعالى كمثل ادم
فاوقع التشبيه في عدم الابوة الذكورانية ولم يقع التشبيه بحوا وان كان
الامر عليه لكن المراة محل التهمة لوجود المجرا اذا كانت محلا موضوعا
للولادة وليس الرجل بمحل ذلك فظهور عيسى عليه السلام من
مريم من غير موضعها منه بالشهوة التي بها وقع الغيبان لظهور — الصبيان ناسه
التناسل والتوالد فحرك آدم لطلب موضعه فوجد مهوا الجوا فوقع
عليها فلما تغشاها حملت منه في اوج بالذرية فبقي ذلك سنة ولما كان
الاجتماع الطبيعي الانساني الحاصل بالصورة التي اراده الله تعالى
ما يشبه القلم الاعلى واللوح المحفوظ الذي يعبر عنه بالعقل الاول
والنفس الكلي فاذا قلت القلم الاعلى فنظر الاشارة التي تضمن
الكاتب وقصد الكتابة فيقوم معك معنى قول ان الله خلق

ادم

آدم على صورته ثم عبارة الشارع في الكتاب العزيز في ايجاد الاشيا
عن كن فاتى بالحرفين اللذين هما بمنزلة المقدمتين وما يكون عند كن
بالنتيجة وهذان الحرفان هما الظاهران والثالث الذي هو رابطة
المقدمتين خفي في كن وهو الواو المحذوف لالتقاء الساكنين كذلك
اذا جاء التقى الرجل المرأة ولم يبق للقلم عين ظاهره فكان القاء النطفة
في الرحم غيبا لانه ستر ولهذا اعتبر النكاح بالشرع اللسان قال الله
تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا ولذلك عند الالتقاء الساكنين عن
الحركة ويكن اخفاء القلم لما خفي الطرف لحرف الذي هو الواو من كن للتكتني
وكان الواو ولان له العلو لانه متولد من الرفع وهو اشباع الضمة
وهو من حروف العلة لان العلة اذا كانت تامة يوجب المعلوم
فافهم والمقصود من هذا المحل ارتفاع الشكوك في عيسى عليه السلام
لان في ولادته وموته غرابة ولهذا قال المصحح بروحه وميت
بجسده العنصري ولما كان روح الله والروحانية غالبة عليه والامور
على الروح قالوا انه لم يمت لانه تعالى اخبر في كتابه العزيز ما قتلوه وما صلبوه
حكم للغالب لا بمعنى انه لم يمت بجسده العنصري وهو محال بالعقل
لا بالنقل والقدرة فافهم بالذوق لا بالتقليد وانا بحسب الرؤيا
فقال رايت سنة ثمانية وثمانمائة يوم الجمعة انا هو بين النوم

واليقظة بالغيبة عند الحضور بعد التوجه التام الى الحق ونفى ما
سواه رجلين خضرا وعلى يد احد صاحب عم وموسى كانا نبيا عا انه
عم تدنى بدنه ويمكن تعبير رؤياه بصورة وراده وحافظة الذى في
حق عيسى عم ولهذا قال والله اعلم مع ان المص صرح سابقا بقوله
بل كان بدن الانسان روحا بل خفا لتكاثف الى الاخرة وحشر الاجساد
على ما يزعمه العوام لا يكاد يصح ولكن يمكن ان يجى زمان لم يبق منه شخص
من نوع الانسان كيف مراد الشيخ نفى حشر الاجساد الذى وقع فى
خبر صادق القول والوعد بل نفى حشر الاجساد الذى على ما يزعم
العوام مر ذكره وتحقيقه والتوفيه وتوضيحه لما ظهر مرتبة المبدئية
وكان الخاتم مثلها والدنيا متناهية عند اهل التحقيق كما فى ظاهر
الشرع وصرح الشيخ الاكبر فى آخر فص شيث وقال على قدم
شيث يكون آخر مولود يولد من هذا النوع فهو خاتم الاولاد ويولد
معه اخت له فتخرج قبله ويخرج وبعدها يكون راسه عند
رجليها ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويسرى
العقم فى الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة
ويدعوهم الى الله تعالى فلا يجاب فاذا قبضه الله
وقبض مومنى زمانه بقى من بقى مثل البهايم لا يحلون

الانسان وهو حامل اسراره
يكون وليس بعده فى هذا النوع [illegible] ولد
النوع صح

حلالا ولا يحرمون حراما فيتصرفون بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن
العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة تم كلامه واشار اليه بقوله
يجى زمان لم يبق منه شخص من نوع الانسان وذلك ان الدنيا
لما كان لها بداية ونهاية وهو حتمها فقضى الله سبحانه ان يكون
جميع ما فيها بحسب نعتها له بدء وختام وكان من جملة ما فيها الولاية
العامة ولها بدء ومن الشرايع فختم الله هذا التنزيل بشرع محمدى عم
فكان خاتم النبيين وبعض المحققين حمل قوله وعلى قدم شيث يكون
آخر مولود على آخر مراتب الانسان وقال بعد هذه المرتبة لا يكون
الا ظهور با فى الحيوانات فيكونون حيوانا فى صور الاناسى ثم تقوم
عليهم القيامة بابتداء الدورة ومضى زمان الخفاء والمظلمة وصرح
بعض القائلين بهذا المعنى بانه يكون بعد ظهور آدم اخر بطلوع الصبح
من ايام يوم القيمة ثم ظهور لوامع الانوار فى القلوب وازدياد
النورية الى ان ينكشف الحق مرة اخرى فى الصورة المحمدية وتحصل
المجازات فى الاعمام ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم ينتهى الى ظلمة
الليل هكذا الى غير النهاية فيلزم منه ان يكون اكمل الاولياء مقاما
وارفعهم كشفا وحالا بل والد الاولياء تماما كما فى اخر الطور
الانسانى لان المراد باخر مولود خاتم الولاية المطلقة ولذلك قال

وهو حامل اسراره قد سبق ان الانسان جامع لجميع الحقائق الكونية والالهية
فيكون نسخة منتخبة مما يوجد من عالم الكبير لا بد ان يكون في العالم
الصغير الانساني شيث منه انموذجا واما السر بالنسبة الى الكبير فنقول
وعلى قدم شيث يكون مولود اي ما يولد اخرا من هذا النوع
الانساني يكون وليا حاملا لاسراره متصفا بعلومه اخذا من الله
واسمائه ما كان شيث عم اخذا ذلك من الله من العطايا والمواهب
وهو الخاتم للولاية العامة وجميع الاولياء اولاده ليس بعده ولد
في هذا النوع الانساني والمراد بالصين العجم لان العرب او منتهى
العرب من الروم وانما يولد معه اخت ليكون الاختتام مشابها
للابتداء وان خلق آدم كان ايضا مقارنا بخلق حوا والمراد بالساعة
القيامة الكبرى التي تحصل عندها الفناء في الحق للعالم كله
فيكون انفعالهم سببا لفنائهم وهلاكهم في الحق وقربهم منه
وموجبا للوصول الى غاية الكمال والبقاء في ظاهر واما
بالنسبة الى العالم الصغير الانساني فادم هو الروح الكلي
المحمدي الذي جميع الارواح باسرها اولاده وشيث هو الروح
الجزئي المتعلق بالبدن والمولود الذي يلد في الصين اشارة الى
القلب المتولد في صين الكلية اي صين اقصى مراتب الطبيعة في التنزل

كما قال في العنقاء المغرب
وهو اي الخاتم من العجم صح

وهو حامل الاسرار المودعة في الروح الكلي اولا ثم في الروح الجزئي ثانيا
وهي ليست بمغايرة له الا بالمرتبة ولونه آخر مولود اشارة الى ان القلب
الذي هو مظهر مقام الجمع الذي ليس فوقه مرتبة كمالية لا يوجد الا اخرا
واخته اشارة الى النفس الحيوانية المتولدة قبل القلب وكون
وكون رأسه عند رجليها اشارة الى ان القلب عند ابتداء ظهوره
وولادته يكون مطيعا للنفس بحسب قوتها الشهودية والغضبية
التي كالرجلين للنفس او بهما يسعى في ميدان لذاتها وشهواتها
فاذا ظهر وتمت ولادته رباه الروح الكلي بلبان العلوم الدينية
والمعارف الحقيقية حتى اذا بلغ اشده واستخرج كنزه صار داعيا
للنفس وقواها الى مرتبة الجمع الاحاطي ومقام الاسم الالهي ولم يكن للنفس
وقواها استعداد تلك المرتبة الكلية الجامعة لتقيدهما بما يعطي
استعدادهما فلا يجاب ولا يسري العقم في الرجال والنساء اي
في القوى الفاعلية والمنفعلية التي للنفس فلا يتولد مولود
يكون في مرتبة القلب وكماله فهو خاتم الاولاد الذين لهم استعداد
الكمال وقوة ظهور نوره سرا بينهم فيهم فاذا قبضه الله بافنائه
فيه بالتجلي الذاتي والانجذاب اليه بشهود نور الجمال الالهي مع عدم
الرد الى مقام البقاء مرة اخرى وقبض مؤمني زمانه وهو القوي

الروحانية والقلبية بذلك التجلي بقي من بقي من النفس وقواها مثل
البهائم والحيوانات العجم لعدم استعداد الترقي الى مقام ينسب
اليه القلب لا يعرفون الظلمة من النور ولا يتميزون بين ما يوجب
الترح والسرور فيشتغلون بمقتضى استعدادهم خيرا كان او شرا
ويتصرفون بحكم الطبيعة بالمشهورة المحضة مجردة عن العقل والشرع
الذين هما النور الالهي اذ استعدادهم لا يعطي الا ذلك كما يشاهد
في احوال المجذوبين من عدم التميز في الحركات والسكنات والحل
والحرمة والعري والستر فعليهم يقوم الساعة وهي القيامة الصغرى
هذا بالنسبة الى المجذوبين واما اصحاب الصحو بعد المحو من الكمل ولا
يدخلون في هذا الحكم لانهم مستثنون منه كما قال الله تعالى
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكذا
المحجوبون فانهم ما ظهر لهم الحق ولا حصل لهم العلم فلا يزالون في
مرتبة البهائم والحيوانات قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم
اضل فعليهم يقوم الساعة ثم يتولد انسان من التراب بلا اب وام
كآدم عم ثم بالتناسل وكذلك النشو لان من ذهب الى ان الآدمي عاد
يكون في الناس مثل ما بداهم بنكاح وتناسل وابتداء خلق من طين
ونفخ كما جرى في خلق آدم وحوى وسائر النبيين من نكاح واجتماع

ومنهم

٧٥

ومنهم من قال بالخبر المروي ان السماء يمطر مطرا اشبه المني فيمخض
الارض فتنشاء منه النشاءة الاخرى وقد عرف تحصيله وتحقيقه
والذي وقع بالكشف فلا حاجة له الى الكتاب الكلام والجنة
والنار وتفاصيلها معان غير ما يمكن في عقول الجهال من المحجوبين فقرر
تحقيقها وتفصيلها ثم معان غير ما يمكن في عقولهم من الملكوت فليس لهم تحقق
الا في ضمن الملك اذ الملكوت باطن الملك فكان بواعث الخير
يسمى ملائكة وبواعث الشر يسمى شياطين وابليس قال
الشيخ الكبير في الفصوص ره وكانت الملائكة من بعض قوى تلك الصورة
التي هي تلك الصورة العالم المعبر عنه في اصطلاح القوم بالانسان الكبير
والمراد بالملائكة هنا غير اهل الجبروت والنفوس المجردة لذلك
قال فليس لهم تحقق الا في ضمن الملك اذ انواعها الروحانية
منكثرة منهم اهل الجبروت كالعقل الاول والملائكة المهيمة وعقول
السموات والعنصرية البسيطة والمركبة التي هي المواليد على اختلاف
طبقاتها ومنهم اهل الملكوت كالنفس الكلية والنفوس المجردة السماوية
والعنصرية البسيطة والمركبة على ان ما في الوجود شيء الا وله
من الجبروت والملكوت عقل ونفس ومنهم القوى الجسمانية ومنهم
الجن والشياطين وانما غير اهل التصوف بالانسان لان جميع ما

وتوضيح معانيها الملائكة صح

في العالم عبارة عن نسخ مجموع ما اندرج في النشأة الانسانية لان
اعيان العالم هو تفصيل النشأة الانسانية فان الانسان عالم صغير مجمل
صورة والعالم انسان كبير مفصل واما عند التحقيق فالانسان هو
العالم الكبير مرتبة والعالم هو الانسان الصغير درجة لان الخليفة
على ما استخلف عليه فكانت الملائكة له كالقوى الروحانية والحسية التي
هي في النشأة الانسانية لان النفس الناطقة المدبرة للبدن وتدبيره
بالقوى الروحانية التي هي العقل النظري والعملي والوهم والخيال
وما شابههما والحيوانية والنباتية كالحواس الخمس الظاهرة والغاذية
والنامية والمولدة للمثل وغيرها كذلك النفس الكلية مدبرة
للعالم كله بواسطة الملائكة المدبرة كما قال الله تعالى فالمدبرات
امرا وهي روحانية الكواكب السبعة وغيرها من الثوابت وما وراءها
واما قواك التي فهي بواعث الخير تسمى ملائكة اذا اردت بها
اعمالا صالحة وخيرا وحسنة ونية خالصة وتوجها صادقا ومحبة
انسية وقواك التي هي بواعث الشر تسمى شياطين لبعدها عن
شغل الحق وابالبس للتلبيس الحق بالباطل وهذه القوى التي يصير ملكا
بوصف ويصير شيطانا بوصف اخر فانت مملو بالملائكة
ان اردت بها خيرا وبالعكس ويتشخص في تخييل شيء

فكان الملائكة للانسان الكبير كالقوى الروحانية والجن التي هي في العالم ... الانسان ... صح

شيء من هذه البواعث خيرا كان او شرا بحسب استعداد
الرجل فيظن انه له وجود اشخص ظاهر باحسبا كساير الاشخاص
المتحققة في الخارج وليس كذلك كما بين في الحكمة الغيبية عن
الحس الظاهر وقد يكون ذلك الشخص والانسان هذه بحسب الباطن
ولذا قد يرى ولو غمض الرائي عينه وقد يسمى الشخص الجزئي الحسي
المرغب عن الحق شيطانا هو الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس وهو اشد عداوة من الشيطان الذي هو عند العوام
وقد يصفو قلب النائم عن الكدورات البشرية والخواطر النفسانية
وعن الملهيات فينقدح فيه ما لا يخطر بحسب صفاء القلب بالتزكية
والتصفية بقانون الشريعة والطريقة وما قاله الحكماء والفيلسوف
من اتصال الروح الى المجردات فينعكس فيه صورة الوقايع يمكن ان
يكون لذلك فانهم قالوا ان الانسان قد يطلع على الغيب حالة النوم
باتصال الى المجردات فينعكس فيه صور الوقايع فلا مانع عن ان يقع
مثل ذلك النيل في حالة اليقظة الا ما كان الى زواله سبيل ولا نزاعه
امكان ولا منه مانع الا مانعا يمكن ان يزول كالاشتغال بالمحسوسات
لان عندهم ان الجزئيات منقوشة في العالم العلوي نقشا على
وجه كلي فالجزئيات في العالم العقلي نقشا على هيئة كلية وفي

العالم النفسانية تنتقش على هيئة جزئية شاعرة بالوقت ونفوس ناطقة
مدركة للكليات والجزئيات معا والمعنى ان الشواغل الحسية اذا قلّت
امكن ان تجد النفس فرصة اتصال بالعالم القدسي بغتة تخلص فيها عن
استعمال التخيل فيرتسم فيها شيء من الغيب على وجه كلي ويتادّى اثره
الى التخيل في الحس المشترك صورة جزئية مناسبة كذلك الحكم
العقلي وهذا انما يكون في احدى الحالتين احديهما النوم الشاغل للحس
الظاهر والثانية المرض الموهن للمتخيل فان التخيل يوهنه اما المرض
واما تحلل آلته اعني الروح المنصب في وسط الدماغ بسبب كثرة
الحركة الفكرية واذا وهن التخيل سكن فتفرغ النفس عنه وتتصل بالعالم
القدسي بسهولة فان ورد غيبي يجول التخيل اليه بسبب احد امرين
احدهما يعود الى التخيل وهو انه اذا استراح فزال كلاله وكان
الوارد اوالخ بيانا منها تنبيه له لكونه بالطبع سريع التنبيه للامور
الغريبة وثانيهما يعود الى النفس وهو ان النفس تستعمل التخيل
بالطبع في جميع حركاته وافعاله فاذا قبله التخيل وكانت الشواغل
متباعدة بسبب النوم او المرض انتقش منه في لوح الحس
ويمكن ما يراه النائم لا يكون خارجا عنه بل يكون تصوّره في حالة النوم
رؤيا ولا يكون بحسب المقابلة على ما يزعم العوام والجهال من اهل

الجاب

الحجاب والاستدلال فعلى ان الرجل يتصور شيئا حالة اليقظة فكذلك
في حالة النوم لان النفس قوية الجوهر تسع الجوانب المتجاذبة لم يبعد
ان يقع لها هذا في حالة اليقظة ايضا فربما نزل الاثر الى الذكر الواقف
هناك قول النبي عم ان الروح القدسي نفث من روعي كذا
وكذا او ربما استولى الاثر فاشرق في الخيال والارتسام اشراقا
واضحا في الحس المشترك ما يحكى عن الانبياء عليه السلام من مشاهدة
صور الملائكة واستماع كلامهم وانما يفعل مثل هذا الفعل في المرضى ٧
في الاولياء والاخيار نفوسهم القدسية الشريفة القوية فهذا
اولى واحق بالوجود من ذلك وهذا الارتسام يكون مختلفا بالضعف
والشدة فمنه ما يكون بمشاهدة او حجاب فقط ومنه ما يكون باستماع
صوت هاتف فقط ومنه ما يكون بمشاهدة مثال صورة الهيئة
او استماع كلام محصل النظم ومنه ما يكون في اجل احوال الزينة وهو
ما يعبر عنه بمشاهدة وجه الله الكريم واستماع كلامه من غير واسطة و ارجوا
ان يكون الحق ما قلت في النوم واليقظة لا ما قالوا لا يرى النائم العالم
او راه او سمعه او تصوره في يقظته او يناسبه ولو كان بجانب المقابلة
والاتصال الى الموجودات لكان فيما يرى شيء بديع لم يسمعه ولا يراه و لاخطر
يراه صح

المرورين توهم الفاسد وتخليط المتخيل الضعيف
ويفعله صح

بقلبه سهو ولا جنس وليس كذلك بل كثر ما يراه مومن تصوّرانه فلما

القلب لانزع صور وانواع الخواطر كما في اليقظة فيصيب ويتذكر

بقدر الصفاء والاحوال والحاصل انّ الرؤيا خواطر النائم اولونها

يتمثل صورا وما وقع في الالسن من الله تعالى خلق اوّلا جوهرة ثم

منها العالم لانّ الله تعالى لما اراد وجود العالم على حدّ ما علم لعلم بنفسه

انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب محل من تجليات التنزيه الى

الحقيقة الكلية انفعل عنها حقيقة تسمى الهبا وهو اوّل موجود في العالم

فكان هبا منبثا ويسمونه اصحاب الافكار الهيولى الكل لانّ العالم

كله فيه بالقوة ثم انه تعالى تجلى بنوره ذلك الهبا فلم يكن اقرب اليه

قبولا في ذلك الهبا الا حقيقة محمد صلعم المسماة بالعقل فكان سيد العالم

باسره واوّل ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهي ومن

الهبا ومن الحقيقة الكلية التي هي للحق وللعالم لا تتصف بالوجود

ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم هي في القديم اذا وصف بها قديمة

وفي المحدث اذا وصف بها محدث لا نعلم المعلومات قديمها وحديثها حتى

نعلم هذه الحقيقة ولا يوجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشيا الموصوفة بها

فان وجد شيء من غير عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قيل فيها موجود

قديم لاتصاف الحق وصفاته بها وان وجد شيء عن عدم كوجود ما سوى

الله

الله تعالى فهو المحدث الموجود بغيره قيل فيها محدث وهي كل في كل موجود

بحقيقتها فانه لا تقبل التجزي فمن هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق

تعالى كما مر تفصيله وتحقيقه فالمراد بذلك الجوهر اوّل موجود ظهر في

صورة الحق تعالى الله لانه سبحانه يعلم منه ويظهر والله اعلم

الاذكار بالقلب لانّ الله تعالى امر فقال واذكر ربك في نفسك

تضرعا وخيفة دون الجهر بالغدو والاصال والادعية الماثورة للتوجه

القلب الى المطلوب الحقيقي كانها رابطة المؤثرة هو التوجه

لا هي لانّ التوجه الخالص الى الحق سبحانه ينتج القلب الحاضر عما سواه

ويتفرع عليه اشياء كثيرة وتباين به ما حضر عن اهل الغفلة من الجمعية

والنورانية وصفاء القلب والواردات الربانية والكشوفات

الكونية والعلوم الدينية والحضور الصمدانية والشهود والغيبية

وغير ذلك والعلم بلا عمل كشجر بلا ثمر كعمل بلا ايمان او بدن بلا روح

او كجو وفعت تحو وفم النهر وما قاله المتكلمون من انّ الله تعالى

قادر مختار بالمعنى الذي نعيد انه اراد كفر الكافر وظلم الظالم واختياره

بمعنى ان الكفر شاء من مشيته واختياره لانه تعالى

قادر اي يصح منه العالم وتركه فليس شيء

منهما لازما لذاته بحيث يستحيل انفكاكه عنه

مطلب ما قال المتكلمون والحكماء في ارادة الله تعالى فاسم

وما قاله ابو علي سينا وامثاله من الفلاسفة من انه تعالى موجب
بالذات بمعنى ان وجوده مغاير لوجود العالم ولكنه اثّر فيه لان
ايجاد العالم على النظام الواقع من لوازم ذاته فيمتنع خلوه عنه فانكروا
القدرة بالمعنى المذكور لاعتقادهم انه نقصان واثبتوا الايجاب زعما
منهم انه تمام الكمال التام واما كونه تعالى قادرا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشاء
لم يفعل فهو متفق عليه بين الفريقين الا ان الحكماء ذهبوا الى ان مشية
الفعل الذي هو الفيض والجود لازمة كلزوم العلم وسائر الصفات الكمالية
له فيستحيل الانفكاك بينهما وهما اي الوجودان متغايران متباينان
كالنار والماء اثر احدهما في الاخر فهذان الاعتقادان فاسدان اما
ان لم يكن قادرا بل موجبا بالذات لزم احد الامور الاربعة اما نفي الحادث
بالكلية او عدم استناده الى المؤثر او التسلسل او تخلف الاثر
عن المؤثر الموجب التام وبطلان هذه اللوازم كلها دليل على
بطلان الملزوم نشاء من محض الجهل وعدم الاطلاع الى الحق سبحانه
عما يقول الظالمون المبطلون فان ارادته ومشيته و
اختياره يقع على حسب استعداد العالم وقوله
تعالى يفعل الله ما يشاء ويفعل ما يريد ليس معناه
ان الله يريد ويشاء في شيء واحد بما يتصور ويتخيل

من

مطلب ان المشية تتبع الاستعداد والخ

من الاضداد كالكفر والاسلام والظلم والعدل والجود والشح وغيره بل
معناه انه تعالى يريد ويشاء ما في استعداد ذلك الشيء وليس
له ان يريد ما ليس في لسان استعداده ان ربي على صراط مستقيم
والمشية تتبع الاستعداد والكائنات كلها صادرة عن الله بحسب
استعدادها لان المشية بمعنى الاقتضاء الذاتي والرب بحسب تنزله
كما تر ولم تتعلق المشية بمعنى الاقتضاء الا ممكنا ولا يجاد فيصح ان يتعلق
بخلافه فلا يفعل الا ما يشاء ولا يشاء الا ما في الاستعداد فيفعل ما يشاء
فكيف يفعل وهو الظاهر فيه وكان من شان الحق سبحانه
وحكمة الالهي وسنته انه ما اوجد شيئا وسواه الا ولا بد ان
يكون ذلك الوجود قابلا للروح الالهي وذلك القبول هو المعتبر
عنه بالنفخ فيه ومشيته تعالى اشارة عن تجليه لايجاد المعدوم
او اعدام الموجود وارادته واختياره عبارة عن تجليه لايجاد المعدوم
وهو ظهور الحق فيه وتنزله وارتباط موجده به وليس الا من
نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان المكونات حتى ان صبغت
بنوره لا الستي له حصول غير ذلك من الحق قد يغتنم المراد ولا يعرف
له سببا فسبب حدوثه شيء لو علمه لاغتنم فتحقق به باطنه فيغتنم والله
اعلم فلم يبق الا حضرتان فظهرت في الحق وجودا وفي العبد الكلي

ايجادا وافعالا ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف
ربه فقدم معرفة النفس على معرفة الرب لتحقيق الاتصال في مقام
الوصل مع الله تعالى ثم اثبات العبودية ثم احيانا يفنيها عن نفسها
فناء كليا ليرفعها الى المقام الاعلى في الاولية ثم يبقيها حقيقتها في الاخروية
اعلم ان ذات الحق ليست ذات العبد وانما هي حقيقة المثل المتجلي
الصورة فغاية العبد اي نفسه الذي في المرآة الاطاقة للمحدث
على حمل القديم فاحدث المثل على الصورة وصار الموجد مرآة فلما تجلت
صورة المثل في مرآت الذات علمت نفسها اذ الباري منزه عن ان
يتنزه اذ لا غير ولا موجود الا هو ولهذا قال الشيخ ما من آله الا الله ما في
الكون غير الله واشار بقوله المؤمن مرات المؤمن بوجود الصورة
على كمالها اذ هي محل المعرفة وهي الموصلة فالحمد لله الذي من علينا بالعارفين
به الواقفين معه بواد العناية ازلا وابدا وانما يتبين الحق عند اضمحلال
الرسم معنى الخبر وهو الملك لا يدخل بيتا فيه كلب معنى ان القلب الذي
في صاحبه صفة كلبية غضبية ليس له سكينة وحظ من المراتب
الملكية والمراد من الملك هي القوى التي هي بواعث الخير بسبب الصفات
الحميدة والمراد من البيت هو القلب لان البيت ذكر مطلقا والمطلق
ينصرف على الكامل ولهذا قيل قلب المؤمن بيت الله والله اعلم

وتنزد

وتنزه القديم بالالوهية فانه لا يعرفه الا هو وكان الناس في الجاهلية
يعبدون صنما محسوسا وفي هذا الزمان يعبدون صنما معقولا بل نفوسهم
ولا يحصل لهم العلم والاعتقاد الا من حيث الوجود لعل الله يظهر الحق
ويعبدونه حق عبادته فقال تعالى عند تجلي الاقدس ما اسمي عندك
فقال انت ربي فلم يعرفه الا في حضرة الربوبية فقال له سبحانه انت
مربوبي وانا ربك اعطيتك اسمائي وصفاتي فمن رآك رآني ومن
اطاعك اطاعني ومن علمك علمني ومن جهلك جهلني فغاية من دونك
ان يتوصلوا الى معرفة نفوسهم منك وغاية معرفتهم بك العلم
بوجودك لا بكيفيتك كذلك انت مني لا يتعدى معرفة نفسك
ولا تدري غيرك ولو احطت علما بي كنت انت انا ولكنت محاطا لك
وكانت انيتي وانيتك وليست انيتك انيتي فامدك بالاسرار
الالهية ورأيتك بها فخذها بمجهولة فيك فتعرفها وقد حجبتك عن معرفة
لنفسه امدادي لك بها اذ لا طاقة لك لحمل مشاهدتها اذ لو عرفتها لاتحدت
الانية والاتحاد الانية محال فمشاهدتك لذلك لم تزل ترجع انية المركب
انية البسيط لا سبيل الى قلب الحقائق فاعلم ان من دونك في حكم
التبعية لك كما انت في حكم تبعية لي فانت ثوبي وانت ردائي وانت
عطائي فقال له الروح ربي سمعتك وعلمتك واطعتك بسبب امدادك

الوجود المطلق باعتبار ظهور جميع الافعال عنه واتصافه بجميع الكمالات
يسمى بالله اى الوجود المطلق باعتبار ظهور جميع الحقايق وصدور
جميع الافعال عن الوجود المطلق وباعتبار اتصافه بجميع الصفات
الكمالية الوجودية الذاتية يسمى بالله لا باعتبار كونه وجود بحت
بحيث لا يعتبر فيه كثرة ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم
ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت ولا يسمى باسم بهذا الاعتبار لان المراد
منهما عدم اعتبار القيود ولا اعتبار عدمها اى المأخوذ بلا شرط لا اختلاف
في ثبوته لا في الوجود موجود افيلزم ثبوت مطلق الوجود لان المحقق
قائل بان الوجود بوجود هو عينه واما اهل النظر قائل بان حقيقة
الحق وجوده الخاص وهي موجودة فكذا هو فاذا وجد المقيد وجد
المطلق المحمول عليه بهو هو واما متكلم قائل بان الوجود عين كل
موجود كابي الحسن الاشعري وغيره او صفة زايدة في الكل
لكنه يخالف ساير الصفات لان وجود ساير الصفات بوجود
موصوفها وهذه صفة يوجد الموصوف بها والا كان موجودا
قبل وجوده ولا شك ان سبب الوجود موجود فالوجود موجود
وفيه ابحاث واجوبة تركت لقلة فايدة اعلم ان المشايخ كلهم
اتفقوا على ان الحق هو الوجود بل على ان الوجود حقيقة متشخصة في حد ذاتها

لامفهوم

لا مفهوم كلي يتصف الماهيات وهي فانية بذاتها لا ينظرف اليها عدم
اصلا ولا امكان قطعا وهي حقيقة الواجب اذ لا معنى للممكن الا ما
يحتاج في كونه موجودا الى غيره لان كل مفهوم يغاير الوجود فهو في
كونه موجودا يحتاج الى غيره الذي هو الوجود وكل ما يحتاج في كونه
موجودا الى غيره فهو ممكن فكل مفهوم يغاير للوجود فهو ممكن ولا شيء
من الممكن بواجب فلا شيء من المفهومات المتغايرة للوجود
بواجب وقد ثبت بالبرهان ان الواجب موجود فهو لا يكون
الا عين الوجود الذي هو موجود بذاته لا بامر مغاير لذاته ولما
وجب ان يكون الواجب جزئيا حقيقيا قائما بذاته ويكون
بعينه لذاته لا بامر زايد وجب ان يكون الوجود كذلك
اذ هو عينه فلا يكون كليا بل هو في حد ذاته جزئي حقيقي
ليس فيه امكان تعدد ولا انقسام قايم بذاته منزه عن كونه
عارضا لغيره فيكون الواجب هو الوجود المطلق اي المعرى
عن التقييد بغيره والانضمام اليه وعلى هذا لا يتصور عروض
الوجود للماهيات الممكنة فليس معنى كونها الا ان لها نسبة
مخصوصة الى حضرة الوجود القائم بذاته في مرتبة الالوهية وان كانت
تلك النسبة مجهولة الكيفية يتعذر الاطلاع على ماهيتها فالموجود

كلي وان كان الوجود جزئيا واما في مرتبة الاحدية الذاتية اللاتعينية
فلا يكون كليا ولا جزئيا ولا يعلمه الا الراسخون في العلم وصار
داعيا للنفس وقواها الى الجمع الاحاطي ومقام الاسم الالهي
تم ذكره ولا يظهر الافعال والصفات والشئون والكمالات
الا بواسطة المظاهر لان الذات لا يظهر الا بالافعال والصفات
والشئون والكمالات وكل هذه لا يظهر الا بواسطة المظاهر فجميع
المظاهر يتم به جميع الكمالات وبعد ذلك في كل مظهر اشياء
مختلفة بحسب اختلاف المظاهر ويقع الكثرة فيها الا في الظاهر فللوجود
الى جهة اعتباران احدهما من كونه وجودا فحسب وهو الحق وانه
من هذا الوجه لا كثرة فيه ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم
كما ترا اتفاقا بينه لا يدركه من هذه الجهة العقول والافكار ولا
يحيط كشف هذه ومعرفة البصائر والابصار والثاني ان قدس
وكماله منشاء تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه وظهور
هذا التعلق بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانه عالم بالاشياء
من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فيعلم ذاته
ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا وفرادى واجمالا وتفصيلا هكذا
الى ما لا يتناهى مستغن بحقيقته من كل شيء يفتقر اليه في وجوده كل شيء

ليس بينه وبين الاشياء نسب ورابطة الا العناية ولا حجاب الا الجهل
والتلبس والتخيل لغاية قربه ودنوه وفرط عزته وعلوه فالواحد
سبحانه والله تعالى يتجلى في جميع المظاهر بافاضة نوره الوجودي على
من انطبع في مراة عينه التي هي نسبة معلومية واستعدادا للقبول
حكم ايجاده ومظهريته سبحانه فكل واحد من المظاهر باعتبار صورته
يخالف الاخر وهو عينه باعتبار الحقيقة ليس كمثله شيء من الوجه
الاول وهو السميع البصير من الوجه الثاني لان الوجود
الواحد المفاض عرض الاشياء وليس له وجود ان بل الوجود
واحد وانه مشترك بين سايرها مستفاد من الحق عارض للممكنات
المخلوقة ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان
والمظاهر الا نسب واعتبارات كالظهور والتعين والتعدد
الحاصل بالاقتران وقبول التعلق بالمظاهر فافهم فيظهر من كل
واحد من المظاهر اشياء مخصوصة باعتبار الصورة لا باعتبار عزه وغناه
لان اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده الذاتي
الثابت له من نفسه لا من سواه وحياته وقدرته عين علمه وعلمه
بالاشياء اذ لا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم كل شيء
بنفسه علمه بنفسه تجد فيها المختلفات باعتبار الحقيقة وينبعث منه

المتكثرات باعتبار الصورة وكل الاشياء باعتبار الحقيقة هو لانه
ليس لمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن كما بينا لانه اذا شاء ظهر
في كل صورة وان لم يشأ لا تنضاف اليه صورة لا يقدح تعينه وتشخصه
بالصورة وانضافه بصفاتها في كمال وجوده وعزته وقدسه ولا
ينافي ظهوره في الاشياء واظهار تعينه وتقيده بها وباحكامها
من حيث هي علوه واطلاقه عن كل القيود وغناه بذاته عن جميع ما
وصف بل هو سبحانه الجامع بين ما تماثل من الحقايق وتخالف
فتآلف وبين ما تنافر وتباين فتخلف بتجليه الوجودي ظهرت الخفيات
وتنزلت من الغيب الى الشهادة البركات فلو قال كل واحد
من المظاهر باعتبار الظاهر انا الله صح باعتبار الحقيقة لصدور جميع الاشياء
عنه بهذا الاعتبار من احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فلا يلزم
تعدده لما مر من ان التعدد في المظاهر والظاهر في كل
واحد لان الوجود واحد مستفاد من الحق ولو قال كل واحد انا
الحق صح مطلقا دون الحصر في الاطلاق والتقييد ومتى ادرك او شوهد
او خاطب او خوطب نسبة ظاهريته وحكم تجليه في منزل تدليه
من حيث اقتران وجوده العام بالممكنات وشروق نوره على اعيان
الموجودات ليس غير ذلك وهو سبحانه من هذا الوجه اذا تعين

وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة
التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادا وما يتبع تلك الصفات
من الامور المسماة شؤونا والخواص والعوارض والاثار التابعة
والمراتب والمواطن فان ذلك التعين والتشخص يسمى خاصا وسوى الوجود
بلا شرط شيء يسمى حقا سواء يصدر عنه الكل بحسب تجليه وتنزله
الى جميع المظاهر اذ ذاك كل وصف ويسمى بكل اسم ويظهر بكل رسم
ويقبل كل حكم ويتقيد في كل مقام بكل اسم ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع
وعقل وفهم وغير ذلك لسريانه في كل شيء بنوره الذاتي المقدس
عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام او شاء
ظهر في كل صورة او البعض ان لم يشأ الظهور في كل صورة او لا يصدر
عنه شيء او لا تنضاف اليه صورة بارتفاع حكم تدليه وتجليه وينعدم الموجودات
باسمه القابض والمعيد لانه محتجب بغيره وسواء يتصف او لا يتصف
ولا تنضاف اليه صورة ويمكن ان يقال ان كل واحد من المظاهر
غير الله لان ذلك المتعين المتشخص يسمى خلقا باعتبار ان
الكل لا يصدر عنه باعتبار الصورة المتشخصة المباينة للاخرى
والكل واحد باعتبار ما صدق ولا تغاير الا بالمفهوم يعني ان
ما صدق عليه الرازق وهو ما صدق عليه الخالق وعلى هذا القياس

غيره من الاسماء والصفات والافعال والمنازل والمواطن كعبيد وجوده
فلا كثرة باعتبار ما صدق في الذات ولا تغاير الا بالمفهوم ويجب الاعتبارات
ولا تحقق للاعتبارات فما الكثرة الا في الاعتبارات ولا الحجاب الا الجهل
الاشارة كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن على ما كان عليه
لانه تع مستغن بحقيقته عن كل شيء بل يفتقر اليه في وجوده كل شيء
لانه ليس بينه وبين الاشياء نسب وكل شيء هالك الا وجهه
اي ذاته الاحدية الا تنبني اللهو يعني الملاهي والمراد به ما يشغل
الخلق عن الحق الذي لان ما يشغل عن الحق فهو الدنيا لان ما يحجبك
ويشغلك عن الحق فهو لهو فالدنيا لهو كما قال الله تع وتقدس انما الحيوة
الدنيا لعب لمن جمع ولهو لمن وصل بالارث لان حب الدنيا والاشتغال
سبب بعدك وحجابك وغفلتك عن الحق وبسبب ميلك وحبك
التي للهو لان حب الدنيا رأس كل خطيئة وما كان له جهتان جهة
الاشتغال بالحق عما سواه وجهة الاشتغال عنه تع بما سواه فينبغي
ان يعتبر حرمة وكراهة وحلة واباحة باعتبار جهتيه فيحل في حق
ان يعتبر حرمة وكراهة وحلة واباحة باعتبار جهتيه فيحل في حق تكرار
من يشغل به عما سوى الله بالله ويكره او يحرم في حق من يشغل به
عن الله تع وتقدس بما سواه وان كان مباحا وحلالا في ظاهر الشرع

لان كل ما يبعدك ويشغلك عن الحق تع غير مباح عند اهل الترك والتجريد
والسماع من هذا القبيل فيحل في حق الفقراء المخلصين عن الاوصاف
الذميمة النفسانية وعن الوساوس البدنية الدنية الدنيوية يعني
ان سماعهم طبيعي لان سماعهم بحب او فاتهم اذ يطير قلوبهم الى الله تع
اذا سمعوا اصواتا حسنة اعلم ان السماع مقيد بالنغمات ومطلق فان
السماع المطلق لا يؤثر فيهم الا فهم المعنى لعلو همتهم وهو السماع الروحاني
الالهي وهو سماع الاكابر والسماع المقيد انما يؤثر في اصحابه النغم
وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى من ادعى انه يسمع في السماع المقيدة
بالحان المغني ويقول لولا المغني ما تحركت ويدعي انه قد خرجت عنه
حكم الطبيعة وذلك ان هذا المدعي اذا حضر مجلس السماع فاجعل
بالك منه فاذا اخذ القوال في القول بتلك النغمات المحركة بالطبع
للمزاج القابل وسريانا لاحوال في النفوس الحيوانية فحركة الهياكل
حركة دورية بحكم استدارة الفلك لان الطبيعة الانسانية ما هي عين
الفلك وانما هي عن الروح المنفوخ منه وهي غير متحيزة فهي فوق الفلك
فما لها في الجسم تحريك دوري ولا غير دوري وانما ذلك للروح الحيواني
الذي هو تحت الطبيعة والفلك فلا تكن جاهلا بنفسك
بعكس تحركك اذا تحرك هذا المدعي واجده الحال ودار وفعل

الى جهة فوق من غير دور وقد غاب عن احساسه وبالمجلس الذى
هو فيه فاذا فرغ من حاله ورجع اليه احساسه فسئل ما الذى حركه
فيقول ان القوال قال كذا وكذا وفهمت منه معنى كذا وكذا فذلك
المعنى حركه فقل له ما حركك سوى حسن النغمة والفهم انما وقع لك فى
حكم التبعية فالطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل
فى تاثير النغمة فيك فصاحب هذه الدعوى يكون الغفلة مستولية عليه
فى جميع اوقاته ثم حدثه فى الكلام الذى يعطى ذلك المعنى فقل له فى آى
قول الله تعالى حيث يقول واتلو عليه آية من كتاب الله يتضمن ذلك
المعنى الذى كان حركه من صوت المغنى وحقيقه عنده حتى تحقق
فيأخذ معك فيه ويتكلم ولا يأخذ لذلك حال ولا حركة ولا فناء
ولكن يستحسنه ويقول لقد تضمن هذه الآيات معنى جليلا من المعرفة
بالله فما اشد فضيحته فى دعواه فقل له يا اخى هذا المعنى بعينه هو الذى ذكرت
لى انه حركك فى السماع البارحة لما جاء به القوال فى شعره بنغمته
الطيبة فلاى معنى سرا فيك اى البارحة وهذا المعنى موجود وقد صحبه
لك وسعه فتخبطه الشيطان من المس كما قال تعالى وحجبك بين
البارحة فتخبطه الشيطان من المس كما قال تعالى وحجبك بين
الفهم من السماع الطبيعى فما حصل لك فى سماعك الا الجهل بكونى لا تفرق

[illegible]

بين فهمه وحركته كيف يرجى فلاحه وترقيه لان من استوى يوماه فهو
مغبون فاما السماع من عين الفهم فهو السماع الالهى الربانى الصمدانى
واشار الشيخ الى هذا السماع الذوقى بقوله ولا يبقى فى قلوبهم ذرة من
افكار الدنيا ويمتلئ قلبه بالله تعالى والحضور مع الله وهو سير المعشوق ويجلى لهم
فى العاشق واذا اورد على صاحبه وكان قويا لما يرد به من الاجلال
غاية فعله فى الجسم ان يضجعه لا غير فقط ابدا ويغيبه عن احساسه ولا
يصدر منه الحركة اصلا بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكابر
او الصغار هذا حكم الوارد الالهى القوى وهو الفارق بينه وبين
حكم الوارد الطبيعى فان الوارد الطبيعى لما قلنا يحركه الحركة
الدورية والهيمان والتخبط فعل المجنون وانما يضجعه الوارد الالهى
لسبب اذكره لك وذلك ان نشأة الانسان مخلوقة من التراب
قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم وان كان فيه من جميع
العناصر ولكن العنصر الاعظم التراب والانسان فى قعوده وقيامه
بعد من اصله الاعظم الذى منه نشأ من اكثر جهاته فاذا جاء الوارد الالهى
وللوارد الالهى صفة القيومية وهى فى الانسان من حيث
جسميته بحكم العرض وروحه المدبر هو الذى كان يقيمه ويقعده فاذا
اشتغل الروح الانسانى المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد

الالهى من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه و لاقعوده
فرجع الى اصله وهو المسمى بالارض المعبر عنه بالاصطجاع ولو كان
على سرير فان السرير هو المانع له من وصوله الى التراب فاذا فرغ روحه
من ذلك التلقى وصدر الوارد الى ربه رجع الروح دفعة الى تدبير
جسده فاقامه من ضجعة هذا سبب اصطجاع الانبياء على ظهورهم عند
نزول الوحى عليهم وما سمع قط من نبى انه يجيء عند نزول الوحى هذا
مع وجود الواسطة فى الوحى والملك فكيف اذا كان الوارد برفع
الوسايط لا يصح ان يكون منه قط غيبة عن احساسه ولا يتغير
عن حاله الذى هو عليه فان الوارد الالهى برفع الوسايط لا يصح
من الروحانية يسرى فى كلية الانسان ويأخذ كل عضو بل كل جوهر فرد
فيه حظه من ذلك الوارد الالهى من لطيف وكثيف ولا يشعر بذلك
جليسه ولا يتغير عليه من حاله الذى هو عليه من حاله شىء ان كان يأكل
بقى على اكله فى حاله او شربا وحديثه الذى هو فى حديثه فان ذلك الوارد
يعم وهو قوله تع وهو معكم اينما كنتم فمن كانت ابنيته فى ذلك الوقت
حالة الاكل والشرب او الحديث او الصمت بقى على حاله لانه خالص من سكر
الحال فلما رات هذه الطائفة الجليلة هذه الفرق بين الوارد الطبيعية
والروحانية والالهية ورأت ان الالباس قد طرء على من يزعم انه

فى نفى

فى نفى من رجال الله انفوا ان يتصفوا بالجهل والتخليط فان محل الوجود
الطبيعى فار نعب منهم الى الاشتغال بالسماع اذ كان قد قال لهم وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية فشغلوا نفوسهم
بالاصل لانهم اهل الترقى فى قبول الاعمال و نيل السعادات وموافقة
الطلب الالهى هل يحل لمسلم ان يحرم ما يتوسل به الى الله تع بل تحريمه
على الوجه الذى سمعت فيما كلفهم به من الاعمال الصالحة وهو المعبر عنه
بالنية فنسبوا اليها لغلبة شغلهم وتحققوا ان الاعمال ليست مطلوبة
لانفسها وانما هى من حيث ما قصد بها وهو النية الحاصلة فى العمل كالمعنى
فى الكلمة فان الكلمة ما هى مطلوبة لنفسها وانما هى لما تضمنه فانظر الى
ما ادق نظر هولاء الرجال وهذا هو المعبر عنه فى الطريق بمحاسبة
النفس وقد قال رسول الله صلعم حاسبوا قبل ان تحاسبوا طائفة
السلوك اصناف كالحطب والفواكه صنف يابس يشتعل بادنى
ملابسة من النار ولا ينطفى الى ان يتم وكاللبن الواصل الى كمال النضج
يوكل كله فاذا تم نضج النار فاذا تم الكيلوس والهضم يصير قوى للانسان
وبه يبصر وبه يسمع وبه يتكلم وبه يمشى بل صار روحا فافهم ويمكن ان يحمل عليه قول
من قال اذا تم الفقر فهو الله وهو اشارة الى البقاء بالله بعد الفناء فى الله
وهولاء الرجال السماع الالهى بالوارد القوى الذوقى وصنف رطب

شديد الرطوبة من الحطب لا يشتعل ولو اجتهد حتى ينقص عن بعض
رطوبته كاهل الدنيا فان رطوبته بسبب ميله الى الدنيا وكالحطب
الغير الواصلة الى الرقي وصنف متوسط وهو اقسام بعضها يشتعل في
تعب ولا ينطفي الى التمام كاهل السماع الروحاني وبعضها يشتعل بتعب
وجد وينطفي كلما اهمل حتى يزول رطوباته جميعا او ثقل وهو اهل السماع
الطبيعي فاعتبر الطالبون بهذا المثل نيل خوارق العادات اعلم
ان الطاعات مرتبطة بالنيات في اصل صحتها وفي تضاعف فضلها اما
الاصل فهو ان ينوي بها عبادة الله تعالى لا غير فان نوى الرياء
صارت معصية واما تضاعف الفضل فبكثرة النيات الحسنة فان الطاعة
الواحدة يمكن ان ينوي بها خيرات كثيرة فيكون له بكل نية ثواب اذ كل
واحد منها حسنة ثم تضاعف كل حسنة عشر امثالها ومثاله القعود
في المسجد فانه طاعة ويمكن ان ينوي فيه نيات كثيرة حتى يصير من فضائل
المتقين ويبلغ به درجات المقربين اولها ان يعتقد انه بيت الله وانه
داخله زائر الله فيقصد به زيارة مولاه رجاء لما وعده به رسول الله
صلعم حيث قال من قعد في المسجد فقد زار الله تعالى وحق على المزور اكرام
زائره وثانيها ان ينتظر الصلوة بعد الصلوة وهو معنى قوله تعالى ورابطوا
وثالثها الترهب بكف السمع والبصر والاعضاء عن الحركات والترددات

ولذلك قال صلعم رهبانية امتي القعود في المسجد ورابعها عكوف الهم
على الله تعالى ولزوم السر للفكر في الاخرة ودفع الشواغل الصارفة عنه
بالاعتزال في المسجد والخامس التجرد لذكر الله تعالى وسادسها افادة علم
بامر معروف ونهي عن منكر ويرشده الى الدين فيكون شريكا معه في خيره الذي
يعلم منه فيتضاعف خيراته وسابعها ان يستفيد اخا في الله
فانها غنيمة وذخيرة للدار الاخرة والمسجد معشش اهل الدين المحبين
لله تعالى وفي الله وثامنها ان يترك الذنوب خشية او حياء من الله تعالى
كل ذلك راجع الى النية فما اعظم الخسران من يغفل عنها ويتعاطى معاطي
البهائم المهملة عن سهو وغفلة وبعد وحجاب ولا ينبغي ان يستحقر العبد
الخطرات والخطات والخطوات فكل ذلك يسئل عنها يوم القيمة انه لم فعلها
وما الذي قصد بها هذا في مباح محض لا تشوبه كراهة ولذلك قال صلعم
حلالها حساب وحرامها عذاب فصل ذات الحق منزه عن الكل فانه واحد
وحدة حقيقية لا ينفعل في مقابلة كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا
تصورها في العلم على تصور ضد لها بل هي لنفسها ثابتة متثبتة لا مثبتة
وبنفي الحيثية لا يدرك ولا يحاط ولا يعرف ولا ينعت ولا يوصف
والكل فيه له معنى المحيط بكل حقيقة والكمال المستوعب لكل وصف بل اسم
عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده الذاتي الثابت له لنفسه

لامن سواه وحياته وقدرته عين علمه وعلمه بالاشياء ازلا عين علمه
بنفسه بمعنى انه علم نفسه بنفسه علما وعلم كل شيء علمه بنفسه •
يتحد فيه المختلفات وينبعث منه المتكثرات كل ما يتناقض في حق
غيره فهو له على الكل الوجوه ثابت وهو في الكل حتى يرى به اي
بمرتبة فبي يسمع وبي ينطق بعنايته وافاضته نوره الوجودي على من
انطبع في مرات عينه لسريانه في كل شيء بنوره الذاتي المقدس
عن ذكره واجب لا يفارقه الوجوب في كل اطواره اعلم ان الوجود
الالهي من حيث عروضه للاعيان بحسب كل اقتران وتعين ظهورا
يستلزم احكاما شتى وتلك الاحكام ابقى صلاحية التعين بالوجود الحق
فاما في بعض المراتب الوجودية واما في جميعها فثم لا حكم للامكان •
فيه الا من وجه واحد وكونه في حقيقته ممكنا مخلوقا فامكانه نسبة •
معقول بالنظر اليه فلا يتوقف قبوله للوجود من موجده واتصافه به
على شرط غير الحق سبحانه وقسم وجوده متوقف على وسايط وهذا
هو معرفة صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده به وليس
الامر بيت تجليه الوجودي المنبسط على اعيان المكونات حتى اتصفت
بنوره لا يستحيل حصول غير ذلك من الحق فان ارتفع به عنك الاشتباه
فان انت تدبرت هذا الفصل واعتبرت ما ضمن من الاسرار بنور الحق

ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق كل شيء جهارا مع وجوبه في
جميع الاطوار لان الوجوب هو اقتضاء الذات الوجود كذلك تستر
الطلب بالتوجه الذاتي وهو في الاصل ميل معنوي لا صوري بحركة
غيبية من حيث تعينه في المرتبة الجامعة التي هي باعث المحبة المتعلقة
بكمال الجلاء والاستجلاء لان الحق من حيث اسمائه الذاتية التي لا
توجه له الى امر وتاثير به وبها يجب كل مرتبة لان الله مع كل شيء
بجميع صفاته من الحياة والوجوب والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر وغير ذلك من الاسماء والافعال فلا يفارقه الوجوب
ومبدا الذاتي في كل المراتب والتنزلات والامكان خيالي لان الامكان
والملكن والشهود والمشهود والتعلق والرؤية ونحو ذلك كلها نسب
في علم الحق نسب لامور وجودية وعلمه في حضرة احديته ذاته ليس
بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك وتعلق العلم بالشيء في الحضرة
العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والامر
الارادي والتوجه الالهي وتوقف على سببا واسباب هو شهوده
ذلك الشيء في مرتبة امكانه ومعقولية مطلق هذا التعلق هو شهود
الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان واما شهود الحق الموجود
فيما تميز عنه بتعينه فحسب لا بغير ذلك كما لا حكم للامكان فيه الا من وجه

واحد وتضاعف وجوده الامكان واحكامه على قدر الوسايط
والشروط من القلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ وكونهما يحجب الصور والكون
والقدوم والتقدم والتاخر الاستعداد في المظهر والمثبت اولية
الاشياء واخريتها لان الحدوث والعدم يتعاقبان على الصور لان المراتب
منطوية في عالم الاجسام والصور وهو سبحانه منزه عنها لانه من حيث حقيقته
في حجاب عزة لا نسبة بينه وبين ما سواه كما مر التنبيه عليه مع انه مع
فيها يحجب الاقتران بقوله وهو معكم اينما كنتم فوجود الممكن حق يحجب
الحقيقة والوجود وهذا نظر من عرف انه ليس في الوجود غيره فان
كل شيء هالك الا وجهه وان ذلك صدق في كل حال ازلا وابدا
لان الغير هو الذي يتصور ان يكون له بنفسه قوام ومثل هذا الغير
لا وجود له بل هو محال ان يوجد اذ الموجود المحقق هو القايم بنفسه
وما ليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجود بل هو قايم بغيره فهو موجود
بغيره فان اعتبر ذاته ولم يلتفت الى غيره ولم يكن له وجود البتة
وانما الموجود بحسب الحقيقة هو القايم بنفسه هو الذي لو قدر
عدم غيره بقي موجودا فان كان مع قيامه بنفسه يقوم بوجوده وجود
غيره فهو قيوم ولا قيوم الا واحد ولا يتصور ان يكون غير ذلك فاذا
ليس في الوجود غير الحي القيوم وهو الواحد الصمد فان نظرت

من هذا المقام علمت ان الكل منه مصدره واليه مرجعه ممكن ومحدث
وخلق وعبد ومأمور باعتبار الصورة بل هو الآمر والمأمور وهو المحب
والمحبوب وهذه رتبة عالية لا تفهم الا بمثال على حد عقلك ولا
يخفى عليك ان المصنف اذا احب تصنيفه فقد احب نفسه والصانع اذا
احب نفسه والوالد اذا احب ولده من حيث انه ولده فقد
احب نفسه وكل ما في الوجود والصورة وهو تصنيف الله
وصنعه فان احب الا نفسه وهذا كله نظر بعين التوحيد سبحان
من مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقد مر بيان المرج
وتحقيق البرزخ ولا يكاد ان يكون الممكن حقا ولا الحق ممكنا القلب
الحقيقة باعتبار احدية ذاته وغناه المطلق لا باعتبار ربي اي باعتبار
العقد الرباني والصورة لانه فيها قد سبق التنبيه عليه من حيث الاقتران
بكل عين موجود بسر ظهوره في عين موجود لكونها مرآتا للوجود
وكلاهما واحد باعتبار العين لان الوجود واحد ولا وجود للغير الحقيقي
ولا يكون الغير الا اعتباريا عند اهل التوحيد ويعبر الصوفية عن هذه
الحالة بفناء النفس اي فني من نفسه وعن غير الله فلم ير الا الله ممن
لا يفهم هذا ينكر عليهم ويقول كيف فني وطول الظل اربعة اذرع ولعله
ياكل في كل يوم ارطالا من الخبز فيضحك عليهم الجهال لجهلهم بمعاني

كلامهم وضرورة العارفين ان يكونوا ضحكة للجاهلين والاشارة
بقوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا
مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين الاية ثم
بين ان ضحك العارفين عليهم اعظم اذ قال فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون الاية وكذلك امة نوح عم كانوا يضحكون
عليه عند اشتغاله بعمل السفينة فقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم
كما تسخرون عبارة اخرى الوجود المطلق هو الخالق باعتبار الفعل والتاثير
والوجود المطلق هو العبد والمخلوق باعتبار التاثر والانفعال كما سبق
التنبيه عليه بانه اذا شاء ظهر فى كل صورة واذا لم يشأ لم تنضاف اليه صورة
لا يقدح تعينه وتشخصه بالصوره واتصافه بصفاتها فى كمال وجوده
وقدسه باعتبار حالتيه فافهم وعبارة اخرى سار فى الكل لان الوجود
الظاهر المنبسط على اعيان المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك
الحقايق يسمى الوجود العام والتجلى السارى فى الحقايق الممكنات
لاعتبار العموم والسريان عند اعتبار الصورة وانصبغ بالكل فى كل
حضرة ومقام نهاية لها فالاحكام اللازمة المتجددة لا نهاية لها فالصورة
التى هى النتايج لا نهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول حاضرة التى
هى الاسماء الذاتية وهو منزه عن الكل فانه من حيث تجرده عن

المظاهر

المظاهر والمراتب والمعينات فانه من هذه الحيثية لا نسبة بين الله
سبحانه وبين لشىء اصلاً لان الواحد فى مقام وحدته التى لا يظهر لغيره
فيها عين ولا رسم ولا تعين فيها لسواه وصف اعلم ان النظر الذى
لم يبلغ الى مقام الفناء عن نفسه لم يثبتوا الا وجود انفسهم وانكروا ان
يكون لهم ربا يعبد وهم العميان المنكوسون وعامهم فى ظلمات العين
لانهم نفوا ما هو الثابت وهو القيوم هو قائم بنفسه قائم على كل نفس
بما كسبت وكل قائم فقائم به الله ولم يتفطنوا على هذا حتى اثبتوا انفسهم
واعرفوا العلموا انهم من حيث هم لا اثبات لهم ولا وجود لهم وانما وجودهم
من حيث اوجدوا لا من حيث وجدوا او الفرق ظاهر فليس فى الوجود
الا موجود واحد وموجد فالموجود حق والموجد باطل من حيث هو
هو والموجود قائم وقيوم والموجد هالك وفان واذا كان كل
من عليها فان فلا يبقى الا وجه ربك ولكنه والشرف بحسب التقابل والتنزل
والمراتب كما فى كل واحد من الانسان والا فنى ملايم له وتسم بلا حظ
فقد مر والظلمة والكدر بحسب النفسانية والجسمانية يظهر بالمظاهر
ويتفاوت بالنسبة اليها والكل واحد والتغاير اعتبارى لانه كلما خفى
عن المحجوبين حسنه فما يوهم فيه شين ونقص فانه متى كشف غشاوة بحيث
تدرك صحة انضيافه اليه التى فيه صورة الكمال ورأى انه محل التجلى الجمال او الجلال

ان ربی علی صراط مستقیم والکل سواء بالنسبة الیه ولیس بی فی
الحقیقة غیره لان مابهم عمی ولکن بهم عور یبصرون باحد العینین وجود
الموجود الحق فلاینکرونه والعین الاخری ان تم عماها لم یبصر بها فیثبت غیر الموجود
الحق فما اثبت موجودًا اخر مع الحق وهذا مشرک تحقیقا کما کان الذی
قبله جاحدًا تحقیقا فان جاوز حد العمی الی الغشی ادرک تفاوتا بین
الموجودین فاثبت عبدًا وربًا ویظهر الرب فی الکل بحسب ذلک المحل
فبهذا القدر من اثبات التفاوت دخل فی حد التوحید ثم ان کل بصره لکمالها
بما یزید انواره فیقل غشه وبقدر ما یزید فی بصره یظهر له من نقصان
ما اثبته سوی الحق فان بقی فی سلوکه کذلک فلا یزال یقضی به النقصان
الی المحو فیعمی عن رؤیة ما سوی فلا یری الا الله لانه لیس بی فی
الحقیقة غیره وهو الواحد الصمد فقد بلغ کمال الله التوحید فی الظاهر والباطن
ولو ظهر الواحد بالف صورة من مرایا الاسماء الذاتیة والکمالیة
الکونیة والطبیعیة الفلکیة والکیفیات العنصریة والموالید الثلثة النباتیة
والحیوانیة والانسانیة وظهر الحق نه بسبب الکل وظهر ای تحقق وتعین
به نه ای بسبب تنزله وتدلیه الکل المظاهر وفی الحقیقة الظاهر والمظهر
واحد عند من لم یر الا الله وترجمته لا اله الا الله ومعناه ان لا یری
الا الواحد الحق فی یطلع الواصلون الی کمال التوحید الذی هو فی الحقیقة
الوحید

الظاهر والمظهر واحد والتغایر اعتباری والتغایر بحسب المراتب
العربی والتنزلی کما انشده الشیخ الاکبر فی فتوحاته المکیة روح
الوجود الکبیر هو الوجود الصغیر لولاه ما قال الحق انا الکبیر القدیر
ولا تحجبک حدوثی ولا الفنا والنشور فاننی ان تاملتنی المحیط
الکبیر فللقدیم بذاتی وللحدید ظهور والله فرد قدیم لا العجز
قصور فالکون خلق جدید فی قبضته اسیر فجاء من هذا الی انا
الوجود الحقیر وان کل وجود بی وعلی وجودی یدور فمن یعمل
فی عبد انا العبید الفقیر اوقال انی وجود انا الوجود الخبیر
فما جبو لا بقدری انت العلیم البصیر بلغ وجودی عنی والقول
صدق وزور وقل لقومک انی انا الرحیم الغفور وقل بان
عذا بی هو العذاب المنیر وقل بانی ضعیف لا استطیع اسیر
ویظهر الحق فی الکل بحسب ذلک المحل والمظاهر لا کما هو هو
لان وجوده لیس غیر ذاته نع بهذه الحیثیة مع انه غیر معلوم
الذات قد مر ذکره ومشیة الحق وارادته واختیاره عبارة
عن اقتضائه الذاتی لمیل الظهور لا کما یزعم الجهال من الحکماء
وابی علی وامثاله من انه نع موجب بالذات کما مر وعلماء الرسوم
من المتکلمین وقوله نع اذا سویته ونفخت فیه من روحی الآیة یقتضی

في تلك المرتبة تسوية البدن على الوجه المخصوص وهو تحصيل الاستعداد
في المادة بحسب الاسباب الداخلة والخارجة فاذا تم قابليته يظهر
فيه الروح المعبر عنه بالنفخ للمناسبة بينهما لان كل ما لا يحويه
جهات وكان في قوته ان يظهر في الاجسام فظهر بنفسه اي بلا واسطة
كالعقل الاول او توقف ظهوره على شرط او شروط
عارضة وخارجة عنه ثم اقتضى الظهور والستلزم ام اتصاف
وصف او اوصاف اليه ليس شيء منها يقتضيه لذاته بدون شرط
او اعتبار وعلى كل حال او صاف كمال لا نقص لفضيلة الكمال المستوعب
والحيطة والسعة التامة مع فرط النزاهة والبساطة لانه يظهر
في الكل بحسب استعداد المحل ولا يصح حقيقة النفخ وحياة البدن
بخاصية التركيب كما زعم البعض وكذلك النطق والضحك والتفاوت
الحاصل بين الانسان وساير الحيوان هو من تفاوت التركيب
والاصل شيء واحد لان الحق تع يتجلى بحكم كل يوم هو في شان كل
لحظة بل عند كل آن لعباده فيلزم الامر الالهي من الحضرة الاحدية
ثم الواحدية الالهية الى المرتبة العقلية ثم اللوحية ثم الطبيعة
الكلية ثم الهيولى الجسمية ثم العرش ثم الكرسي والسموات السبع
متحدرا من المراتب الكلية الى الجزئية الى ان ينتهي الى الانسان

منصبغا باحكام جميع ما مر عليه في آن واحد من غير تخلل زمان
وكذلك اذا انتهى اليه وانصبغ بالاحكام الغالبة عليه ينسلخ
منه انسلاخا معنويا ويرجع الى الحضرة الالهية فان المنتهى اليه
من الكل فالنازل يكون قدانم دايرته لان صاحب الشهود
والمحقق العارف بمراتب الوجود يعلم انه موجود في جميع مظا بهره
السماوية والعنصرية ويشاهده فيها بالصورة المناسبة لمواطنها
ومراتبها عند التنزل من الحضرة العلمية الى العينية ومن الغيبية
الى الشهادية المطلقة بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة يتعين
الحكم عليه نتيجة خاصة تسمى حكما باعتباره تضاف الى المحل المخصص
من حيث كونه وفي مرتبة ظهوره وتعينه وبحسبه لا بحسب الظاهر
ومقتضاه اذ ليس ثم اقتضاء معين ولا امر يقبل الحصر بالتعين
لان الاصل واحد فيتعين ويسمى ايضا باعتبار آخر صورة فاقتضى
في كل المرتبة من المراتب ظهورا مخصوصا وهو الروح الحيواني
والنفس في مرتبة الحيوان والنفس الناطقة في مرتبة الانسان
ومزاج في مرتبة التركيب من الاركان العنصرية بالفعل والانفعال
وفي الحضرات الربانية وجها خاصا وتجليا خاصا وظهورا اسمائيا
ونحو ذلك ويختلف الامر كما مر بحسب المراتب التي يقع فيها الظهور

ويبدو بها التعين ولا شيء من الخارج الذي صار في الحيوان
حيوانا هو الذي صار في الانسان انسانا والتفاوت بحسب
الاستعداد لقبول الفيض ولا يحيط بما اشار المص اليه الا من
احاط بسر قوله تع وقد خلقكم اطوارا في الغيب والشهادة والجوهر
الذي يفارق البدن هو الذي ظهر في تلك الصورة ولا يفسد بفساد
الصورة بل الصورة تتبدل عليه وهو الباقي ولا بد له من صورة ما
اذ ليس له تعين بدونها اعلم ان الجوهر الذي ذكره المص هو الحقيقة
الكلية اذ هو انفعل عنها حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة تخرج البناء
الجص ليفتح فيها ما شاء من الاشكال والصور وهذا هو اول
موجود في العالم ويسمونه اصحاب الافكار الهيولى الكل
والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك
الهباء على حسب قوته واستعداده كما يقبل زوايا البيت نور
السراج وهي في كل موجود بحقيقتها فانها لا تقبل التجزي فما
فيها كل ولا بعض ولا يتوصل الى معرفتها مجردة عن الصورة ولا تفسد
بفساد الصورة بل الصورة تتبدل عليها وهو الباقي من هذه الحقيقة
وجد العالم بواسطة الحق تع اعلم ان هذه الحقيقة اصل الموجودات
عموما وهي اصل الجوهر وفلك الحياة ويتعدد بتعدد اشخاص العالم

ويتنزه بتنزيه الحق فان اردت مثالها حتى يقرب الى فهمك كالالوان ببياض
الثوب والجوهر والكاغذ والعاج والدقيق والثلج من غير ان يتصف
البياضية المعقولية في الثوب فانها جزء منها فيه بل حقيقتها ظهرت
في الثوب ظهورها في الكاغذ وكذلك العلم والقدرة والارادة والسمع
والبصير وجميع الاشياء كلها فلا بد لها من صورة ما اذ ليس له معرفة
وتعين بدونها فافهم از ما سر رشته نمودن وبدست دادن عالم
دل خود بي پايان نهايت است مغر زمان بحسب وقت رخي بنمايد
بدانكه سر رشته باصطلاح خواجكان ماوراء النهر سبق ذكر دل را
كويند كام وزبان كه معرفتست ببيشي فرزندان آن عزيزان الا كه ايشا ندا
نقش بند تر كويند زيرا ايشان بذكر دل مشغول اند كه عزيمت است
زيرا بزبان كفتن رخصت است كار ايشان بعزيمت است
وبصدق واخلاص نزديكتر است وبمراقبه اقربست زيرا ايشان
بعد از توجه بحضرة جامع دل هر چه بابتدا از خواطر نفساني ظلماني
وكدورات جسماني ووساوس شيطاني از دل دور و نفي مي كنند
وبعد از ان بدوام ذكر خفي قلبي مشغول مي شوند تا بحدي كه در دل
جمعيت وصفا ونورانيت حاصل شود وبعد از ان خاطر ملكي را
وذكر را نيز نفي ميكنند در خود ميروند و درين مراقبه ذكر و ذاكر را نيز

نفی کنند ونفی کردند خود هم نفی کنند از خود روند فنا باشند زیرا
سالک را درین مقام تصرف هستی حق جل ذکره بوجود مراقب
غالب آید واحدیه ذاتیه از لجهٔ بجر دلکه او را سویدا گویند
سالک را خود دبرد ونیست سازد که این را نهایت سیر الی الله
وفناء فی الله گویند بیت تو زخود کم شو کمال اینست وبس
تو همان اصلا وصال اینست وبس وبعد از فنا فی الله حضور
مع الله حاصل شود که او بقا بالله است وسیر فی الله است یعنی
سیر معشوق است در عاشق عالم دل درین مرتبه بی نهایت
شود زیرا عجایب این طور دلرا نهایت نیست ضعیف گوید
بیت من یقین دانم که از هفت آسمان مردم چشم
دل عارف کلان چون تجلیات واردات وشهود دلرا
هر زمان رخی بل در هر نفس وآن جمال دیگر بنماید سر رشته
بغایت وکار بنهایت رسیده باشد بایزید قدس سره بسطامی
از بزرگی دل عارف خبر میدهد وی گوید دل عارف چنان بزرگ است
هژده هزار عالم وعرش ومافیها از گوشهٔ دل عارف بگذرد وعا رفرا
ازان خبر نبود این سخن را پیش جنید گفتند وگفت اذا قرن
الحادث بالقدیم لم یبق له اثر ومولوی قونوی قدس سره گفت بیت

عقل اینجا ساکت آمد یا مضل زانکه دل با اوست یا خود اوست دل
پس سر رشته پیش ایشان سبق دل بود اصل کار را دانند که او
دلست زیرا از آفرینش عالم علوی وسفلی وفلکی وملکی غیبی
وشهادتی مقصود حضرت جامعهٔ دلست که عرش رحمانست
وبیت الله است لا یسعنی ارضی ولا سمائی ولکن یسعنی قلب
عبد المؤمن دانند آنکه دارد واحتمال دارد که سر رشتهٔ اصل
کار را گویند که از و مقصود حاصل شود وی جوهرست که دربعد
صورت ظاهر شده است این جوهر بفساد صورت نمیشود واز
صورت ما نیز خالی نمیشود زیرا تعینش وظهورش بی صورت
نمی شود واحتمال دارد که سر رشتهٔ هباء منبثه باشد که اول موجودست
از عالم بمنزلهٔ القاء نطفه است در رحم مادر بتدریج علقه ومضغه
ولحم وعظام وانشاء ناه خلقا آخر شود واحتمال دارد که سر رشتهٔ
ظهور وجود بود بسبب حرکهٔ حبی ذاتی وعقد ساری بسبب اسماء
ذاتی وصفاتی وعقلی ولوحی تا بمرتبهٔ انسانی زیرا انسان جامع
جمیع کمالاتست صوری ومعنوی ظاهری وباطنی است مقصود
از آفرینش عالم همین مظهر کامل ومکمل بود که اصل اصول ازین کامل
خالی ظاهر شده است می بیند ومی شنود ومی گوید که بنده الست حق

شده است حق ظاهر است وبنده مخفی داند آنکه سررشته بدست
اوست دل درین مرتبه آینهٔ جمال نمایش است بلکه قالب سر
تا پای دل شده است ودل جمله دیده شده است ضعیف گوید بیت
سرتا قدم الهی ما دیده شد تمام ❁ چونکه کند بدیدن تو از کل کائنات
پس اصل اصول در توست تا خود را ندانی وی را ندانی تعجیل
نمی باید کرد حکمة الله چنین تقاضا کند هر میوه را وقتست چون
درخت را نشانی وتخم را کاشتی دیوارش محکم باید ساخت شریعت
از جا تا پایان صفات بهیمی ولکن در جد نفی خواطر نفسانی ودر مجاهده
مخالفت نفس ودور کردن حاشاکه تعلقات ودر نفی ما سوای حق
در ظاهر وباطن تعجیل می باید کرد نه تقصیر بیت عمری تو کنج چون نفست هر یکم
عمری چو نیس هیچ مکنش رایگان تلف ❁ اعلم ان القوی الفلکیة والعنصریة
وامثالها هی الملائکة وقال الشیخ الاکبر فی فصوصه وکانت الملائکة
بعض قوی تلک الصورة التی هی صورة العالم المعبر عنه فی اصطلاح
القوم بالانسان الکبیر وکانت الملائکة کالقوی الروحانیة والجسمیة
التی هی فی النشأة الانسانیة تم کلامه اعلم ان القوی لا یطلق الا
علی التوابع من القوی الروحانیة والنفوس المنطبعة وتوابعها
کما یقال قوی الروح وقوی القلب ولا یجعل الروح او القلب قوة

کواهی

من القو

من القوی لانهما سید اجمیع المظاهر صارت نسبة الملائکة الی العالم
کنسبة القوی الروحانیة والحسیة الی الانسان وقوله الانبیاء محمول
عندی علی ما قلت من القوی لا کما زعم الجهال من الفلاسفة واهل الاستدلال ل
اعلم ان الله تع لا یعرف کنه ذاته بحسب احدیته ولا تعینه لان
العلم بحقیقة الذات ممتنع فلا یعلم بدلیل ولا برهان عقلی ولا
باخذ حد فانه سبحانه لا یشبه شیئا ولا یشبه شیء فمن فتک به
انما هی انه لیس کمثله شیء ویحذرکم الله نفسه وقد ورد المنع من الشرع
فی التفکر فی ذات الله تع ولا یعرف کنه ذاته بمعنی ان فی ذاته تع مندرج
صور هذا العالم الصغیر والکبیر واضعافها الی غیر النهایة وهی ظاهرة
وقائمة به واضعافها الی غیر النهایة علی التعاقب بحسب الاستعدادات
والقوابل والشرایط وزوال المانع یقوم به تع فمن یصل الی کنه
ذاته تع وهی کل ما ظهر فافهم فانک لا تمکن احاطته فی جمیع مظاهره الغیر
المتناهیة وشؤناته وتجلیاته فیک ایضا اعلم ان الوجود المطلق
هو الواجب الوجود لذاته لا لغیره لانه لا یصح ان یکون ممتنعا ومعدوما
لمنافات بین الوجود والعدم فلا یتصف احدهما بالاخر فلا
یکون الوجود معدوما فضلا عن ان یکون ممتنعا علمنا ان الحق
له اطلاق الوجود من غیر تقییده وهو الخیر المحض ویقابله اطلاق العدم

الذي هو الشر المحض لا خير فيه فهذا معنى قولهم من المحققين من العلماء
المتقدمين والمتأخرين ان الوجود هو الخير المحض والعدم هو الشر
المحض وكذلك العدم لا يمكن ان يكون موجودا للتنافي بين الوجود
والعدم فضلا عن ان يكون واجبا ولا يصح ان يكون الواجب الوجود
لذاته ممكنا بالامكان الخاص لانه يقتضي ان يكتسب وجوده من غيره
اذ لا معنى للممكن الا ما يحتاج في كونه موجودا الى غيره لما مر ان كل مفهوم
يغاير الوجود فهو في كونه موجودا يحتاج الى غيره الذي هو الوجود
وكل محتاج في كونه موجودا الى غيره فهو ممكن ولا شيء من الممكن بواجب
فيكون معدوما في نفسه مع قطع النظر عن وجوده فيكون متصفا
بالعدم نظرا الى ذاته وهو محال في حقه تع لما مر بيانه للمنافات
بين الوجود والعدم وايضا لا يمكن ان يصل الممكن الى معرفة
الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم
والافتقار فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن وجه لجاز على
الواجب ما جاء على الممكن من ذلك الوجه من الافتقار وهو في حق
الواجب محال فاثبات الجامع من الواجب والممكن محال
فان وجود الممكن تابع له وهو في نفسه يجوز عليه العدم فتوابعه احرى
واحق بهذا الحكم وثبت للممكن فاثبت للواجب بالذات من ذلك الوجه

الجامع

الجامع وما ثمه شيء ثبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب بالذات
فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب بالذات محال وايضا ذلك الغير
لا يجوز ان يكون موجودا والا يلزم تحقق الوجود المطلق قبل
تحققه اي قبل تحقق وجود الغير لان المحتاج في كونه موجودا الى الغير
هو موجده اذ الغرض في الوجود المطلق وهو مع ومما يؤيد كون
الوجود عين الواجب الوجود في حد ذاته مناف للعدم وهو البعد المفهوم
عن قبول العدم لان ما عداه لا يمتنع من قبول العدم لذاته بل بواسطة
الوجود والمعدوم المطلق لا يوجد شيئا لان مرتبة وجود المطلق يقابل
العدم المطلق الذي للممكن اذ ليس له جواز وجود في هذه المرتبة فكيف
يوجد موجدا او موثرا فيه فثبت ان الوجود المطلق واجب وجوده
فوجود الكل من الممكنات به اي بالواجب وهو اي الوجود
المطلق الله لانه تع متوجه على ايجاد كل ما سوى الله تعالى هو
الالوهية باحكامها ونسبها واضافتها وهي التي استدعت
الاثار فان قاهرا بلا مقهور وقادرا بلا مقدور محال صلاحيته وجودا
وقوة وفعلا محال لان الله تع قادر اذ لا قدرة للممكن اصلا وانما له الممكن
من قبول التعلق الاثر الالهي به والالوهية مرتبة للذات
لا يستحقها الا الله والكل مظهره وهو الظاهر به اي بسبب المظهر

والمظهر اياه فطلبت الالوهية بحتمها ماهو طلبها والمألوه يطلبها
وهي تطلبه والذات غنية عن كل شيء الى بيانه لان للالوهية
سر لو ظهر اى لو زال لبطلت الالوهية واعلم ان الوجود المطلق
وهو الحق تع لان الحق تع وهو الموصوف بالوجود المطلق لانه
سبحانه ليس معلولا لشيء ولا علة له بل هو موجود بذاته والعلم به
عبارة عن العلم بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم بالذات
لكن يعلم بما ينسب اليه من الصفات وهي صفات الكمال واما العلم
بحقيقة الذات فممنوع لما مر ان للحق سبحانه من حيث اسمائه الذاتية
التي لا توجه له الى امر وتاثير بدونها بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة
لان تنزله وتجليه وظهوره ومعرفته بها في كل مرتبة لابد من اعتبارين
بعد المرتبة احدى الذاتي احدهما التاثير والفعل والايجاد والقهر
والاخر التاثر والانفعال لان اول المراتب مرتبة الجمع والوجود
وقد يعبر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقايق وحضرة احدية الجمع
ومقام الجمع وكونه ذلك مع نسبة حكمها واثرها الى ما يليها من امهات
الحقايق الالهية والكونية كالوجود العام وام الكتاب اى الحضرة
العلمية وكونهما من اللوح والقلم نسبة الذكورة الى الانوثة
لان العلو والسفل امر والمجموع امر واحد راجع لذات واحدة

وللذات

وللذات المشار اليها من حيث المرتبة الكلية اعتباران او نسبتان
كيف شئت اعتبار وحدتها من حيث جمعها المنبه عليه واحاطتها ووحدتها
ايضا واعتبار كونها ليست غير الحقايق المذكورة التي اشتملت عليها
من حيث نسبة الاحاطة والجمع تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع
التي يليها حضرة الالوهية ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على
اعيان المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقايق يسمى الوجود العام والتجلي
الساري في الكاينات واما اسم النور والظاهر وامثالها فصدرا فوال هذه
الذات والمراتب ومعينات لها ولكل حقيقة من حقايق العالم والاسماء
الالهية ايضا من حيث المرتبة الكلية اعتباران او حكمان كيف قلت
احدهما نسبة الافتقار من حيث التوقف في الظهور على السوى
والاخر نسبة حكم التعين والقبول للاثر فسمي باعتبار الاول الها والها
ذا الله وباعتبار الثاني سمي عالما وخلقا وحادثا فافهم والعين واحد
لانه ليس في الوجود غير الله فان قلت ان طلب الذات حيث كان
يستلزم حكم الحاجة والافتقار وينافيه الغنى المطلق كما للذات المطلق
الغني عن العالمين فكيف يكون خلقا وحادثا قلنا قد يكون الفقر
ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير وهو الفقر المنسوب الى الحق كافتقار الشيء
الى نفسه فهو غني عما سواه وان لم يعر عن حكم الحاجة والافتقار بحسب الميل

الذاتى والحركة الحبية للظهور فى المظاهر وهو لاينافى الغناء الذاتى
وبين الطلبين فروق منها ان المفتقر اليه من حيث الحضرة الالهية
ليس شيئا معينا يكون هو قبلة الطلب بخلاف الطلب والفقر الكونى
فان قبلته ومتعلقه حضرة احدية الجمع والوجود وحكم التوقف يشمل
حضرة الكونى والالهى اعلم ان الوجود الصرف البحت المطلق عن
الاطلاق والتقييد والجمع بينهما هو الحق تع وتقدس لان الوجود
المحض بكونه وجودا بحسب عدم اعتبار القيود لا الاعتبار عدمها
بحيث لا يعتبر فيه كثرة ولا تركيب لا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم
ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت وهو اشارة الى تصور وجود الحق
وهيئته بعد كيفية نسبة الوجود الى ذات الحق وحقايقه الصفاتية
والحقايق الكونية وما معناه بكل اعتبار لينفتح كونه مبدا حقيقيا لكل
كثرة ثم ان ذلك الغالب نسبته على جميع المخلوقات على التسوية
ثم كيف اختلف غرانه قربا وبعدا وقوة وضعفا وشرفا ونقصا
معللا ذلك الاختلاف باختلاف الاستعدادات القوابل ثم كيف
يتميز اعتبار مبدئية الحق سبحانه عن اعتبار وحدته وغناه مع
ثبوته فى الحالين وجه الاطلاق والتقييد هاهنا اعتبار الذات بحسب
سقوط جميع الاعتبارات وبحسب اثباتها فان ذات الحق هو الوجود

من حيث هو وجود فان اعتبرته كذلك فهو المطلق اى الحقيقة التى
هى مع كل شىء بلا مقارنة فان غير الوجود البحت هو العدم المحض
فكيف يقارنه ما به موجود وبدونه معدوم فان ماعداه من الاعيان
المعدومة وهى غير الوجود فان فارقها لم يكن شيئا فالكل به موجود
كما ذكرنا وهو بذاته موجود فان قيدته بالتجرد اى بقيد ان لا يكون
معه شىء فهو الاحد الذى كان ولم يكن معه شىء ولهذا قال المحقق
وهو الآن كما كان وان قيدته بقيد ان يكون معه شىء وهو العين المقيد
الذى هو به موجود وبدونه معدوم وقد تجلى فى صورته فاضيف
اليه الوجود فاذا اسقطت الاضافة فهو معدوم فى حد ذاته وهذا
معنى قولهم التوحيد اسقاط الاضافات وقد صدق من قال ان الوجود
عين حقيقة الواجب وغير حقيقة كل ممكن واما الجمع بين الاطلاق
والتقييد فهو مرتبة الجمع والوجود ومرتبة احدية الجمع التى يليها حضرة
د الالوهية ويعبر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقايق وغير ذلك واما الوجود
الصرف فهو الذى ليس بكلى ولا جزئى اذ الكلية والجزئية باعتبارين
لان الاعتبار الاول لا يكون معه شىء لان الاعتبارات والاضافات
والنسب العقلى ساقطة واما الكلية والجزئية فمن حيث مرتبة عروض
وظهور فى نسب علمه التى هى الممكنات لان الكلية والجزئية

من المعقولات ثانية بالنظر الى الاشتراك وعدمه مسبوق بالحقيقة
من حيث هي حقيقة مجردة عن الاعتبار نظرا الى الحقيقة من حيث هي
هي مع قطع النظر عن غيرها وان كانت لاتخلو عن احدهما باعتبار ثان
والفرق بين الاعتبارين ظاهر لان الوجود المحض واحد وحده حقيقة
لايدرك ولايحاط وقولنا وحدة للتنزيه والتفهيم لا للدلالة على مفهو م
الوحدة على نحو ما هو متصور في الاذهان المحجوبة لانه سبحانه من حيث
اعتبار وحدته وتجرده عن المظاهر والاوصاف المضافة اليه من الكلية
والجزئية لايعرف ولايوصف بل انما يصح للانسان ذلك الادراك
من كونه حقيقة متصفة بالوجود العام المشترك والحياة وقيام العلم
به والارادة والقدرة فما ادرك ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث
احديته فالوجود الصرف المطلق عن الكل المذكور اى عن الاطلاق
والتقييد والجمع بينهما وهو الهوية وليس فوقه مرتبة اصلا وهو فوق
الكل لغيره وغناه الذاتي لان الوجود في حق الحق عين ذاته وفيما عداه
امر زايد ومنه الكل لان له الحكم والاثر في كل ما له وجود عيني والاكل
من كونه واحدا وحدة حقيقة والكل هو لان الامور الكلية وان لم يكن
لها وجود في عينها فهي معقولة معلومة في الذهن فهي باطنة لا تزول
من الوجود العيني بل هو عينها لا غيرها اعني اعيان الموجودات

العينية

العينية لان حقيقة الواحدة التي هي حقيقة الحقايق كلها من
الذات الالهية وباعتبار تعيناتها وتجلياتها في مراتبها المتكثرة
يتكثر ويصير حقايق مختلفة جوهرية خاصة متبوعة وعرضية تابعة
والذات الواحدة باعتبار الصفات المتكثرة صارت متكثرة واصل
الكل هو الذات الالهية التي صفاتها عينها وليس في تلك المرتبة
اى مرتبة الوجود الصرف المطلق عن الكل للوجود والبحث الاولية
والاخرية والظاهرية والباطنية انتفت عنه الاولية التي لها افتا ح
الوجود عن عدم فلا ينسب اليه الاولية لغناه في وجوده عن غيره بل
ينسب الاولية بمعنى آخر وهو كونه مبداء كل شيء كما ان اخريته عبارة
عن كونه منتهى كل شيء ومرجعه او كونه في مقام احديته بحيث لا شيء
معه وانما كان اخرا لرجوع الامر كله بعد نسبته ذلك الينا فهو الاخر
في عين ازليته والاول في عين اخريته وكذلك الظاهرية والبا طنة
لاستهلاكهما في الذات الاحدية وعلى هذا فقس الباقي من
الصفات الذاتية والفعلية والاضافات النسبية فان كلها
في تلك المرتبة مستهلكة لانه اعتبر مطلقا عن الكل وتحقق كل منها
باعتبار ثان اعلم ان الحق وصف نفسه بانه ظاهر وباطن وواحد
الانسان والعالم عالم غيب وعالم شهادة اى عالم الروح والجسم لتدرك

الباطن تقيناً والظاهر شهادتنا او تدرك غيب الحق من حيث اسمائه
وصفاته لا من حيث ذاته فانه لا يمكن لاحد معرفتها اذ لا نسبة بينها وبين
غيرها من العالمين وتحقق وتعين كل منهما باعتبار واحديته فلا ابد
ولا ازل ثمه اي في الوجود الصرف فالازل والابد واحد ثمه في الوجود
البحت لان وحدته ههنا نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره
نفس بطونه وآخريته عين اوليته وازليته عين ابديته دون الحصر
في الاطلاق والتقييد فله اي للوجود اعتباران اعتبار اللاتعين
ويسمى بهذا الاعتبار احداً وقول المص وجود اللاتعين هو للتفهيم
لان ذلك اسم حقيقي له بل اسمه عين صفته وصفته عين ذاته ثمه وكمال له
نفي وجوده الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وله اي
للوجود الصرف واللاتعين جلال وعز وغناء وحجاب وقهر بهذا
الاعتبار لقدسه وامتياز حقيقته عن كل شيء واعتبار التعين
وافاضة نور وجوده على من انطبع بهذا الاعتبار يسمى واحداً وهو
السميع البصير وله الجمال بهذا الاعتبار ويعبر عنهما باليدين لان اليدين
هما الاسمان المتقابلان كالفاعلية والقابلية ولما كانت الحضرة الاسمائية
مجمع حضرة الوجوب والامكان قال بعضهم ان اليدين هما حضرة الوجوب
والامكان والحق ان التقابل اعم من ذلك وكذلك قال المص رح

وكذلك

وكذلك يعبر عنه باليدين عن كل صفتين متقابلتين لله تعالى كالباطن
والظاهر وسر تقديم الباطن على الظاهر ظاهر والقابض والباسط
ونحوها كاللطيف والقهار والضار والنافع والى كل صفتين متقا بلتين
منها وغيرها فلهذا اشير في خلق آدم بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي وكذا القابلية كالانيس والهاب والراجي والخائف والمنتفع
والمتضرر وكذا صورة العالم وصورة الحق بيداه والله اعلم صورة الحق
هو محمد عم لتحققه بالحقيقة الاحدية والواحدية ويعبر عنه بصاد وكما
لوح اليه ابن عباس رض حين سئل عن معنى صاد فقال جبل بمكة كان
عليه عرش الرحمن اما صورة الاله هو الانسان الكامل لتحققه بحقائق
الاسماء الالهية ولهذا قال عم خلق آدم على صورته وهو كذلك في
التورية ومعناه انه تعالى خلق آدم على صورته الكلية فيكون المراد منها هو
الصورة المعنوية لا الحسية التي بها يصدر الافعال البهيمة التي هو الفساد
في الارض والسبعية المعبر عنها بسفك الدماء وهما من خواص قوتي
الشهوة والغضب عند كونهما في سياسة شيطان الوهم اذ ليس
للحق تعالى في مرتبة الربوبية والالهية الجامعة لجميع الكمالات والصفات
الذاتية صورة حسية وهو منزه عنها في هذه المرتبة وصورته الحسية من
حقايق العالم اذ كل ما يحدث في عالم الكون له صورة قبل التكوين في عالم الروح الذي

هو عالم القضاء السابق ثم في عالم القلب الذي هو قلب العالم المسمى
باللوح المحفوظ ثم في عالم النفس اى نفس العالم الذي هو لوح
المحو والاثبات المعبر عنه بالسماء الدنيا فى التنزيل كما قال تع وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وبين ذلك عن قريب
وصورته المعنوية الباطنة على صورته تع وهما اى الصورة الحسية
والمعنوية المتقابلتان يداه تع اللتان خلق الانسان بهما اى الصورتان
المذكورتان فى قوله تع ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي لاجل
خلافته في قالب الارض وان اردت تحقيقه عبر بحالك في نفسك
فان كل ما يظهر على جوارحك التى هى عالم كونك و شهادتك من
القول والفعل والارادة له وجود فى روحك التى هو ماوراء غيب
غيبك ثم فى قلبك في غيب غيبك ثم في نفسك التى غيبك الادنى
وسماؤك الدنيا ثم يظهر على جوارحك لان الانسان مركب
من عالمي الامر والخلق ولهذا جعله تع خليفة ليتخلق باخلاقه ويتصف
باوصافه وينفذ امر ربه ويدبر امر خلقه و يضبط نظامهم ويدعوهم
الى طاعة الله وليس هذا الظهور معنى الالهية والاوصاف الربانية
التى هى من خواص الهيئة الاجتماعية والتركيب الجامع للعالمين الحاضر
لما في الكونين لان الجمعية الانسانية جالبة للنور الالهي الذي هو ستر

قوله تع انى اعلم ما لا تعلمون للملائكة الغافلين عن خلقه بيديه ولذلك
قال تع كنت سمعه وبصره لا اذنه ولا عينه لان اذنه وعينه ليستا من
الصورة المعنوية كسمعه وبصره فان هما جامع لصورتي الحسي والمعنوي
فافهم قال تع انا عرضنا الامانة الاية اشارة الى الصورة الالهية
الجامعة بين الكل التى خلق ادم عليها وصار خليفة بها لما قرن المراد
بالامانة صورة الحق فان آدم على صورته تعالى لان صورته صورة
الجمع وهى في الانسان لا فى غيره والمنامات و الوقايع وما يرى
من الصور وغيرها ظاهر مما يدل على درجات المعرفة والتوحيد لان
الوقايع وما يرى من الصور بمنزلة نبض الطالب يستدل على خواطره
المحمودة والمذمومة ويستدل على درجات المعرفة والتوحيد والفرق
بين المنام والواقعة ان المنام ما يرى السالك عند الاضطجاع و
الواقعة ما يرى النائم السالك من الصور عند القعود وانما سمى
واقعة لوقوع تعبيره دفعة وانما هى بعد تعطيل الحواس مع بين النوم
واليقظة هى اشارة الى التوحيد ليتنبه السالك ويجد فى مجاهدته
السالك مع السائر الى الله تع المتوسط بين المريد والمنتهى ما دام
فى السير والمجاهدة حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى
على كل حال لعله يصل الى المقصد وهو التوحيد الحالى والذوقى

مطلب المنامات

البرق بالتوجه الذاتي بحركة غيبية التي هي باعث المحبة المتعلقة بكمال
الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور وهذا يغاير ما اشير اليه
من الوقايع وامثالها الدالة على التوحيد الاستدلالي وبينهما
بون لا يعرفه الا الواصلون ولا يمكن معرفته الا بعد الوقوع مثلا اذا
غاب السالك بعد التوجه ونفي الخواطر والذكر والذاكر ونفي الجمعية
والصفا النورانية عند حضور الذوبان حقيقته وليس بنايم
فشاهد ان جسمه قد انبسط واتسع كقلبه حتى صار ملاء العالم كله
وشاهد في نفسه جبالا وانهارا واشجارا وبساتين وساير ما في
الدنيا ورای في نفسه عين الكل وقال به وای شیء يراه يقول
هو انا لا يرى غير نفسه وای شیء ينظر اليه يرى انه هو ورای الذرة
والشمس كلا منهما عين الاخر ولم يفرق بينهما ورای الزمان واحدا لا اول
فيه ولا اخر فيه ولا ازل ولا ابد ويتعجب من ان يقول هذا زمان آدم
وهذا زمان محمد لانه رای انتفاء الاولية والاخرية وان الزمان
مالم يتبدل ورای ان الكل كانه ان واحد ثم غاب عن مشاهدات
والكثرة وانتقل الى حالة اخرى يميل فيها تارة الى وجود العالم و
تارة الى عدمه ويرى فيها ان كل الاشياء بقي حيرانا حتى الرائي
ايضا ثم رای ان الكل صار عدما صرفا بحيث يقدر ان يصفو ثم رای

عالم الكثرة بعضها في بعض فتوقف في هذه الكثرة ساعة ثم خرج الى جهة
عن غيبته وهذا من وقايع بعض اصحابه اعلم ان الاثر الواصل من
مقام الجمع والواصل مما دونه فيعرف بان ترى حالك عند تاثير من
واردا وغيره فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة فحسب فمن الام
الوارد والاثر مرتبة الاسم الظاهر واخواته وان انفعل دون الظا
او كان انفعال احدهما تبعا وفي الثاني حال فالحكم لمن ظهرت
اوليته على اختلاف مراتبها الجزئية والكلية ومظاهر الروحانية
والمثالية والحسية الطبيعية ومتى اختص بالباطن وعم حكمه الدا
يرة الروحانية ووقع الضعف لا محالة انما هو بخاصية الارتباط او
سريان حال الروح لقوته في البدن لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولا عراض
الروح عن تدبير البدن ايضا بسبب قوة الوارد وعدم الالف به
وان عم الانفعال ظاهرا وباطنا وحصل الفناء التام فامر مختص
بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا بهذه المرتبة وما ذكر من ان
الاشياء عدم صرف حتى الرائي فهو اشارة الى تصرف وجود الحق تعالى
وجود الخلق لانه اذا غلب كون الحق على كون العبد عند الحضور الاضمحلال
والفناء الذوباني اشارة الى احدية الذات لان ما عدا ما ذكرناهما
فهو تاثير جزئي وما ذكر من ميله الى الوجود تارة بالرد والبقاء

والخروج والى العدم اخرى بنفى ماسواه والعروج فهواشارة الى المرتبة
الواحدية عند اهل المراقبة لان الانسان الكامل يتصف بالكلية لان
مايجمع عن اثر الظاهر والباطن يعرف بالغاية والاغلبية و
الاعتبار فى جميع ذلك لاول مايؤثر واول مايتاثر واما بتعينه
الباقى بالتدريج وفى ثانى حال فلموجب لارتباط وحكم الاصل الجامع
السارى فى الاشياء الذى فيه وما ذكر من ان كل شئ يراه يقول انه
انا فهواشاره الى التوحيد اذا علم اصل كل شئ متى ظهر اثر فى حقيقة ما
من حقايق نسخه وجوده او مكان منه نسبة الى اصله لمعرفته بمنبعه و
هذا حكمه مع كل شئ بقصد هو التاثير فيه ينظر الى محل الطباع و مر
تبة نسخه وجوده فيقصد بالتوجه من حيث الرقيقة الرابطة
بينهما على نمط خاص بجمعه يستدعيها ربوبية ذلك الشئ المراد
بالتاثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من المؤثر بحسب
مرتبة فى اوايل الجذبة اعلم ان اثر الاسماء والحقايق عين صورها
ومظاهرها وروح الصورة الحسية والمثالية هى تلك الحقايق
وتعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها بمشية الحق ويذهب حكم واحد
منهما بذهابه ومن حيث هو يتحد الاشياء فلا يتعدد وقدم حديثه
فهذه كله تنبيهات على الحق وليس المراد بالتوحيد الحالى الذوقى

هذا بل هو شئ فرق هذا الجذ بذوقه وكانت الاشياء مرتبطة به
بل هى هو اعلم ان الامكان المسمى بابحر الكونى ونحو ذلك من الاسماء
هو فى الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر بنوره الذاتى وسبب امتداده
بوجه خاص من حضرة الهوية من حيثية الصورة كان عليها الانسان
الكامل ويستقر فيه الصورة الادمية الجامعة لهذا الظل بالقبضة
القديمة والحكم المصاحب له فمن امتاز عنه بمعنى الظلية فقديمة الاتصاف
بالظهور وهو المجلى لغيب الهوية المطلقة من حيث اطلاقها ومن حيث
هى مسماة بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق مجلى لباطنه وتعدد هذا
المجلى الواحد لتعدد شؤن التجلى بترتيب وتوقيت هما من جملة الاحوال
المذكورة المنضاف اليها الاثار كما هو المجلى نفسه فاذا تقرر هذا
فاعلم انه متى اعتبرت الاحدية الوجودية فى الحضرتين بنسبتى الظهور
والبطون قيل حق كما مر ذكره وان اعتبرت الكثرة فيهما جمعا
وفرادى وجودية ايضا قيل خلق وسوى او ظاهر ومظاهر او عبد
او صورة شؤن واسماء ونحو ذلك ومتى لم يعتبر الكثرة وجودية
بل نسبية راجعة الى عين واحدة كما هو ذوق المحقق الذى فوق
العارف وذوقه قيل هى اسماء الحق واحواله ونسبه وان اعتبرت
الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن القيمة

الوجودية فهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان وهو حقيقة العالم
وعينه الثابتة من كونه عالما ومتى نظرت بعين الجمع رأيت حقا في
خلق او خلقا في حق ظاهرا به او رأيت الامرين معا عارفا بان
هذا الاختلاف في التسمية والمرتبة الحالية يرجع لنسبتي الظهور
والبطون بالظاهرية والمظهرية في المرتبتين فالوجود الحق في ذوق
هذا المقام مرآة الاحوال الاضافية الى الكون والتعددات المقول
فيها انها اعيان العالم مرآت لوجوده متقاضيات بتعدده والمرتبة
الانسان المتعينة في العماء الجمع بين حكمي الظهرتين جمعا احاطيا وهو المرآة لهما
ولما ينضاف اليهما وكل ما اشتملنا عليه ومن غلب على حاله مشاهدة
احد الطرفين وينصبغ به رأى خلقا فحسب كجمهور الخلق او رأى حقا فقط
كاصحاب الشهود الحالي التوحيدي الذوقي ولا يمكن اعلام هذه
المرتبة بالوصف الا بعد التحقق والاتصاف بها والوقوع بها ومن
لم يذق لم يعرف اعلم ان كل ذلك من حكم الظاهر والباطن والظا
قوى حكما من الباطن واعم لان نسبته لمرتبة الجمع الذي لا حكم له
الحكم المطلق بنفسه اتم والباطن ليست له جمعية الظاهر فله الحق
والظاهر الجمع بين الخلق والحق ولما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه
لم يكن ظهوره له من عين بطون متقدم فاين البطون والظهور

فهما نسبتان لمنسوب واحد يتعينان بمن يتجدد ظهوره وادراكه لا
بالنسبة الى الحق وما نقص من الباطن احده الظاهر كما انه ما غاب ثم ظهر
فهو راجع لما بطن وما تفرق مما اجتمع فقد استهلك في دايرة جمع الكثر
من ذلك وما فني مما تعدد فقد اندرج في واحد وان ربك المنتهى والى الله
عاقبة الامور ولدينا مزيد اعني ما افادته الصيغة والسريان في
كل ما مر عليه اتيانا بالبسط الوجودي وعودا بالاجابة لداعي الحق
عند حصول الكمال وعدد الموجودات بمقدار عدد دقايق الاسماء
والصفات واحكامها فلكل نسبة حكم ولكل حكم صورة ولكل صورة
مجلى متخصص في مجلى جامع للمجالي والمتجلي الحق باحواله الذاتية المتميزة
به منه والمتميز للمتجلي الكلي والوجود مجلى من تجليات غيب الهوية وتعين
حالي كما في الاحوال الذاتية ومتى لحظ توحيدها باحدية الجمع الذاتي كانت
هي هو ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور كان سوى فكان
ظاهرا من حيث هي بحسبها فافهم فعلى هذا صار التوحيد ثلثة اقسام
مطلب اقسام التوحيد
توحيدا علميا وهو ما يتخذ من الافواه او الكتب والتوحيد تنبيها من الله
تعالى وهو المنامات والوقايع والالهام وهو فوق الاول وهم الذين
يؤمنون بالغيب اي بما غاب عنهم الايمان التقليدي الذين يؤخذ من
افواه الرجال والتحقيق العلمي الذي يؤخذ من الكتب وهو الايقا

المسمى علم اليقين لان يقين اصل التوحيد الثاني عيني وهو المشاهدة
المسمى عين اليقين و توحيدا حاليا ذوقيا وهو اعلى من الكل لان
يقينه حقيقي وهو الشهود الذاتي المسمى حق اليقين وهو المطلوب عند كل
طالب يقين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين لان الاولان لايدخلان
تحت التوحيد الحالي لا يحصل هذا الا بالاعمال القابلة التي هي التزكية
والقلبية التي هي تطهير القلب عن الميل في المرادات البدنية الدنيوية
الدنية الشاغلة عن السعادة الباقية ولم يصلوا الى التحلية التي هي
من دوام المراقبة حتى يحصل الشهود الذوقي اذا تم التصوف فهو
الله اذا تم التصوف فهو النفاق اي الصوفي في الحقيقة يطلع ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيظهر للناس ما يناسبهم ويؤيد
عقولهم ويضمر في قلبه ما لو اطلع الناس عليه لقتلوه فكيف لا يكون
منافقا بالنسبة الى المحجوبين الضالين المضلين واليه الاشارة في قول
السري السقطي ره التصوف اسم لثلثة معان وهو الذي لا يطفئ
نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب
ولا تحمله الكرامات على هتك استار محارم الله تع ويمكن ان يجاب عن
نفاق الصوفي في الحقيقة بان المحقق من الصوفي يعتقد ما اظهره ايضا لانه
قال النبي عم كلموا الناس على قدر عقولهم وقال ايضا عم ولا تعطوا الحكمة

غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوا الحكمة عن اهلها فتظلموهم فلا نفاق ولا عجب
انه جمع بين المتباينين في الاعتقادات ولا عجب لان كلا منهما حق في محله
لان استعداد الناس متفاوت في التوحيد واليقين وفهم المعاني
والذوق اعلم ان لاهل الحق في علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين عبارات شتى لا يحصل منها التشفي ليس هذا المحل نقلها ولا
يليق لهذا المختصر لان فلك العبارة اضيق من الكشف والذوق والذي
لاح لهذا القصير والكشف لانها لا تختص بالتوحيد وحده بل يوجد
تمثيله في غيره كالسنيء والشيء مثلا فانه اذا عرف بسماعه بتواتر بغير
مشاهدة فهو علم اليقين ولو عرف بمشاهدة فهو عين اليقين ولو
صدر عن نفسه فهو حق اليقين فعلم اليقين هو المعرفة بلا شك الا انه
بغير عيان وعين اليقين هو المعرفة بمشاهدة وحق اليقين هو كونه ذلك
الفرق بين اليقينين ظاهر للمشاهدة يوجب الاثنينية بخلاف
حق اليقين فافهم فتحقيقه في التوحيد بان يقول لو علم السالك وجود
الحق تع بان لا فاعل غيره بدليل لا شبهة فيه فهو علم اليقين ولو
علم السالك بعد قطع المهالك والمسالك بالشهود ورؤية وعيان
ومشاهدة وكشف فهو عين اليقين هذه العبارات عبارة
عن كمال المعرفة لا عن الرؤية والمشاهدة البصرية لانه لا يدرك

بالبصيرة فكيف يدرك بالبصر كقوله تع لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير لانه منزه عن المثال والتمثال ولو في بان لا
وجود لغيره وبانه هو الوجود كله فهو حق اليقين لانه يتحقق بالحق
ح لان قوى السالك في مرتبة كنت سمعه وبصره يصير قوى للحق
تع وتقدس بل ولا يبقى له وجود بالفناء الذاتي وبانه والحضور الاضمحلالي
اولا وبالوجود الحقاني والبقاء فان الوجود كله له تع باطنا و
ظاهرا يعني ان الذكر والذاكر والمذكور واحد وهو الواحدة في
الحقيقة الا للحق تع فيكون هذه الثلثة واحدة بحسب حقيقة الوجود وهذا علم
اليقين واما حق اليقين فهو ان يتحقق السالك والواصل بهذه الوحدة
ووجدتني في هذا المقام الاكمل الاشمل ان الذكر الظاهر على اللسان
هو صورة الذكر القلبي الخفي وهو صورة الذكر الروحي السري مع هو الصورة
الذكر الحقيقي لا يحصل هذا الا بدوام الذكر والمراقبة والخلوة وهي
محادثة السر مع الحق حيث لا يطلع عليه غيره ووجد الذكر الحقيقي
ان القلب يتشكل بشكل الذكر بعد نفي الذاكر لان الذاكر مستهلك في
ذكره ويسمى القلب بهذا الاعتبار ذكرا والقلب حق اذا استهلك
الذاكر والذكر في المذكور بالفناء في البحر الالهي القلبي السوادي في العروج
وبالبقاء الشهادي البركاتي الموجي في الخروج الذي لا يطلع عليه احد

الا

الا بعد الوقوع فكان لكل واحد فيختلف ويتعدد بالاوصاف والاعتبار
مثاله ان الماء اذا تشكل بشكل مخصوص بهبوب الريح عليه يسمى موجا
وان الماء اذا تغير طعمه باختلاف البقاء هذا عذب فرات وهذا ملح
اجاج وليس في الحقيقة غير الماء فكذلك القلب مع الذكر باخذ الذكر
كل القلب فيصير القلب بكليته ذكرا فالذكر الذي يظهر على اللسان بل
على القلب يكون صورة الذكر الذي هو القلب بذلك الشكل وهو
منزه عن التشكل ولكن ضيق المقام يحملني على الاطلاق هكذا منه يعرف
ان الخاطرين لا يجتمعان اذا كانا مقصودا بالذات في القلب دفعة
واحدة لان كل خاطر يرد ويصير القلب في بكليته ذلك الخاطر
فلا يسعه غيره ما دام في تلك المرتبة بل يصير السالك خاطرا اجتماعا بطريق
التكاثف والانجماد سواء كان ذلك الخاطر محمودا او مذموما كماء
البحر تموج بهبوب الريح المخصوص فانه ما دام في صورة ذلك الموج
يستحيل ان يتصوره بصورة اخرى فافهم فانه دقيق والعارف بها
مراقب عميق بعد دولة نفي الخواطر النفساني الظلماني والشيطاني
والخاطر الملكي الروحاني النوراني كان لم اسبق باحد في هذه والله
اعلم بمن اهتدى ومن ضل عن سبيله هو سريع الحاسبين مشاهدة
اشهد ني في بعض احيان اذا اختلف الاحوال في شيء ولا يبلغ غاية

اللطافة ولكن الصورة البدنية هي صورة ذلك اللطيف وليس مباينة
له بلغ لك اللطيف ظهر بهذه الصورة فشوهد حسا وذوقا وهي
نتيجة المحبة الذاتية لان في هذا المقام رق الزجاج ورق الخمر فتشابها
فتشاكل الامر فكانها خمر ولا قدح ولا خمر كما ان البخار اللطيف
قبل ان يتكاثف فصار غيما في يرى صورة الغيم ليست مباينة
لذلك البخار اللطيف بل هو البخار بعينه للانه تكاثف ولم ينضف اليه
موجود اخر فكذلك اللطيف الروحي الذي في الاشخاص يتكاثف
بعد التزكية والتصفية عند التجرد عن العوايق البدنية والعلايق
الدنيوية الدنية بالزهد وبعد تجليات الافعال عند انسلاخ العبد
عن افعال وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته وابقائه بذات
وهيئة له الوجود الحقاني عند فنائه ويصير صورة مرئية ولا يشهده
الا الانسان الكامل او بعض افراد الندر وهذا تمثيل يتنبه به على ما
قلنا من المشاهدة وليس بينهما مشابهة من كل الوجوه لانه قد يكون
مطلقا عن حصر التعين والانضباط لكمال بساطته وصرافته وتنزهه
عن حيطة المدارك والتناهي وانما امكن هذا النوع من الادراك للانسان
لان احد وجهي حقيقته التي هي مرآة الحضرتين الالهية والمسماة الكونية
هذا الحكم فيدرك بالمحاذات الصحيح وزوال الحجب الحايلة بينه وبين شانه

مشاهدة

مشاهدة وفي بعض الاوقات يقع في قلبي صورة بعض الاشخاص
كانها يتلالاء والي في ذلك الوقت قد اكون مشغولا الى الله متوقا
بالمطالعة فاخذ في ذلك الخاطر فيشغلني بصورة ذلك الشخص وكلما
ادفعها عن قلبي لا تندفع ثم ان ذلك الشخص يزورني في الغد وراه
حسا وهي نتيجة محاسبة النفس ومراقبة القلب وعدم الغفلة عما يجري
في الباطن في كل لحظة ولمحة وطرفة يقال لمثل هذه الخواطر مبشرات
لان الله يكرم له وعين في باطنه او في واقعة فان المبشرات
هي التي ابقى الله لنا من اثار النبوة التي سد بابها وقطع اسبابها
ولهذا قال النبي عم لم يبق من النبوة التي هي ست واربعون جزءا الا
المبشرات والرؤيا الصالحة وجعلها عم جزءا من النبوة فينبغي للطالب
ان لا يغفل عنها وعن تعبيرها فان فيها فوايد كثيرة يعرف بها كثير من
المغيبات واحوال السالك صحة وفسادا وكذلك احوال اصحابه
من الطالبين المتوجهين الى الحق تعالى المعرضين عما سواه فتقذف به
في قلوبنا وتنفث به الروح المؤيد القدسي في نفوسنا وهو الالهام
الالهي والعلم الذاتي نتيجة الرحمة التي اعطى الله من عنده من يشاء
من عباده والرؤيا الصالحة نور من انوار الحق والفرق بين الرؤيا
الصادقة والصالحة ان الصادقة تقع للكافر والفاسق

يكون استدراجا للكافر واما الرؤيا الصالحة لا يرى الا المؤمنون الصالحون لكي يستغني به
صاحبه ويزيده قربه وانسه وجده وسعيه رايت ليلة بعيد هذه اخذني الوجد و
تواليت وحصل غيبات واضطراب ولذة عظيمة وكنت انشد يا صبحي نفسي سبحي ابدا
ولا تخش احدا الا جليلا صمدا انما نفس مولا كمدا كان حوالي جملة من الطلبة الفقهاء
يا صبح نفسي سبحي في تلك الحالة هذا البيت يا نفس سبحي ابدا انما نفس مولى كمدا
ولا تخش احدا الا جليلا صمدا انا وكان حوالي جملة من الطلبة الفقهاء فتاثروا
بحالي وتابوني ومن جملتهم مولانا سيف الدين مدرس البرقوقية في مصر وابنه ولا
زايت مولانا زاده مدرس شيخونية ثم نظرته ثانيا وجدته سيف الدين المذكور
هذه الحالة قد تكون بانسلاخ الرائي او تجسد المرئي بطريق الا
ستنزال او بالمنام لان المنام خيال لان النبي عليه السلام قال
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا اعلم ان تبدل الصورة يعني كان شخصا
ثم صار شخصا اخر شيء واحد يراه تارة شخصا وتارة شخصا اخر
وهذا يدل على ان المراد منه معنى يناسب تلك الطايفة لا ذلك الشخص
المخصوص وان الغرض لا يتعين بذلك الشخص بل المراد ينبه عليه
في تلك الصورة لمناسبة ما يدل ايضا على التوحيد قال الله تعالى وعلم
ادم الاسماء كلها ثم عرضهم الاية الاسماء اسماء الله يعني بل القى في قلبه
خواص التي يعرف بها اسمى ومنافعها ومضارها اشاره الى ان المظهر

الكامل

الكامل لاسمائه هو الانسان الكامل بخاصية التركيب والهيئة الاجتماعية
اذ جميع قوى الانسانية والملكية التي بحضرته ينتقش بما لا ينتقش به
في غير ذلك المحل وهو معنى انبا ادم اياهم لان الجمعية الانسانية
جالبة للتنور الالهي لا الملائكة ولذ علمها كلها الانسان الكامل اي
الذي تخلق واتصف بها لا الملائكة لان الملائكة اعترفوا بالسنة
الحال على قصورهم عن الكمالات الانسانية بقولهم سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا لان الانسان الجامع يتخلق باخلاقه ويتصف باوصافه
وينفذ امره ويدبر في امر خلقه ويضبط نظامهم ويدعوا الى طاعة
الله وهذا ارفع المقامات واعلى الدرجات مكانا ومكانة وهذا
هو الشرف لا معرفة الحروف الموضوعة بازاء المسميات كما ورد فانها
سهل لا مفاخرة بين ادم وملائكة الموكلة على السموات والارض
والعناصر وامثالها عبارة عن القوى الموضوعة فيها التي يصدر
عنها بها لما مر ان الملائكة من بعض قوى تلك الصورة التي هي صورة
العالم المعتبر عنه في اصطلاح القوم بالانسان الكبير والمراد بالملائكة
هنا غير اهل الجبروت والنفوس المجردة وارادة الحق عنها لا لاهم عن
طاقة الرب طرفة العين وهذا هو تسبيحهم الازلي الابدي والفرق بين
التسبيح والتقديس ان التسبيح هو التنزيه عن التشريك والعجز

والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق بالمحل وقبول الانفعال
وشوائب امكان التعدد في ذاته وصفاته وكون الشئ من كمالاته
بالقوة فالتقديس اخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح مقدسا
واليه الاشارة بقوله وان من شئ الا يسبح بحمده الاية فالملائكة
المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم احتجابهم عن نور
ربهم وقهرهم لما تحتهم باقاضة النور عليها وتاثرهم وكون جميع
كمالاتهم بالفعل مقدسون وغيرهم من الملائكة السماوية والارضية
مسبحون ببساطة ذاتهم وخواص افعالهم وكمالاتهم وكمال قوة من القوى
الروحانية والجسمانية سواء كانت في النشاءة الانسانية او غيرها
محجوبة بنفسها الا ترى افضل من ذاتها كالملائكة التي نازعت في آدم
وكالعقل والوهم فان كلا منهما يدعي السلطنة على هذا العالم الانساني
ولا ينقاد لغيره اذ العقل يدعي انه محيط بادراك جميع الحقايق و
الماهيات على ما هي بحسب قوته النظرية وليس كذلك ولهذا احتجب
ارباب العقول عن ادراك الحق والحقايق لتقليد عقولهم وغاية
عرفانهم العلم الاجمالي بان لهم موجدا او بانه منزها عن الصفات الكونية
ولا يعلمون من الحقايق الا لوازمها وخواصها وارباب التحقيق و
اهل التحقيق واهل الطريق علموا ذلك مجملا وشاهدوا تجلياته

وظهوراته مفصلا واهتدوا بنوره وسروه في الحقايق كسريان تجليه فيها وكشفوا
عنها خواصها ولوازمها كشفا لا يمازجه شبهة من الوهم والخيال والعقل
وعلموا الحقايق علما لا يطأ عليه ريبة فهم عباد الرحمن الذين يمشون
على الارض الحقايق وارباب النظر عباد عقولهم الصادر فيهم فانهم
مطرودون ومحرومون عن ادراك الحق وانواره اذ لا يقبلون الا ما اعطته
عقولهم وهكذا الوهم يدعي السلطنة لما مر تكذيبه في كل ما هو خارج
عن ظهوره واما الشيطان التي يجري في الانسان مجرى الدم فانها
عبارة عن القوى الموضوعة فيه التي تعين النفس الحيوانية على شهوا
تها ويخالف الشرع والادب والحق واليه الاشارة بقوله عم
ان الشيطان يجري مجرى الدم لما مر تحقيقه انك مملو من الملائكة
والشياطين يا ايها الجهال واهل النظر والاستدلال بالفكر وعقول
العقال الا تفهمون لسان الحق والانبياء والاولياء وليس
الواقع ما يظنون بقلة عقولكم وكدورة باطنكم بالاوصاف الذميمة
وغفلتكم عن الاخرة وعن الاعمال المنتجة لها بل ميلكم وحرصكم على الدنيا
ورسومها لان اموالكم قارونية وقصوركم كسروية وتفاخركم فر
عونية واين محمدية وانتم في ضلال عن الواقع ولكن سداد كم من مرادات
نفسكم في ضلالكم بل انتم مضلون الذين يؤذون الاولياء والاصفياء

ومن الذين يقتلون الانبياء بغير حق ولذا جعله الشارع هكذا شفقة عليهم فمن
فرايض الاسلام تعلم ما يحتاج اليه العبد في اقامة دينه واخلاص عمله لله و
معاشرة عباده ويرجع ذلك كله الى معرفته بما يعرف الله به من اياته الوا
ضحة وشواهده الناطقة ومعرفة ما اوجب عليه في نفسه وماله ليله و
نهاره ومعرفة سنن النبي عم في اقامة ما فرض الله به على اعدل السبل
واقوم المناهج فانه لا يعرف الا ببيان من ادبه الله فاحسن تأديبه
وهذبه فاحسن تهذيبه فهذا ما يحتاج العبد من علوم الدين ويدخل
فيه علم اخلاق الدين من اليقين والاخلاص والزهد والتواضع
والترك والتجريد والنصيحة ويدخل فيه احكام الشريعة نحو معرفة الجواز
والفساد والحل والحرمة والكراهية والاستحباب ويدخل فيه معرفة اداب
النفس في العفة والرفق والسكون والتقوى والحياء وحسن التدبير
والنظر في الامور والاخذ بالحكم ومدارات العدو واحتمال اذى الخلق
وصلة الرحم المقطوعة والبر والاعطاء والتجاوز عن المظالم والاحسان
الى المسيء وحسن التورع عن اذى الخلايق باليد واللسان
وان هذا الكتاب يشتمل على كثيرة العلم ويشير الى اعظم منافعه
فلا بد ان يعمل به لله واليوم الاخر وان يعلم الجاهل ويوقظ الغافل
ويرشد الغوى فان التعلم لغير الله حرام باطل وطلب العلم لا للعمل به ضايع لان

نفع العلم حسن الاهتداء في العبادة فمن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا لم
يزدد من الله الا مقتا وبعدا وحجابا وحرمانا وقد كان النبي عم يتعوذ
بالله من علم لا ينفع وقال عم اشد الناس عذابا يوم القيمة من لم ينفعه
الله ومن لم يعمل بعلمه لان هدايتكم في جهلكم كما ان رشدكم في مسئلة
القدر جهلكم اياها ولهذا اعميتم عنها الا ان الانبياء وكمل الاولياء
لا يعرفونها فانهم يعرفونها مثل الشمس ويتحققون بها ولكن بضعف
العقول لا يظهرونها لغفلة هو انت اصفيك باطنك بالتزكية و
التصفية بدوام نفي الخواطر ودوام الذكر ودوام المراقبة لعلك تفهم
شيئا مما يقولون من قرب الحق وتدليه وتنزله وهو معكم اينما كنتم
وهو كمال الظهور والجلاء والاستجلاء ينبغي للطالب ان يرى عظم
جراته وكمالاته صغيرا ذنوبه وعيوبه ومضاره كبيرا لان طريق
الاولياء هو الفقر والافتخار بالفقر ورؤية قصور الاعمال ومشاهد
نقصان الاحوال والافلا رجاء فيه اعلم ان العبد ينبغي ان ينظر
الى القران ما جاء فيه مما يتعلق بامور دنياه ومعاشه وما جاء فيه
مما يتعلق بامور الاخرة فيعلم النسبة بينهما وتقسم اوقات عمره
بين الاشتغال بالدنيا اذا كان من اهل الكسب وبين الاشتغال
بالاخرة على تلك النسبة الواقعة التي لا رجاء مما يتعلق بامور دنياه

ومعاشه ولا ينبغي يغبن فان المغبون لا محمود ولا ماجور ولا يشترى
الا بالنقد فافهم وينبغي ان يكون طالب العلم كذلك تقسيم اوقاته
بين الاشتغال بعلوم الاخرة وعلوم الدنيا التي هي المعاملات
على تلك النسبة التي تقسيم اكثر اوقاته باشتغال علوم الاخرة
ايضا والقران ثلثون جزأ وما يتعلق منه بمعاش الدنيا يكون
جزأ من ثلثين جزأ او اكثر قليلا او اقل والباقي وهو تسعة و
عشرون جزأ بالتقريب كلها للاخرة ويعلم من هذا نسبة الاشتغال
بهما ولان تنزيل القران على هذه النسبة تنبيه للعباد على ان
اشتغالهم بالدنيا والاخرة اكثر وكذا اشتغال العلماء بعلوم الدنيا
والاخرة مع ان اكثر علماء هذا الزمان يشتغلون في جميع اوقاتهم
الى العلوم التي تحصل منها الجاه والعزة والمفاخرة بين الاقران
بل اكثر اشتغالهم بكتب الفلاسفة يبلغون لابناء الدهر ويأخذون
القناطير المقنطرة من الذهب والفضة قال الله تعالى زين للناس
حب الشهوات والنساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة
الدنيا والله عنده حسن المآب ينبغي ان يكون على هذه النسبة
والله اعلم بمن اهتدى وهو اعلم بمن ضل عن سبيله وهذا وارد

عن واردات الحق وفيه اشارة الى وجه تسميته بهذا الكتاب
واردات اعلم ان الوارد ما يرد على القلب من الخواطر المحموده من غير
تعمل ويطلق بازاء كل اسم ما يرد على القلب واعلم ان الاسماء والصفات
والافعال كلها تابعة للاستعدادات لان منشاء الاثر الالهي لايجاد
العالم هو باعث المحبة الالهية الظاهرة الحكم في الوجود المقترن
باعيان الممكنات يعني ان السبب للايجاد الطلب تضمنه التجلي الحبي
الالهي وطلب الحقايق الكوني من الحق ما سره فيها من اثر التجلي الحبي
ظاهر اعيانها وما فيه كمالها على حسب استعداد وقبولها للتجلي الوجودي
وذلك اي انتشار ذلك الاثر بحسب مرتبة الالوهية وبحسب نسبها
المعبر عنها بالاسماء المعينة في مرتبة الامكان بالاعيان
المكونات فرعا واصلا وجزاء وكلا اعلم الاسماء ذاتية لكونها
لكونها عين الذات فتعدادها لا تكون الا باعتبار متعلقاتها التي حقايق
المكونات والقوابل والصفات لازمة لاسماء الذات والافعال
لازمة للصفات كلها تابعة للقوابل والاستعدادات لولاها لما كان
منها شيء ويبتني على هذا سر القدر لانه لما كان العالم بما فيه ظلال
بحضرة الحق ومظهر العلم سره الحكم والطرد في كل ما هو تابع للعلم
بحسب مرتبة الالوهية وبحسب صفاتها وافعالها لولا الصقع لما ظهر

منها شيء يستند الاثار اليها ولكن بشرط قابلية محاله فان الكل يكون
مقتضى حكمته ودليل قدرته وفضيلة حيطته مع فرط نزاهته وبساطته
واستغناءه والله اعلم مقتضى ذاته في جميع مراتب تنزلاته لتفصيله
الكمال المستوعب والمحيطة والسعة التامة بحسب الاستعدادات
مع فرط نزاهة شانه في مرتبة احدية ذاته الحمد لله الذي علم
ذاته بذاته في مرتبة لاتعينه الذاتي الذي لا يطلع احد من انبيائه
واوليائه الا بعد فناء صفاته وذاته وتوقف ظهوره على شرط او شرط
وليس هذا الا من نسبة تجلية الوجودي المنبسط على اعيان المكونات
حتى انصبغت الكائنات بنوره وذلك الانصباغ مسمى بالوجود
الاضافي اطلعنا على هذا الامور التي هي معرفة صورة ارتباط
العالم بموجد هو ارتباطا موجده به من عنده لا تاخذ من مطالعة
الكتب ولا من تعليم وتعلم صورية بل بتعلم معنوي ذوقي كشفي
شهودي لدني اعلم ان الجنة عبارة عن عالم الملكوت هي باطن
الملك كما مر غير مرة وكما سيجيء فادم عم اعني ابو البشر خرج منها
ومعنى خروجه تكاثفه متنزلا من عالم الملكوت والارواح بل من
القلم الاعلى الى اللوح المحفوظ كالقاء الجص للبناء حتى صار بهذه
الصورة الشهادية البركاتي بل بالتوجه الالهي الذاتي من حيث

الاسماء

الاسماء الاول الاصلية هي مفاتيح غيب الهوية والحضرة الكونية
الى الانسان الذي هو مجمع البحرين اي بحر الغيب والشهادة اعلم
ان علماء الاخرة الذين قال تع في حقهم رضي الله عنهم ورضوا عنه
ذلك لمن خشي ربه جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها
الانهار استنبطوا طريق الاخرة ودقايقها وحقايقها ودقايقها
من الكتاب العزيز الكريم ومن السنة المصطفوية الهادتين الى طريق
مستقيم كما ان الفقهاء استنبطوا منهما علم الدنيا ودقايقها ومسايل
المعاملات فاذا اراد الرجل السالك ان يعرف المسالك والمهالك ويطلع
على طريق الاخرة وتفاصيلها ينبغي له ان يشتغل بمصنفات اهل
الاخرة بخلوص العقيدة بعد الرياضة والمجاهدة بالزهد والورع
بالتدبير والتفكر لعله يحصل له التعين العلمي والعيني والحق كما ان
من اراد التفقه في مسايل الفقه اعلم ان العالم بجميع مسائل الفقه مع دلايلها
ان كان مع ملكة الاستنباط الصحيح فهو المجتهد والا فهو الفقيه
ومن يعلم المسايل من الاستاد والكتاب فان كان مع الدلايل
فهو المتفقه والا فهو المقلد ينبغي له ان يشتغل بكتب
الفقه فلو قال انهم استنبطوا منهما اي من الكتاب والسنة تاجم
والاخر اشتغل بها واستنبط منها ولا احتياج الى تصانيفهم قبل المطالعة اناهم

بكتبهم وهم رجال ونحن رجال وهذا الفكر تضييع العمر ولا تحصل على شيء
الا الافراد فكذلك طريق الاخرة يحصل بعد التامل الكثير في فهم
كلام اهل الله تعالى ومصنفاته لانا اذا قطعنا النظر عن هذه المحسوسات
لا يمكن ان يدرك ذات الحق بالبصر ولكن المشغوف بمحبته تعالى قد يتمثل له
في صورة النار مثلا لموسى وذلك قليل والعمدة في الباب السلوك
بعد قطع الشكوك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ان يطلع على الحق
بصفاء القلب بعد التزكية بقانون الشريعة والعزم لا بالرخصة
وبعد الصفاء له بقانون الطريقة فانه اذا صفى القلب يتجلى الحق
له بحسب العلم والمعرفة لا بحسب الصورة المحسوسة فيتجلى الامر ويرتفع
الريب لان العالم المحجوب يرون الحق من وراء حجابية الحقايق
لكن بحسبها لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم ورؤيتهم انما هو هذه
الحقايق وصورها وان الحق غير مرئي لهم ولا معلوم الا علما جمليا من كونه
مستندهم في وجودهم وانه واحد ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا
التوحيد وطايفة اخرى اوقعت في مقابلة هؤلاء فغلب عليهم ادراك
الحق في كل حقيقة بقدر صفاء قلبهم وجذبتهم لكن على وجه غلب
عليهم فيه الحق سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشياء مجاليه
تعالى وانه تعالى الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق الظاهر

واذاسئلوا

واذا سئلوا عن التعددات المدركة وسببها لم يعرفوا ما هو وكيف هو
ولم يستطيعوا جوابا واما الكمل فيشاهدوا الحق الظاهر من حيث الوجود
والحقايق كلها وهؤلاء الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوا حق
المعرفة بهم واهل هذا المقام لا ينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود
الحالي ولا يثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق
سبحانه والعالم وتميزهم بين الحق وما سواه فثم خلق وحق قول
الشجرة اني انا الله تنبيه على ان الانسان لو قاله لا يستبعد بل يقبل
بطريق الاولى عند الطائفة المذكورة آنفا واما عند الكمل فلا بد
من فرقان في كل مراتب التنزلات لانه لا يخلو عن التاثير والتاثر والفعل
والانفعال والقبول في جميع المراتب ولما كان العالم صورته تعالى صدق
كل من نطق بلسان قاله وحاله بانه هو لانه اشارة الى ذي صورة
العالم لا الى الجزئي الذي ظهر منه تكلم كما ان لسان زيد اذا قال انا
زيد فانه كلام صادق اشارة الى ذات زيد لا الى تلك القطعة من اللحم
التي هي عبارة عن اللسان فان المتحرك لذلك القول هو اللسان والقائل
ذات زيد فكذلك قول الشجرة اني انا الله وقول الشخص الانساني وغيره
من المظاهر لان كثرة المظاهر لا تنافي وحدة الظاهر كما سبق التنبيه لانه
وان من شيء الا يسبح بحمده تعالى فان الانسان اذا قال انا الله باعتبار تحققه

بحقايق الاسماء الالهية كما يقال صورة الحق هو محمد عم لتحققه بالحقيقة
الاحدية والواحدية بل فصح لكل ذرة بهذا الاعتبار ان يقول انا الله
وليس للاخران يقول له اى لكل ذرة هو الله وانت الله كما ان اللسان
يصح له ان يقول انا زيد مثلا ولا يصح لغيره ان يقول اللسان هو زيد
وانت زيد كما لا يقال زيد هو عمرو بل يقال زيد هو عمرو باعتبار الحقيقة
والماهية لان الماهية النوعية الانسانية يصير زيدا وعمرا وبكرا وغير ذلك
من الافراد فاذا قال زيد انا انسان فهو صادق قوله عم كان الله
ولم يكن معه شيء يدل على ان الله تع يطلق على مرتبة فوق مرتبة الواحدية
يعبر عن هذه المرتبة الفوقية الاحد والاحدية لانهما اسم الذات باعتبار
انتفاء تعدد الصفات والاسماء والنسب والتعينات واعتبارها مع
اسقاط الجميع واما في مرتبة الواحدية فهي اعتبار الذات من حيث انشا منها صح
الاسماء اذ فيها يعبر بجميع الاشياء لانها عبارة عن الذات مع جميع اللوازم
والصفات واعلم ان الكون والفساد ازليان ابديان في علم الله تع اولان
الالوهية مرتبطة بالمألوه ومرتبطة بها المألوه لما يقتضيه سر التضايف
كما قال الشيخ الاكبر العربي لو ظهر هذا السر الرابط بطلت وتعطلت الالوهية
والدنيا والاخرة اعتباريان فالظاهر دنيا فانية ومتنقلة بتنقلات المظاهر
المتغيرة والباطن عقبى باقية لان باطنها من عالم الامر والملكوت وعالم

الغيب والروح والروحانيات لانها وجدت بامر الحق بلا واسطة مدة
ومادة بخلاف عالم الخلق والشهادة لانها الاجسام والجسمانيات وهو ما يوجد
بعد الامر بمادة ومدة فهما موجودان ازلا وابدا ولكن الاعتبار للغالب
الباطن لان بقاء عالم الامر والملكوت ظاهر واما بقاء الملك والشهادة فلان
الجسم العنصري مثلا مركب من العناصر الاربعة والعناصر مركبة من الكيفيات
الاربعة اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فالكيفيات مظهر الصفات
الاربعة الذاتية التي هي العلم والحيات والارادة والقدرة وهذه الصفات
مرآت الالوهية وهي مرآت الاحدية واليه يرجع الامر كله ولذات
الكمالات الروحي والقلبي بل الكمالات الشهادي البركاتي الحاصلة للكمل
بعد الموت الاختياري لانهم مامورون بموتوا قبل ان تموتوا مشابهة بلذات
الحور والقصور والجنان مستعار لها اساميها تفهيما للعقول
الناقصة الجاهلية القاصرة عن فهمها بل لذات الكمالات من شهود وذوق
ولقاء وشوق لا نسبة بينها وبين لذة الحور الجسماني في الجنة الجسماني فانهم
لو صرح بها فيعرض عن كسبها الى الاشتغال بالدنيا ولذاتها فيكون مثل
البهايم بل من الذين كالانعام بل هم اضل سبيلا فان ضلال اكثر من ادعى
المحبة والارادة للمصر في استماع مثل هذه التحقيقات قبل التحقق
بها وتركوا الرياضة الشاقة والمجاهدة وتركوا اداب الطريق والشريعة

واشتغلوا بالدنيا ولذاتها نعوملمعهم هذه المعاملة الوعدية والوعيدية
ليزدادو شوقا اليها ومافي الجنة من الانهار والدرجات العالية والمقامات
العلية وغير ذلك للمناسبة فيشتغلوا بالعبادات القالبية والمجاهدات
القلبية حتى يبلغوا الحلم فيدركوا الحق والحقايق والتجليات الذوقي
والتوحيد الحالي ولولم يفعل كذلك لاهل الطريق اذ لا يتنبه عليها من
اول الامر فاستدرجوا من حيث لا يعلمون ولا يعلمون ويتصفون بسوء
الادب نعوذ بالله من صحبة جهال الصوفية والله يقول الحق ويهدي السبيل واليه
اشارة النبي عم حين سئل عنه عم دلني على عمل فاذا عملته يحب الله ويحب
الناس فاجاب عم بقوله عم ازهد في الدنيا فيما عند الناس يحبك الناس
وازهد فيما عند الله يحبك الله والزهد فيما عند الله ترك السوال عن مولاه لانه
عالم السر والخفيات فالوعد والوعيد حق لان وعد الحق فائده وعيده
سائق الى الجنة الجسماني والروحاني اسر والى لقاء جماله بالرجاء والى لقاء
جلاله بالخوف من حق والى حق بحق فيكون منه واليه وله فافهم مت قبل
ان تموت امر رسول الله عم بالموت الاختياري قبل ان تموت بالموت
الاضطراري لامته حتى تحيى ابدا فالمصرح في تحقيق معناه وتوضيحه وكشف
سره وجوه الوجه من مات قبل ان يموت يكون حيا ابدا لان من مات عن الدنيا
ولذاتها وفني عن شهواتها حيي بالوجود الحقيقي الازلي الابدي الروحي

الاضافي فلا يطرء الموت على مثل هذه الحيوة الدنيا حي صاحبه ابدا ولكنهم
الذين يريدون الحيوة الدنيا ولذاتها لا يرضون بمثل تلك الحيوة الابدي
اولئك هم الغافلون عن الاخرة ووجه اخر ان من مات قبل ان يموت
من ورادائه الجسماني والنفساني والظلماني بل من الصفات الروحاني
النوراني يتخلق بالاخلاق الالهية ويتصف بالصفات الربانية ويبقى ذكره
ابدا ومن بقي ذكره ابدا فهو حي ابدا ووجه ثالث اعلى من الوجهين الاولين
ان من فني عن الوجود الجزئي المجازي بالمراقبة والحضور الذوقي وعرف
عند الشعور والرجوع انه ينبوع من ينابيع الوجود الالهي ويصل به اي
اي بسبب الفناء الى ينابيع الوجود بلا اثنينية فانه حي ابدا عند البقاء
اذ لا يبقى الوجود وهو محال ان يتصف بالعدم لان الشيء لا يتصف
بنقيضه جاء في الخبر ان للجنة ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب فظهر في
وجوهه ان العرش وفلك الافلاك وفلك الاطلس ومحدد الجهات سقف الجنة الجسمانية
عند الخواص والعوام وارضها فلك المنازل هو فلك البروج ومقعر فلك المنازل
وهو سقف النار وكل ما تحت كل منها من الافلاك باب فيكون
للجنة ثمانية ابواب لان ما تحت الفلك الاطلس ثمانية افلاك وهي فلك
المنازل وفلك الزحل ثم فلك المشتري ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس
ثم فلك الزهرة ثم فلك العطارد ثم فلك القمر وفلكه اخر الافلاك اذا اعتبر

مطلب ان ابواب الجنة ثمانية و سبعة لجهنم

الابتداء من العرش فاذا كان مقعر فلك الثوابت والكرسي والمنازل
سقف النار ويبقى ما تحته من الافلاك سبعة كل فلك تحتها بابا فصارت
للجنة ثمانية ابواب وسبعة ابواب للنار اعلم ان تحقق هذا المقام
وتوضيح سره ان كل ما في عالم الكبير موجود في عالم الصغير وهو الانسان
واشار اليه بقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم افلا تبصرون
قال شيخنا الصمداني شيخ محي الدين العربي في فتوحاته المكية في معنى الآية
ان العالم اربعة الاعلى وهو عالم البقاء ثم عالم الاستحالة وهو عالم الفناء
ثم عالم التعمير وهو عالم البقاء والفناء ثم عالم النسب هذه العوالم في موطنين
في العالم الاكبر وهو ما خرج عن الانسان وفي عالم الاصغر وهو الانسان بل
كلها موجود في الانسان فاما العالم الاعلى فالحقيقة المحمدية وفلكها الحيوة
نظيرها من الانسان اللطيفة والروح القدسي ومنهم العرش المحيط ونظيره
من الانسان الجسم ومن ذلك الكرسي ونظيره من الانسان النفس
ومن ذلك البيت المعمور ونظيره من الانسان القلب ومن ذلك الملائكة ونظيرها
من الانسان الارواح التي فيه القوى ومن ذلك زحل وفلكه ونظيرهما من
الانسان القوة العملية والنفس ومن ذلك المشتري وفلكه ونظيرهما
القوة الذاكرة ومؤخر الدماغ ومن ذلك الاحمر المريخ وفلكه ونظيرهما
القوة العاقلة والناقوخ ومن ذلك الشمس وفلكها ونظيرهما
خوش بوی

في الآفاق وفي الانفس صح

القوة

القوة المفكرة ووسط الدماغ ثم الزهرة وفلكها ونظيرهما القوة الوهمية
والروح الحيواني ثم الكاتب (العطارد) وفلكه ونظيرهما القوة الخيالية ومقدم الدماغ
ثم القمر وفلكه ونظيرهما القوة الحسية والجوارح بحس فهذه الطبقات العالم
الاعلى ونظايره من الانسان وساير العوالم كلها ايضا موجود في الانسان
فاذا اردت فاطلب في فيك حتى يظهر لك الامر على ما هو عليه فاعتبر كل فلك
بابا للجنة الجسمانية ثمانية ابوابه يعلم من هذه الجنة الروحاني ومكانتها
والجنة والنار الجسمانية ومكانهما وابوابهما والافلاك والانجم التي هي فيها
والعرش والكرسي والبيت المعمور في الجنة وترتيب الافلاك علوا وسفلا
وشرف الانسان الكامل الجامع وتركت احوال النار وحقيقة ومناسبة
الى الفلك الثالث بيقضة المستبصر فلما كتب هذا الوجه من الوجوه فتحت
المصحف لاقرا ما تيسر من القرآن فجاء قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا
واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء الاية فهذه اشارة الى ما قلنا
من ان السموات ابواب الجنة اي لا تفتح ابواب السموات التي هي ابواب الجنة
ولا يفتح لهم بل يفتح له ابواب النار بسبب استكبار النفس والتكذيب
لعدم الامتثال بما يؤمر فقال تعالى فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس
مثوى المتكبرين روى الاخبار في ترتيب الغوايت بعضها يدل على ان الترتيب
لا يجب كما هو مذهب الشافعي لان عنده الترتيب مستحب وبعضها

يدل على وجوبه بل فرض وكذلك في السلام بعضها يدل على السلام من جهتي
المصلي كما هو مذهب الحنفية وبعضها يدل على انها تلقاء وجهه كما هو مذهب
مالك وكذلك دعاء التشهد بعضها يدل على جواز الدعاء بما يشبه كلام الناس
كتزويج فلانة مثلا كما هو مذهب الشافعي وبعضها يدل على عدمه كما هو
مذهب الحنفية وعلى هذا وردت الاخبار في مواضع كثيرة من الاعمال
الظاهرة فيظهر للمتامل في امثالها ودلايلها ان جل اهتمامهم كان في تعديل
الباطن وتصفيته وتهذيب الاخلاق ومجاهدة الظاهر وتزكية النفس
وسيلة لذلك الى الكمالات المطلوبة فاذا حصلت المجاهدة فعلى اي
هيئة تكون يحصل الغرض فلاجل هذا اسومح في امثال ما سمعت وعلماء
الظاهر اصلح الله شانهم تركوا الباطن واعتمدوا على القشور فلا يزال
الجاهل في تعب والشيطان منه في فرح نعوذ بالله من الجهل والغفلة
فهما راس كل شقاوة واساس خسران رحم الله امرأ فكر في عمارة باطنه
بنور العلم ويستعيذ بالله من مكر النفس بواسطة الهوى وان عجز عن الاجتهاد
والفكر بنفسه فيستضيء بنور علماء الدين وليحترز من العلماء المضلين المقبلين على الدنيا فراره
من الشيطان بل اشد فقد اوحى الله عز وجل الى داود عم يا داود ولا تسئل عني
عالما اسكره حب الدنيا فيقطعك عن محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي فالقلوب المظلمة
بحب الدنيا وشدة الشره والتكالب عليها محجوبة عن نور الله تع فان مستضيء انوار القلوب

حضرة الربوبية فكيف يستضيء بها من استدبرها واقبل على عدوها ببغضها ومقتها
وعشق ضدها وهي شهوات الدنيا فلو شق باطن الاكثر منهم لا يوجد فيه من
امور الدين غير حب الدنيا والرياسة لان معرفة افات الاعمال قد
اندرست في هذه الاعصار فان الناس كلهم قد هجروا هذه العلوم
واشتغلوا بتوسط الخلق في الخصومات الثايرة من اتباع الشهوات وقالوا
هذا هو الفقه واخرجوا هذا العلم الذي هو فقه الدين من جملة العلوم
وتجرد الفقه الدنيا الذي لم يقصد به الا دفع الشواغل عن الباطن ليتفرغ
لفقه الدين فكان فقه الدنيا من الدين خذلهم الله تع دعاء الصديق
رضه اللهم ارني الحق حقا وارزقني اتباعه وارني الباطل باطلا وارزقني
اجتنابه ولا تجعله علي متشابها فاتبع الهوى وقد كان من دعاء النبي عم
اني اعوذ بك ان اقول في الدين بغير علم واعظم نعم الله تعالى على عباده
هو العلم وكشف الحق والايمان عبارة عن نوع كشف وعلم قال الله تع
في سورة طه ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الطاء اشارة الى
الطاهر والهاء الى الهادي وذلك ان النبي عم الخلق من شدة تعطفه على كونه
لكونه صورة الرحمة ومظهر المحبة تأسف من عدم تأثير التنزيل في ايمانهم
واستشعر البقية كما ذكر في قوله تع لعلك باخع نفسك على اثارهم وزاد في الرياضة

وكان يحيي الليالي بالتهجد ويبالغ في القيام حتى تورمت قدماه فاخبر الله تع
بان عدم ايمانهم ليس من جهتك بل من جهتهم وغلظ حجابهم او عدم استعدادهم
لا لبقاء صفات نفسك او بقية انانيتك او وجود نقصك وقصورك
في الهداية كما استشعرت فلا تتعب نفسك ونودي باسمين من اسمائه
تع دالين على نزاهته من الامرين المذكورين وجود البقية والقصور
عن الهداية فقيل يا طاهر عن لوث البقية يا هادي وليس ايضا اشارة
الى كمال استعداده في هذه الصفتين المذكورتين في قوله تع ويسئلونك
عن الجبال اي وجودات الابدان فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل
برياح الحوادث رميما ورفاتا ثم هباء منثورا فيسويها بالارض المبقية
منها ولا اثرا او وجودات الاشياء فقل ينسفها ربي نسفا برياح النفحات
الالهية الناشية من معدن الاحدية فيذرها في القيمة الكبرى حاليا قاعا
صفصفا وجودا احديا صرفا فلا ترى فيها اثنينية ولا غيرية فتفرج
في استوائها يومئذ يوم اذا قامت القيامة الكبرى يتبعون الداعي الذي
هو الحق ولا حياة لهم الا به ولا ترى فيها عوجا ولا امتا ولهذا السر قال
المص يحتمل ان يشار المظهورات الذاتية وشيوع التوحيد في آخر الزمان
فيكون الحكم للذات الواحد الذي لا يتوجه فيه اي لا انحراف عنه ولا زيغ عن
سمته اذ هو اخذ بناصيتهم وهو على صراط مستقيم فهم يسيرون بسيرة

الحق

الحق على مقتضى ارادته ويزول سلطنة حال الصفات وصاحب هذا الزمان
يكون مظهرا للتوحيد الصرف وداعيا اليه الخلق فلا يكون ميل واعوجاج
الى سره وتليين القلوب ومظاهر الصفات لقبول احكام الذات المسمى
بالله والرحمن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى
فيظهر احكام الذات ويبطن احكام الصفات فلا يظهر اثرها كما قال الله تع
في سورة الانبياء اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما الاية قالوا في تفسيره كانتا متلاصقتين اي رتقا او توقين
وهو الضم والالحام اي كانتا شيئا واحدا وحقيقة متحدة ففتقناهما
بالتنويع والتمييز اقول يحتمل ان يراد به الانسان سموات الارواح وارض
الجسد كانتا توقين في صورة نطفة واحدة ففتقناهما بتباين
الاعضاء وجعلنا اي خلقنا من النطفة كل حيوان وجعلنا في ارض الجسد
ويكون السموات اشارة الى عالم الملكوت والارض اشارة الى عالم الملك
والانسان مجموع منهما وكانتا رتقا في النطفة والرحم فنطقناهما بنفخ
الروح فيه فظهر فيه اثار الملك والملكوت اولم ير المحجوبون عن الحق
الصريح ان السموات والارض كانتا رتقا توقين من هيولى واحدة
ومادة جسمانية ففتقناهما بتباين الصور الولاية ان يحب الله ويغلب
على قلبك محبة الله تع قيل الولاية هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه

مطلب الولاية

وذلك بتولي الحق اياه حتى بلغه غاية مقام القربة والتمكين ويخلو قلبك
عن حب الدنيا لانهما لايجتمعان على قلب واحد احياء العلوم وكيمياء
السعادة لامام محمد غزالي رح وامثالهما من تذكرة الاولياء والتعريف
والعوارف وتفسير الوجيز وغيرها برزخ بين علم التحقيق والتقليد وهذا
طريق حسن الارشاد العالم وكثير من الطلبات اذ ليس لهم قابلية لمحض
التحقيق ابتداء فلو صرح لهم الحقايق ودقايق التوحيد ابتداء لتنفر طباعهم
عن قبولها لانهم طبعي ويضلوا ويكفروا اصحابها واما هذا الطريق البرزخي
فمختلط مما يوافقهم من الاعمال القالبي ومما يخالفهم فيستدرجون من حيث
لايعلمون كالات الصيد اعلم ان الجن اعم من الملك والشيطان وابليس
كلهم من عالم الارواح والاجسام وهم عبارة عن القوى الكليات والجزئيات
بعضها جسماني وبعضها روحاني واما القوى التي تكون وسايل واسبابا
للقرب من الله تعالى فيسمى بملائكة كما مر والتي يتبعد وتميل الى الدنيا تسمى
شياطين وما قلنا من ان الجن اعم من الملائكة يدل عليه قوله تعالى وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا وقد مر تحقيق الجن والكفار كانوا يقولون ان
الملائكة بنات الله وما كانوا يقولون ان الجن والشياطين بنات الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فدل ان الملائكة من الجن قال الله تعالى فانزلنا به الماء فاخرجنا به
من كل الثمرات كذلك الموتى لعلكم تذكرون يعني لا فرق بين الاخراجين

لكن

لكن المخرج مثله فهذا اشارة الى ان المعاد ليس عين ما فسد كما ان
الثمرات الكاينة ليست عين الفاسدة بل شبيهها ومثلها قال الله تعالى ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة اشارة الى ان العالم باسره اعلاه واسفله وغيبه
وشهادته كشخص واحد وتعدد الاشياء كتعدد الاعضاء كما ان تعدد الاعضاء
لا يقدح في وحدانية الشخص كذلك تعدد الاشياء لا يقدح في وحدانية
شخص العالم وهو صورة الحق لان العالم الظل الثاني وليس الا وجود
الحق الظاهر بصور الممكنات كلها فلظهوره بتعيناتها تسمى باسم
الغير باعتبار اضافته الى الممكنات اذ لا وجود للممكن الا بمجرد هذه
النسبة والا فالموجود عين الحق والممكنات ثابتة على عدميتها في علم الحق
وهي شئونها الذاتية فالعالم صورة الحق والحق هوية العالم وروحه
وهذه التعينات في الوجود الواحد احكام اسمه الظاهر الذي هو مجلى
اسمه الباطن واعلم مبنى الامر التجلي وظهور الامر الخفي على الرياضة
والمجاهدة للسالك الغير المجذوبة المطلقة لا على التعيين ولكن التاثير
لاصناف المجاهدات قد تختلف بحسب الدهور والازمان ولذا تختلف
الشرايع بل تختلف شرع نبي مخصوص بالناسخ والمنسوخ تدل عليه احوال الانبياء
عم فان كلهم حق على حق ولا يقدح فيهم ولا يفرقهم اختلاف فروع الطريقة
وسر ذلك كل يوم هو في شان فبای الاء ربكما تكذبان من قال لا اله الا الله

دخل الجنة فله وجوه اما اولا وهو المعنى المشهور من الحور والقصور
والاثمار والانهار عند الخواص والعوام واما ثانيا فلان الكفار يقصدون
قائل هذه الكلمة بالاسر والنهب والقتل والحرب فمن هلك تخلص عن هذا
ودخل في حصن الايمان ويكنى عن مثل هذه الحاله بدخول الجنة وهي
البستان واما ثالثا فانه قد تستر به وجعله جنة لنفسه وماله واهله فقد دخل
الجنة اي تستر عن القوابل واما رابعا وهو اولى من الوجوه السابقة فان
من عرف الله بانه ليس في الكونين والعالمين غيره فقد تخلص عن تفريق
المحسوسات ودخل الجنة الوجهية الشهودية العينية واما
خامسا فان من تحقق به وفني في الذات عن وجوده فقد تخلص عن وجوده
الظلماني المكدر الجهنمي ودخل في الوجود الباقي الفردوسي وتسريه
بل المحقق مراد المص من هذه الوجوه بيان الدرجات التي يستقر فيها الخلق
في الدارين بعد التميز الاخير ودخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي
تدلاهم لما تعين بهم اذ بالموجودات يتعين الاسماء كما ان بالاسماء
يتعين لكل موجود نسبة مربوبية وما يخصه من مطلق الربوبية فدرجة
كل انسان في النار او في الجنة ومنزلته في عين نسبة مربوبية المرتبطة
باحد احكام النسبة الربية وهنا دقيقة تختص بالكمل وهي ان الكمل
لا يستقر منهم في الجنان الا ما يناسبها منهم اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا

ولاتسع

ولاتسع غير الجنة من العوالم ايضا بل المقيم من الكامل في الجنان ما يناسب
المراتب الجنانية ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيزة
ولا متقيدة بمكان دون غيره وكيف وهو مع كل شيء ومحيط بكل شيء وقد يسع
كل شيء رحمة وعلما ورحمة ووجوده وعلمه ومحيط لا يتعدد في حضرة احدية
فافهم فللكمل حقايق لا تناسب الجنة ولا ما لا يناسب النار ايضا ولا
موطنا بعينه مع ارتباطه ومناسبته الذاتية المرتبة بكل شيء في نفس
نزاهته واطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام وحضرت هذا وان
لم يخل عالم ولا حضرة ولا موطن من مظهر يختص بالكامل بذلك المظهر
الكمالي المتصل به يسري حكم تصرفه المطلق بمرتبة الجامعة في ذلك العالم
ويسري اثر الحق وعدده بالكامل من حيث ذلك المظهر في ذلك الموطن
والحضرة والعالم والمقام وما شئت ويصح له كونه على الصورة ويذكر
تجلي الاستواء العرشي الرحماني وقوله عم انه يدخل عليه سبحانه في جنة عدن
في داره التي سكن وكذلك قوله عم نزوله تع الى سماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه
عن المكان والزمان والحلول والتغير والحدثان مع انك عرفت سر
المعية الذاتية الالهية العامرة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع
البينونة التامة واما ما عدا الكمل فهم في الجنة خالدون مستقرون لا ينفصل
منهم شيء خارج الجنة وان كان في نسبة عرضية او باعتبار عدم عراز داخلهم

دون علم وشعور والكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها وهم كائنون
في كل شيء وكل مرتبة وعالم بحقايقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح
في كمال بينونتهم وتقدسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء
كسيدهم هذا وان حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من العلم
او بعض ما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح في
كمالهم لان ذهولهم مع كونه من حكم النشاة والموطن والوقت والحال
اعلم ان الجنة تصح ان تطلق لكل حال ورتبة ومقام شريف دينا ظاهرة باطنة صح
واخرة وكذلك النار والحيات والعقارب والزقوم على كل حال خسيس
ومقام دني بدني ويمكن ان يقال الزقوم ما حصل في القلب
من صفة عداوة النفس واذاء الخلق ونار الغضب والذي يوصف
في الكتب اعلم ان الجنة اربعة اولها جنة الافعال هي الصورية
من جنس المطاعم اللذيذة والمشارب الهنيئة والمناكيح البهية
ثوابا للاعمال الصالحة تسمى جنة الاعمال وجنة النفس الثانية جنة الوراثة
هي جنة الاخلاق الحاصلة بحسن مطابقة الرسول عم والثالثة جنة
الصفات هي الجنة المعنوية من تجليات الصفات والاسماء الالهية
وهي جنة القلب والرابع جنة الذات هي مشاهدة الكمال الاحدي
وهي جنة الروح وسمع من الحور والقصور وغيرهما صور ما قلنا والدليل
وما سمع

على انها

على انها صورة ما قلنا ان الشخص اذا راى في المنام انه في بستان
مرتبة او قصر عال فان له شرف ونيل مقصود والصور المنامية هي
من جنس الصور الاخروية فان النوم موت صغير ومشاهداته من جنس
مشاهدات الاخرة فتنبه واعرف ان الاخرة والجنة والنار والحور والقصور
ما هي ولا تغفل بل الناس نيام ومشاهداته من مشاهدة الاخرة فاذا ماتوا
انتبهوا واطلعوا حقيقة الاشياء من امور الاخرة والدنيا الفانية فافهم
فاذا طالعت وعرفت واعتقدت واياك ان تترك الجد والمجاهدة
والرياضة فانها هي منشاء المعارف اليقينية والمكاشفات والكمالات والاحوال
الشريفة والمقامات السنية والدرجات العلية والقرب للحضرة الاحدية فمن اغتر
عن المقت بالعلم المكنون فاشكر ربك واعبده وتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك الله
مقاما محمودا ومن لم يسلك طريق الهدى بالرياضة والمجاهدة وبخلوص
العقيدة والتقوى ولم يلتفت احكام الشرعية واداب طريقة الاولياء
وقال اذا كانت الدنيا والآخرة والحور والقصور والجنة هكذا فلا حاجة
ولا ضرورة الى هذه المجاهدات والرياضات الشاقة يعلم من الافواه
ان اكثر من ادعى المحبة الى المصدر وفي هذا الزمان يقولون اذا كانت
الدنيا والاخرة والحور والقصور والجنة والنار هكذا فلا حاجة
الى الرياضة والمجاهدة ومنشاء غلطهم سماع مثل هذه المعارف مع ان الشيخ

قال فهو ضال ومضل وملحد مباح قتله واما سادسا فان كل حال شريف
يسمى جنة وكل حال خسيس يسمى نارا وجهنم وحالة التوحيد حال شريف
وحالة الاشراك حالة خسيسة فمن قال لا اله الا الله يحول من حال خسيس
الى حال شريف وعلى هذا التقرير معنى لا اله الا الله لا موجود ولا غير
الا الله واما سابعا فان من قال لا اله الا الله اعرض عن عبادة الاصنام
وهي المحسوسات الظاهرة الى اله غير محسوس غايب عنه فدخل من
المحسوس الى غير المحسوس المعبر عنه بالجنة المناسبة البطون اما اولا فهو المعنى
المشهور من الحور والقصور الى غير ذلك واما ثامنا فان من قال لا اله الا الله
فقد نفى المعبود والمقصود غير الحق فاثبت الحق بقوله الا الله في الظاهر والباطن
لان كمال التنزيه نفي ما سواه في الظاهر والباطن وهو المشاهدة للجمال
الاحدي فقد دخل جنة الذات فقد تم الوجوه السبعة بل الثمانية
ان للقران ظهرا متعلقا بالاعمال القالبية والمالية المسمى بالاحكام الشريفة
المصطفوية وبطنا متعلقا بالاعمال القلبية المسمى بالطريقة وباطن
الشريعة ولبطنه بطنا متعلقا الى الجمعية الكاملة والنورانية الحاصلة
من صفاء القلب والحضور بسبب المراقبة الى سبعة ابطن ما يتعلق بالارواح
واللوح المحفوظ والعلم الاعلى والافعال والصفات والذات وقد اوتي عم
جوامع الكلم لان الانسان الكامل الجامع للرحمة العامة والخاصة

الذي هو مظهر الذات الالهي والحق الاعظم مع جميع الصفات وهو الاسم
الاعظم والى هذا المعنى اشار النبي عم بقوله اوتيت جوامع الكلم وبعثت
لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقايق الموجودات واعيانها فالصحة
الخلافة الا للانسان الكامل فان الله انشاء صورته الظاهرة من حقايق
العالم وانشاء صورته الباطنة على صورته تع فيستحق الانسان لمعرفة
جميع البواطن السبعة بل اكثر منها لان في بعض الرواية سبعين ابطن اعلم
ان كلا من الظاهر والباطن ينقسم الى قسمين الى باطن مطلق وباطن مضاف
وظاهر مطلق وظاهر مضاف واما الباطن المطلق فهو الذات الالهية
وصفاتها والاعيان الثابتة واما الباطن المضاف فهو عالم الارواح
فانه ظاهر بالنسبة الى الباطن المطلق والباطن الصرف والارواح باطن
بالنسبة الى الظاهر المطلق وهو عالم الاجسام فيطلع الانسان الجميع
ظهرا وبطنا فهذا من قبل الوحي الى النبي عم على هذا النهج حتى تخيل العوام
انشاء به لا يمكن وقوعها اصلا لحكمة يعرفها الله تع والراسخون الوارثون
في العلم الاخذون من مشكاته عم هكذا ينبغي ان يكون ومن يرى فيه عوجا
فهو اعوجاجه اي في طريق الهدى وليس في وحي الله تع من عوج تع
عن ذلك علوا كبيرا وكل ما جاء الى كل واحد من الانبياء عم فهو حق
ظهرا وبطنا بجميع محتملاته مقصودا لان كل شخص بحسب استعداده

ما يحفظ

وقابليته يطلع لان القران مأدبة الله تع يأكل كل احد بقدر حوصلته
فيكون مراد بجميع محتملاته لان كل عالم يطلع بحسب علمه وقربه من الحق
تع وكل ذلك مقصود بحسب التنزلات والمراتب فافهم وكان بعض
الناس في زمن رسول الله عم يتوقعون الدجال والقيمة المفهوم بهم و
دابة الارض وامثالها من اشراط الساعة ووقوعها في زمانهم وتوقعهم
هذا هو مشهور مسطور في الكتب ثم المتاخرون يوقعون في زمنهم حتى
صنفوا فيها كتبا ورسائل وبعضهم وقت بثمانمائة وبعضهم وقتها في ظهور
المهدية وخاتم الولاية اعلم ان الولاية ينقسم بالمطلقة والمقيده اي
العامة والخاصة لانها من حيث هي هي صفة الالهية مطلقة ومن حيث
استنادها الى الانبياء والاولياء مقيدة والمقيد مقدم على المطلق و
المطلق ظاهر ومتعين في المقيد فولاية الانبياء والاولياء كلهم جزئيات
الولاية المطلقة كما ان نبوة الانبياء كلهم جزئيات النبوة المطلقة والمراد
من خاتم الولاية المطلقة هنا عيسى عم واما خاتم الولاية المقيدة المحمدية غير
ذلك وقال الشيخ الاكبر في فتوحاته في المشاهدة فرانا رسول الله عم وراء الختم
لاشتراكه بيني وبينه في الحكم فقال السيد هذا عديلك وابنك و
خليلك والعديل المساوي وايضا قال في الفصل الثالث عشر الختم ختمان
ختم يختم الله به الولاية مطلقا وختم يختم الله به الولاية المحمدية فاما ختم
عيسى

المقيدة صح

الولاية على الاطلاق فهو عيسى لغلبة روحانيته عم في النبوة المطلقة
في زمان هذه وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة فينزل
في آخر الزمان الذي هو معروف عند اهل التحقيق وارثا خاتما لا ولي بعد
فكان اول هذا الامر نبي وهو آدم واخره نبي وهو عيسى اعني نبوة
الاختصاص فيكون له حشران معنا وحشر مع الانبياء والرسل
واما ختم الولاية المحمدية فهي لرجل من العرب من اكرمها اصلا ويدا وهي
في زماننا اليوم موجود وعرفت به سنة خمس وتسعين و
خمسمائة ورايت العلامة التي قد اخفاها الحق فيه عن عيون عباده
وكشفها بالمدينة حتى رايت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة
لا يعلمه كثير من الناس وقد ابتلاه الله باهل الانكار عليه فيما يتحقق به في
سره وكما ان الله ختم بمحمد عم نبوة التشريع كذلك بالختم المحمدي
الولاية التي تحصل من الوارث المحمدية لا التي تحصل من ساير الانبياء
فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى عم فهؤلاء
يوجدون بعد هذا الختم المحمدية ولا يوجد على قلب محمد عم هذا ختم
الولاية المحمدية واما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي
عيسى عم وقال في الفصل الخامس عشر منها فانزل في الدنيا من
مقام اختصاصه استحق ان يكون لولاية الخاصة ختم يواطي اسمه اسمه عم

وما هو بالمهدي الموعود المنتظر فان ذلك من سلالة و عترته والختم
ليس من سلالة الحسية ومن سلالة اعراقه واخلاقه والله اعلم ورسوله
وعلماء الراسخين والوارثين اسرار امور الدنيا والاخرة بين سبعمائة
وهذا قد فرغ ثمانمائة من زمان النبي عم ولم يظهر شيء مما قالوا على ما
تخيله العوام ويمضي على هذا الوقف سنين ولا يقع شيء مما زعموا لكن
الانبياء والاصفياء صادق فيما قالوا ولا يقع من حشر الاجساد
على ما زعموا قدم تحقيقه مرارا كما سيجيء شعر سوف ترى اذا انجلى الغبار
افرس تحتك ام حمار • انما يكون انجلاء جلاء الغبار بالتقوى
وبالرياضات والمجاهدات بقانون الشريعة وبدوام نفي الخواطر
ودوام الذكر الخفي في الخلوة او دوام المراقبة حتى انجلى عن وجه القلب
غبار الاكوان واشار الامير المؤمنين علي كرم الله وجهه الى هذا الانجلاء
قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا اعلم ان القيمة عند الاكابر
هي ظهور الذات وانقراض سلطنة الصفات حصل هذه القيمة
عند الحضور الذوقي والفناء الاضمحلالي اولا فح يصير كون
الخلق غالبا على كون العبد في الباطن فيكون الباطن منفعلا دون
الظاهر فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة فحسب تجديد الامر
الوارد والا مرتبة الاسم الظاهر واخواته وان عم الانفعال ظاهرا

او باطنا

او باطنا وحصل الفناء التام فالامر ح تختص بحضرة الجمع والذات
وانقراض سلطنة الصفات فافهم فان شئت فقل من مات اختيارا
كان او اضطرارا فقد قامت قيامته الموت باصطلاحهم قمع هوى
النفس فاحياتها به ولا ميل الى لذاتها وشهواتها ومقتضيات الطبيعة
البدنية الابه فاذا مالت الى الجهة السفلية جذبة القلب الذي هو النفس
الناطقة الى مركزها فيموت عن الحياة الحقيقية العلمية التي له بالجهل فاذا
ماتت النفس عن هواها بقمعه انصرف القلب بالطبع والمحبة الاصلية
الى عالم القدس والنور والحيوة الذاتية التي لا تقبل الموت اصلا قال
امام الجعفر الموت هو التوبة قال الله تع فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
فمن تاب فقد قتل نفسه ولهذا صيروا الموت اصنافا فاحصوا مخالفة
النفس بالموت الاحمر ولما رجع رسول الله من جهاد الكفار قال رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا يا رسول وما الجهاد الاكبر قال
مخالفة النفس وفي حديث آخر المجاهد من جاهد نفسه فمن مات
عن هواه فعل فقد خلص عن الضلالة فحي بهذه عن الضلالة وبموفقه
عن الجهالة وقد سموا ايضا هذا الموت بالموت الجامع لجميع انواع الموتان
اما الموت الابيض فالجوع لانه ينور الباطن ويبيض وجه القلب فاذا لم يشبع
السالك ولا يزول جايعا مات موت الابيض فحيي فطنته لان البطنة تميت

الغفلة فمن مات بطنية حيث فطنة الموت الاحمر لبس المرقع من الخرق
الملقاة التي لا قيمة لها فاذا مات الموت الاحمر عيشه بالقناعة ونظارة
وجهه بنظرة الجمال الذاتي الذي حيي به ويستغني عن التجمل العارضي
الموت الاسود وهو احتمال اذى الخلق لانه اذا لم يجد في نفسه حرجا
من اذاهم ولم يتالم نفسه بل يلتذ به لكونه يراه من محبوبه فقد مات
موت الاسود وهو الفناء في الله شهوده الاذي منه برؤية فناء الافعال
في فعل محبوبه بل برؤية نفسه وانفسهم فانين في المحبوب فحيي بوجود
الحق من امداد حضرة الوجود المطلق والحشر سواء كان جسمانيا
او روحانيا اعادة المثل كامر اعوذ بكلمات الله التامات بالنفوس
الكاملات المكملات لان الكمل اسم اعظم اعوذ بك من النار اي من الجهل
قال الله تع والله من ورائهم محيط الاية يحيط العالم كاحاطة زيد
اعضاءه بلاتشبيه من كل الوجوه فكما ان عضوا من اعضاء
زيد لا يتحرك ولا يفعل شيئا الا زيد هو الفاعل فتلك الاعضاء مظاهر
زيد يظهر في كل عضو بحسب استعداده مثلا في اليد من حيث
البطش والقدم من حيث المشي واللسان من حيث التكلم والاذن
من حيث السمع وعلى هذا فالمتكلم هو الذي يسمع ويمشي ويبطش وبالعكس
اذا كان فارغا عن هذه الاحوال ويفعل المتكلم هذه الافعال في كل عضو

بكليته

بكليته لا بانه ينقسم فانه لا يقبل القسمة ويعلم من هذا الكلام ان البصير
مثلا حي ناطق سميع بصير وغير ذلك من القوى الظاهرة والباطنة
فافهم اذا كان نور الحق راكبا على نور البصر يجي بحقيقة الا يرى انه
انه لو ضرب شخصا يقول ضربني زيد ولا يقول ضربني بعض زيد فانه
عبارة عن شئ لا يتجزى ولكنه ظهر في بدن محسوس متجزء اطلق
على هذا البدن زيد باعتبار عدم الفرق في الحس من نفس ناطقة
وقالبه ومظاهره والا فزيد الحقيقي هو الاول قلنا فلو تكلم لكل عضو
من اعضائه او ضرب او سمع او مشى يسند الكل الى الواحد مثلا لو
نطق كل عضو منه بانه انا زيد كلسانه يصدق ولا يلزم تعدد زيد فكذلك
الله تع فان العالم صورته كما ان البدن صورة زيد بلا تشبيه من كل وجه
وكل الافعال يسند اليه بهذا الاعتبار وقد كان الحق اوجد العالم كله
لقبول الفيض التجلي الدايم فآدم روح تلك العالم فانه به نظر الحق
الى خلقه فرحمهم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان
الكامل كامر فظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في هذه
النشاءة الانسانية فاحاطت رتبة الاحاطة والجمع بل هو عينها
لا غيرها اعني اعيان الموجودات العينية فلا قائل ولا سامع ولا متحرك
ولا فاعل الا هو اعلم ان للحق تع علما وحيوة فهو الحي العالم وفي الملك

ان له حيوة و علما فهو الحى العالم و فى الانسان ان له حيوة و علما
وحقيقة العلم واحدة وحقيقة الحيوة واحدة ونسبتها الى العالم
والحى نسبة واحدة وكذلك ساير الاوصاف ولكن الفرق ان فى علم الحق
انه قديم و فى علم الانسان انه محدث فيقبل الحكم فى الاعيان الموجودة و
لا يقبل التفصيل بالاضافة ولا التجزى كالانسانية فى كل شخص من هذا
النوع الخاص لم يتفصل ولم يتعدد بتعدد الاشخاص كما مر فيرجع الامر
كله اليه فلا قائل ولا سامع ولا فاعل فى الظاهر والباطن الا هو قال الله
تع ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
الاية الاية لو ان حصص الوجودية جاهدوا فيها لفتحنا عليهم سبلنا
هى البركات من السماء والارض اى من عالم الملك والملكوت وسرنا لهم
البركات اى الالهامات والواردات الالهية الكاشفة حقايق
العالمين السماء اشارة الملكوت اى الروح والارض اشارة الى الملك
والقالب ما السر فى ان كل نبى او ولى يبغض ويعادى وينكر فى زمانه
قبل وفاته ولا يعتقد فيه الا قليل وبعد وفاته يبقى اسمه من الدهر الى الدهر
ويعتقد منه اكثر الناس ويكون محبوبا لهم اقول اما اولا فلان حساده يقاتلو
ويتكلمون فى حقه فى الاطراف كلاما موحشا يتنفر به الخواطر ويقل الاعتقاد
وبالموت يموت الحسد فيبقى المناقب الصرف فيحب ويعتقد فيه اكثر

الناس لانه عم اذكروا موتاكم بالخير يعلمون حساده بهذا الحديث
بعد موته الاضطرارى واما ثانيا فلان الالتقاء بينهم والمشاهده و
المحاضرة تقل المحبة والاعتقاد بالخاصية اذ لم يكن بينهم ادب الشريعة والطريقة
وادب الحقيقة بالمحبة الخالصة ولهذا قال النبى عم يا ابا هريرة زر غبا
تزدد حبا واما ثالثا فلان حقيقته يظهر بالتدريج فى زمان حياته للقوابل
وبعد حياته ايض فهو اكثر لان كماله الروحانى ظاهر بعد مماته وجسمانيته
مخفى واما رابعا فهو الاقوى بما تقدم فان الناس يتوهمون انه بشر فى
النبوة والولاية شيئا غير ما عليه الامر كما كانوا يظهرون ويطعنون بانه
ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق او انه بشر مثلنا او لا ياتى بما يطلبونه من
الايات وخوارق العادات واستخراج الكنوز كما نطق به الكتاب الكريم
فى حق المنكرين والكافرين ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولو كره الكافرون وكانوا يظنون ان النبى عم ينبغى ان لا ياكل ولا
يمشى فى الاسواق وان لا يكون بشرا مثلهم وان يكون قادرا على اتيان
ما يطلبون من الايات والكنوز وخوارق العادات ودفع البليات
فاذا راوه انه ليس كما زعمهم الفاسد يقولون ان الانبياء كانوا
كذا وكذا مما يزعمونه وهذه الانبياء والاولياء ليس كذلك فينكرونه
ولا يعلمون ان الانبياء الماضين كانوا كذلك ياكل ويمشى ولو كان منكروه

فى زمان الانبياء الماضين لانكروهم كما هل زمانهم بهذا الزعم الفاسد كانهم
كانوا كالمتاخرين فى اكثر احوالهم فاذا مضى زمان كل كامل والقرض فظن
القاصون ان الكامل الماضين كانوا فى زعمهم من الكمالات المحالات
ويعتقدونهم بهذا السبب وينكرون الكاملين الحاضرين ولو رأوا الكاملين
الاولين لانكروهم ايضا بل اشد انكارا وعداوة لان تلك الكمالات
التى رسخت فى دماغهم المتكبرة من ان النبى او الولى ينبغى ان يكون
متصفا بمثل تلك الكمالات ما وقع اكثرها كذلك ولا يقع الآن ولا فى المستقبل
والغايب هذا فى انكارهم الحاضرين واعتقادهم السابقين والله اعلم
دقايق الحالات والمعاملات بين المحب والمحبوب عبادة العوام عادة
اعلم ان الاعمال وان انقسمت اقساما كثيرة من فعل وقول وسكوت
وحركة وجلب نفع ودفع ضرر وفكر وذكر وغير ذلك مما لا يتصور احصاؤه
واستقصاؤه واما الطاعات فمرتبطة بالنيات فى اصل صحتها وفى تضاعف
فضلها واما الاصل فهو ان ينوى بها عبادة الله لا غير فان نوى الرياء
صارت معصية واكثر عبادة العوام عادة بل معصية اذ الطاعة تنقلب
معصية بالقصد فيكون طاعة بالقصد والمباح ينقلب معصية وطاعة
بالقصد والعمل بغير نية صادقة رياء وتكلف وهو سبب مقت لا سبب قرب
اعلم ان النية ليس هو قول القائل بقلبه نويت بل هى انبعاث القلب وذلك القلب بجره

بجره الفتوح من الله تع قد تيسر فى بعض الاوقات وقد يتعذر فى بعضها
نعم من كان الغالب على قلبه امر الدين تيسر عليه فى اكثر الاحوال احضار
النية للخيرات فان قلبه مائل بالجملة الى اهل الخير فينبعث الى التفاصيل غالبا
ومن مال قلبه الى الدنيا وغلبت عليه تيسر له ذلك بل لا يتيسر له ذلك فى
الفرايض الا بجهد جهيد وغايته ان يتذكر النار ويحذر نفسه عقابها
او ثوابه بقدر نعيم الجنة ويرغب نفسه فيها فربما ينبعث له داعية ضعيفة
فيكون ثوابه بقدر رغبته ونيته ولهذا قال الشيخ عبادة العوام عادة
وعبادة المبتدين من اهل السلوك خوف ورجاء لانهم لا ينقطعون
عن حب الحطام الدنياوى والمرادات الجسمانى والشهوات النفسانى فى
الدنيا بل فى الاخرة والمتوسطين لنيل المقامات والكرامات ويتيسر له احضار
النيات للخيرات والسعادات والحسنات والتهجدات فى احياء الليالى والتسبيحات
فى اطراف النهار والمنتهين الواصلين الى اقصى الدرجات وارفع المقامات
العليات لحفظ حدود الشرع لان طاعتهم على نية اجلال الله تع وتقدس
لاستحقاقه الذاتى الطاعة والعبودية والعبودة وهذا اعز النيات و
اعلاها ولا يتيسر للراغب فى الدنيا اذ منهم من يكون عمله اجابة لباعث الخوف
فانه يتقى النار ومنهم من يعمل اجابة لباعث الرجاء وهو الرغبة فى الجنة
وهذا وان كان نازلا بالاضافة الى قصد طاعة الله وتعظيم لذاته ولجلاله

وحدانية وتجلى فعله وامره لا لامر سواه فهو من جملة النيات والعبادة
الصحيحة لانه ميل الى الموعود فى الاخرة وان كان من جنس المالوف
فى الدنيا وهو نازل بالاضافة الى قصد طاعة المتوسطين واغلب
البواعث باعث الفرج والبطن وموضع قضاء وطرهما الجنة فالعامل لاجل
الجنة عامل لبطنه وفرجه كالاجير ودرجته درجة البله وانه لينالها بعمله اذا
اكثر اهل الجنة البله واما عبادة ذوى الالباب من المتوسطين والمنتهين
لا تجاوز ذكر الله والفكر فيه حبا لجماله وجلاله وتجلياته وارادته وشهوده
وساير الاعمال يكون مؤكدات وروادف وهؤلاء ارفع درجة من الملتفتين
الى المنكوح والمطعوم فى الجنة فانهم لم يقصدوها بل هم الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشى يريدون وجهه فقط فلا جرم يتنعمون بالنظر الى الوجه
الكريم ويسخرون من يلتفت الى وجه الحور العين كما يسخر المتنعم بالنظر
الى الحور العين ممن يتنعم بالنظر الى الحور المصنوعة من الطين بل اشد
فان التفاوت بين جمال الحضرة الربوبية وجمال جلاله الشهودى وجمال
الحور العين اشد واعظم كثيرا من التفاوت بين جمال الحور العين والصور
المصنوعة من الطين فعمى اكثر القلوب عن ابصار جمال الله وجلاله كل حزب
بما لديهم فرحون فان اهل الحور العين قال اى خسارة اعظم من خسران
الجنة فقال المنتهون اى خسارة اعظم من خسران لقاء الله العزيز

ومعرفة

ومعرفة هذه الحقايق والدقايق يورث اعمالا وافعالا واحوالا يستنكرها
الظاهريون فى الفقهاء والعوام واما حقيقة الرياضة والمجاهدة والتوجه
والنية فلا انتهاء لها اذ لا انتهاء لها للمعارف الالهية والسير فى الله
ولا سير فيه للسالكين غير المجذوبين الا بها وبالمجاهدة والتوجه والاخلاص
وغيرها لان سلوك طريق الله كله قتال مع الشيطان ومعالجة للقلب
حتى يحصل للسالك معرفة الحق بمعرفة النفس فقال عم من عرف نفسه
فقد عرف ربه لان النفس الانسانية مشتملة على جميع المراتب الكونية والالهية
والحق ايضا مشتمل عليها بحسب ظهوراته فيها ومعرفة ظهوره تع فيها
وشهوده سير فى الله وقدم سير وهو سير المعشوق فى العاشق فلا ينتهى
وقال تع سنريهم اياتنا فى الافاق وهو ما خرج عنك وفى انفسهم
وهو عينك حتى يتبين لهم اى للناظرين انه الحق من حيث انك صورته
وهو روحك فان اراءة الايات فى الافاق اى فى الاكوان ليست الا ظهور
الحق وتجلياته فيها بحسب مراتبها والعالم كله مظهر الحق فالنفس الانسانية
ايضا كذلك فالعارف لنفسه عارف لربه والكلام السابق فى بعض العبادات
المرسومة المتعينة لا فى نفس المجاهدة والرياضة والمصاحبة الى اهلها والانقطاع
الى الله تع تفكر وتيقظ لو عرفوا الله حق معرفته لم يعبدوه الا الافراد ولكن
ختم الله على قلوبهم فاتخذوا الهتهم هواهم ومتخيلهم وليس كذلك الافراد

لهم تع

مطلب من عرف نفسه

هم الرجال الخارجون عن نظر القطب والمراد من الافراد ههنا ان يعبد الحق
بعد كمال معرفة الذاتية والحكمية في ختم الله قلوبهم عدم تعطيل عبوديتهم للمعبود
المطلق كما مر التنبيه ان للربوبية سرا لو ظهر لبطل الربوبية لانه قد يكون
المتقي من جعل نفسه وقاية للحق بصورته اذ هوية الحق قوى العبد
فجعل مسمى العبد وقاية لمسمى الحق على الشهود حتى يتميز العالم من غير
العالم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو
الالباب وهم الناظرون في لب الشيء الذي هو المطلوب من الشيء
اما نظر الجمال بعين الوصال لان من عرف الله حق معرفته لم يعبده واتهم
في الكتاب العزيز ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم اي
ولهم عذاب عظيم والبيان فيه يا محمدا ان الذين كفروا ستروا محبتهم في
عنهم فسواء عليهم ءانذرتهم بالوعيد الذي ارسلك به ام لم تنذرهم لا
يؤمنون بكلامك ولا يعبدون الحق على ما جاءك من الوعد والوعيد فانهم
لا يعقلون غيري وانت تنذرهم بخلق وهم غفلوه ولا شاهدوه وكيف
يؤمن لك وقد ختمت على قلوبهم فلم اجعل فيها متسعا لغيري وعلى سمعهم
فلا يسمعون كلاما الا مني وعلى ابصارهم غشاوة من بهائي عند
مشاهدتي فلا يبصرون سوائي ولهم عذاب عظيم عندي اذهم بعد
هذا المشهد يستنى امتثال امرك واحجبهم عن كمال فعلتك بعد قاب

قوسين

قوسين او ادنى قربا انزلتك الي من يكذبك ويرد ما جئت به اليه مني في
وجهك وتسمع في ما يضيق له صدرك فاين ذلك الشرح الذي شاهدته
في اسرائك فهكذا امناه على خلق الذين اخفيتهم رضاءً عنهم فلا اسخط
عليهم ابدا فانهم يعرفون الله حق معرفته لم يعبدوه كعباد العوام والخواص
لانهم ناهو فما عرفوا فما استعدوا فانذرتهم على السنة الانبياء والرسل
في ذلك العالم لانهم في عين الجمع وخالجهم من عين التفرقة وهم ما عرجوا
عالم التفصيل فلم يستعدوا وكان الحب قد استولى على قلوبهم ختم
الله على قلوبهم فلم يسعها غيره واشار اليه بقوله وفيه حكمة وهكذا
ينبغي ان يكون صوم الوصال ليس بمكروه بالكراهة التحريمية بل تنزيه والنهي
الذي جاء فيهم نهي ترفية وشفقة للمبتدئين والمتوسطين لا نهي تحريم
لانه لنا لا علينا وكل امر ونهي يكون لنا لا علينا فهو ليس للايجاب ولا للتحريم
بل للترفية والشفقة كما صرح به في الاصول فيصح تركه وفعله بلا كراهة
كما في قوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم فهذا الامر ليس للايجاب بل للترفية
والشفقة حتى لو ترك الاشهاد لا يأثم ولا يرتكب بالكراهية فكذلك صوم
الوصال ليس بمكروه فعله ويدل عليه ما اخرجه مسلم عن انس بن مالك
رضي الله عنه ع م قال واصل في آخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين
فبلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالا يدع المتعمقون تعمقهم

في بحار الروحانية الغواصون لدرر المعارف واليقين فلو كان محرما او مكروها
لنهاهم وانكر عليهم يدل عدم انكاره ونهيه ههنا ان ما رواه انه كان شفقة
منه لئلا يتكلفوا فمن راى ذلك في نفسه فمندوب ويدل عليه ما روى
عن ابي بكر الصديق رضه من وصال الستة وما روي عن عبد الله بن زبير
من وصال السبعة وعن السلف الصالحين من الوصال عن البعض ثلثة
ثلثة وعن البعض خمسة وعشرون وعن البعض اربعون حتى قالوا من
طوي بصوم الوصال اربعين يوما ظهرت له قدرة من الملكوت اي كوشف
بعض الاسرار الالهية اعلم ان الاصوليين جعل الوقت معيارا او سببا
لوجوبه مثل شهر رمضان ومن حكمه ان غيره صار منفيا لان الشرع واجب
شغل المعيار به وهو واحد فاذا ثبت له وصف انتفى غيره كالمكيل والموزون
في معياره فانتفى غيره لكونه غير مشروع اعلم ان النهي المطلق نوعان
نهي عن الافعال الحسية مثل الزنا والقتل وشرب الخمر ونهي عن
التصرفات الشرعية مثل الصوم والصلوة والاجارة والبيع وما اشبه ذلك
فالنهي عن الافعال الحسية دلالة على انها في انفسها بمعنى في اعيانها بلا اختلاف
الا اذا قام الدليل على خلافه واما النهي المطلق عن التصرفات الشرعية
فيقتضي قبحا بمعنى في غير المنهي لكن متصلا به حتى يبقى المنهي مشروعا
مع اطلاق النهي وحقيقته وبيان هذا الاصل في صوم يوم العيد وايام التشريق

وصوم الاتصال انها مشروعة لاحكامها لانه يكون مشروعا في الاصل
قبيحا في الوصف لان اصله مشروع وهو الامساك لله تع في وقته طاعة
وقربة قبيح بوصفه وهو الاعراض عن ضيافة الله تع الموضوعة في هذا
الوقت بالصوم فلم ينقلب الطاعة معصية بل هو طاعة انضم اليها
وصف هو معصية الا ترى ان الصوم يقوم بالوقت ولا فساد فيه
والنهي يتعلق بوصفه وهو انه يوم عيد وكذلك صوم الليالي لان
الوصال عندهم غير مشروع ولا يمكن والنهار هو المتعين لشهوة البطن
غالبا فتعين للصوم تحقيقا للابتلاء فصوم الايام المنهية اعني العيدين
وايام التشريق فانه فاسد لا باطل لان الصوم نفسه مشروع لكونه امساكا
على قصد القربة وقهر النفس بمخالفة هواها وتحريضها على مواساة الفقراء
بالاطلاع على شدة حالهم خصوصا في الوصال وتحقيقهم ان الصوم في الايام
المنهية نفسه طاعة وانما المعصية هي الاعراض عن ضيافة الله تع وهي في
فعل الصوم لا في ذكر اسمه وايجابه على نفسه فالحاصل ان للصوم جهة طاعة
وجهة معصية والتحقيق ما قال المصرح من ان الايصال مخالفة للنفس و
هواها فان كان اعراضا عن ضيافة الله تع بحسب الجسمانية والنفسانية
من الاكل والشرب والجماع وغير ذلك في ذلك الاوقات في البداية فليس
اعراضا عن ضيافته تع بحسب درجات الروحانيات والواردات والحالات

والشهود والذوق والتجليات بهذه الضيافة الذوقي اصفى من الضيافة
الجسمانية البهيمية فلابد لك من الوصال حتى يحصل لك الوصال اذا رأى
النبي عم في المنام فهو روح الرائي يتمثل بصورة النبي عم لمناسبة في ذلك
الوقت وعلى هذا ساير ما يراه النايم من صورة الانسان وغيره وقد
ينكشف له حاله او حال صاحب الصورة والمنام حضرة الخيال لان المعاني
تظهر في الصورة الحسية منزلة على المراتبة الخيالية والرؤيا يطلب التعبير
لذلك قال العزيز ان كنتم للرؤيا تعبرون ومعنى التعبير الجواز من صورة ما
رآه الى امر آخر واما قوله عم من رآني في النوم فقد رآني في اليقظة فان
الشيطان لا يتمثل على صورتي وقد علم ان صورة النبي عم التي شاهده
الحس انها في المدينة مدفونة وان الصورة روحه ولطيفته ما شاهدها
احد من احد ولا من نفسه كل روح بهذه المثابة فيتجسد للرائي روح النبي عم
في المنام بصورة جسده كما مات عليه لا يخرم منه شيئا فهو محمد عم المرئي من حيث
روحه في صورة جسدية تشبه المدفونة لا يمكن الشيطان ان يتصور
بصورة جسده عم عصمة من الله في حق الرائي ولهذا من رآه بهذه
الصورة يأخذ منه جميع ما يأمره به او ينهاه او يخبره كما كان يأخذ
عنه عم في الحيوة الدنيا من الاحكام على حسب ما يكون منه اللفظ
الدال عليه من نص او ظاهر او مجمل والتحقيق ما رآه في المنام روح الرائي

يتمثل

يتمثل بصورته عم لمناسبة في ذلك الوقت وعلى هذا القياس
ساير ما يراه النايم ومن وجوه الفرق بين العارف وغيره ان العارف آخر
وغير العارف قبل القرب فمن رأى الحق فيه بعينه فذلك العارف ومن رأى الحق
منه فيه بعين نفسه فذلك غير العارف ومن لا يرى الحق منه ولا فيه وانتظر ان
يراه بعين نفسه فذلك الجاهل قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
اي يرى الفعل للرب ولا لا صرف ولا فرق في الحقيقة الحس فاذا قلت
حق وخلق فاذا نظرت في قوله تع كنت رجله التي يسعى بها
ويده التي يبطش بها ولسانه الذي يتكلم لا غير ذلك من القوى
ومحلها الذي هو الاعضاء لم تفرق فقلت الامر حق كله وخلق كله فهو خلق
بنسبة وهو حق بنسبة والعين واحدة فعين صورة ما تجلى عين
صورة ما قبل ذلك التجلي فمن عرف نفسه [نفسه] وليست نفسه بغير هويته
الحق بل هو عين الهوية فهو العارف والعالم والمقر بهذه الصورة
ولهذا قال المص رحمه الله عليه يريد الفعل للرب ولا الصرف ولا فرق
في الحقيقة واما الذي لا عارف ولا عالم فهو المنكر في هذه الصورة
الافي هذا خط من عرف الحق من التجلي والشهود في عين الجمع فافهم
بين الانسان وساير الحيوان تحقيقا بالمفهوم وبالاخبار الصحيحة انه
عين الاشياء والاشياء محدودة وان اختلف حدودها فهو محدود

كل محدود فايجد شيئ الا وهو حد للحق فهو السارى في جميع المخلوقات والمبدعات
ولو لم يكن كذلك ما صح الوجود فهو عين فهو على كل شيئ محيط بذاته فلا فرق في الحقيقة
بين الانسان وساير الحيوان وهو اعلم الناس والحقه لان عندهم كان الحق ظاهرهم
اى عين صورهم الظاهرة كنت متكيا فرأيت نفسي من خوفي يضطرب وسمع له
صوتا كصوت لهب يطلع من حطب محترق مستعل فوقه ورأيت
في مقابلتي لونا ابيض يقرب الى الحمرة فلما عدت الى حسى البدن النسبة
وعدم الشعور وكان عندي نار في الكانون رأيت قد اشتعل حطب
والتهب يضطرب لهبه ويطلع له صوت كاضطراب نفسي في رؤياى
وصوته بعينه وعلمت ان ما ظهر في نفسه كان ذلك موقع في قلبي
وحدة الوجود وكان ذلك انا وانا ذلك فصار صوته صوتي وصوتي
صوته واضطرابي اضطرابه وذلك اللون الذي رأيته كان
لون ذلك اللهب الذي رأيته قبل وجوده في الكانون وهذه
الرؤيا نتيجة المراقبة ونتيجة الرياضة والمحبة المفرطة وظهور
الروحانية في القلب المصفي والنفس المزكى قال ابو بكر الصديق
رضى الله ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله لانه رضه قال اغبت
عن الله طرفة عين وهذا التجلي مخصوص بحبيب النبي عم ولوارثيه من الصديقين
والشهداء وكمل الاولياء رضوان الله عليهم اجمعين اى قلبه ونفسه مظهر من مظاهر

الله تع وهو بنفسه قبل كل شيئ يراه كما رأى المصرح نفسه في خوفه
يضطرب فلما عاد الى الحس كان عند ذلك فصدق الصديق في انه رأى
الله تع قبل كل شيئ لانه تع صار بصره وكل قواه فكانه تع عينه فهو الشاهد من
الشاهد والمشهود من المشهود لانه راى الحق منه فيه بعينه لا بعين نفسه
فلا قرب اقرب من ان يكون هويته عين اعضاء العبد وقواه وليس العبد
سوى هذه الاعضاء والقوى فهو حق مشهود في خلق متوهم فالخلق معقول
والحق محسوس مشهود عند المؤمنين واهل الكشف والموجود من وصل
وبلغ الى هذا المبلغ رأى الله قبل كل شيئ ومع كل شيئ لانه تع معكم اينما
كنتم واينما تولوا فثم وجه الله دل عليه قال عثمان بن عفان ما رأيت
شيئا الا رأيت الله بعده اعلم ان وارث ختم الرسل عم راى الله قبل كل شيئ
ومعه وبعده تفاوت الدرجات بتفاوت الحالات كنت قاعدا في
بيت فيه قريب العصر لبيض فيه شعاع الشمس فخطر لي ان يؤذن للعصر الساعة
فتكرر هذا الخاطر وتمكن في قلبي فعرفت وقوعه فاذن اذان على فور هذه
الخطرة بلا تراخ فسمعت الاذان بلا تراخ وهو يراه قبل وقوعه بطريق
البشارة لان هذه الخطرة من المبشرات ولا يعلم الغيب الا هو
احس اللمس المعنوي في بعض الاوقات كما يقع في نفسه فاحه واعوجه
من طريق الحق اللمس والسمع معا لا من طريق حس السمع فقط وهذه الحالات

في بعض الاوقات وقال الله تع وما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
وما يمسك فلا مرسل له الآية يحتمل ان يكون من جملة معناه ان الله تع اذا اراد
هداية الكامل الغير المجذوب لكمال الجذبة بواسطة نبي وولي فلا يقدر احد
على منعه فلا بد من وقوعها لانه لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
والله متم نوره ولو كره الكافرون اعلم ان من علامات صدق المريد في ارادته
فراره عن الخلق ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق ومن علامات وجوده
للحق رجوعه في الانتهاء الى الخلق بعثه الله مرشدا الى عباده وهذا هو حال
وارث للنبي عم فانه كان يخلو بغار حرا ينقطع الى الله فيه ويترك بينه
واهله ويعز لما رب حتى جاءه الحق ثم بعثه رسولا لعباده فهذه حالات
ثلثه وربه فيها علما وعملا وحالا الروح قد يطلق على ما يحصل بتصرف الآلات
والحركات البدنية المخصوصة من طريق الالات وهذا حادث بعد البدن
كما قال بعض الحكماء والمتكلمين ويقال له النفس ايضا وفي اصطلاح
الاطباء وهو البخار اللطيف المتولد في القلب القابل لقوة الحياة والحس
والحركة ويسمى في اصطلاحهم النفس والمتوسط بينهما المدرك للكليات
والجزئيات القلب ولا يفرق الحكماء بين القلب والروح الاول
يسمونها النفس الناطقة وقد يطلق على صورة البدن بالواسطة
اي بواسطة عالم المثال وهو الروح الاعظم الاقدم والاول والآخر

هو العقل

مطلب الحضرات الخمس

هو العقل الاول فيكون مقدما على حدوث البدن بمرتبتين لان عالم المثال
مقدم على البدن لانه صورته وعلى الارواح مقدم على عالم المثال بمرتبة فيكون
مقدما على طور البدن بمرتبتين اعلم ان الحضرات خمس حضرة الغيب المشتملة
على الاسماء والصفات والمعاني المجردة وباقي المعلومات المحيطة بها
علم الحق ويقابل هذه الحضرة حضرة الحس المسمى بعالم الشهادة
وبين هذين الطرفين حضرة متوسطة هي من جملة ما يختص به لان الكامل
وبين هذا الوسط وعالم الغيب المذكور حضرة نسبتها الى عالم الغيب اقوى
واتم وهي المعبر عنها بعالم الارواح وبين الوسط المشار اليه وعالم الشهادة
الذي قلنا ان حضرة الحس نسبتها الى عالم الشهادة اقوى وهي
حضرة الخيال والمثال المقيد فيكون عالم المثال مقدما على البدن بمرتبة
والروح مقدم على طور البدن بمرتبتين ويمكن ان يكون هذا من جملة ما اشار
اليه النبي عم بقوله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام جرى بمرتبتين
فلا يلزم من هذا كون الارواح حادثة بحدوث زماني وبحدوث بدني
فيصور له عم كل مرتبة في صورة الف عام لان ظهور الروح عن حضرة
الغيب بحسب التنزل والتبدل الاستعدادات والقوابل فيكون
بالتدريج الى عالم الشهادة فاخبر بصورة ما انكشف له عم فتعبيره
ما قلنا فلا تغفل عن هذا فانه ينكشف بهذا الاصل اشياء كثيرة

الغیب الی النبی عم فی صورة عفل عن تعبیره الجهال وترکوها علی ظاهرها
والمصلحة فیها وعرفها الکمل من اهل الله واکثر ما یظهر للنبی عم
فی الاوایل کان فی حالة الغیبة من الحاضرین فی صور المحسوسات وعن
الحواس ایضه لان الغیبة تحصل للمراقبین واهل الحضور عند
تعطیل الحواس وما یظهر فی مثل هذه الحالة غالبا فی صور محتاجة
الی التعبیر کما هو الامر علیه عند اهل الله وهو سلک بین یدی الله تعالی
عن ابن عباس قال قال رسول الله عم رایت ربی البارحة فی المنام
فی صورة شاب امرد جالس علی سریر من ذهب وعلی راسه
تاج من ذهب وفی رجلیه نعلان من ذهب فقال لی یا محمد قلت
لبیک ربی وسعدیک قال فیم یختصم الملاء الاعلی قلت لا اعلم وفی
روایة ربی اعلم فضرب بیدیه بین کتفی فوجدت بردا الاناملة
بین ثدیی فعلمت علم الاولین والاخرین الی آخر الحدیث فالطف تعبیره
وتاویله فی اسرار الحدیث ما اخرجه شیخ الصدر الدین قنوی قدس
الله سره العزیز فان قیل لم لم یعبرها النبی عم وترکها علی حالها و
وعلی ظاهرها یقال عن هذا السئول لم یکن ماذونا لحکمة ما فی ذلک الوقت
الذی کان النبی عم فیه فلا یرد هذا الزمان الذی کنا فیه عند اهله وطالب تحقیقه
بالتسلیم والتفویض در زمان شیخ نیز وقت نبوده است که اظهار تحقیق او اسرار کنند

بلی

مطلب حدیث شریف رایت ربی

یکی انکه از اعتراض منکران دل تنگ شده است از برای انکه میگوید کسی کرچه
گوید با این غافلان کوردلان و منکران تحقیق اهل دلان مقلدان سفله
پروران و دنیا پرستان نه همتی دارند که بجا همه حقایق را دریابند و نه قابلیتی
که از کاملان مکملان صاحب بصیرتان و غواصان دریا طلبان
فهم کنند مرحمتی باید کرد با اهل کمال که با این مستی جهال مبتلا می شوند بهیچ
نوعی تنبیه حقایق و اسرار نمی توان کرد

بیت

هم هی داجو که زو یابی مدد • هم دلی هم درد و جویای احد
هم هی که او بود خصم خرد • فرصتی جوید که جامه ات بر درد
انکه او را چشم دل شد دیدبان • دید خواهد چشم او عین العیان
ملک دنیا تن پرستان را حلال • ما غلام عشق پاک ذو الجلال
جای روح پاک علیین بود • کرم باشد کش وطن سرگین بود
بهر مخمور خدا جام طهور • بهر این مرغان بود این اب شور

دوم آنست که بکشندش قصد کردن اشارت بان معنی میکند وی گوید
از وادی ضلالت ایشان را برون اند در وادی ضلالت دیگر مانند است
فرومایه کور بدبختان شما را چه شده است که اهل دل را و اهل ذکر را باور
نمیکنید مکر چه شوی بعاشق سوخته دلان • ای انکه ترا نیست دیکری را
نبود • بلکه چنان عداوت کرده اند که منصور وش بردار کردانیده اند

مثنوی اقتلونی اقتلونی یا ثقات • ان فی قتلی حیاتا فی حیات
مردم از حیوانی و آدم شدم • پس چه ترسم که ز مردن کم شدم
صورت تن گو برو من کیستم • نقش کم ناید چو من باقیستم
اینجهان که چار عنصر در جهان • صد هزاران شهر لامکان
لامکانی که اندرون صد مکان • این دکان بربند و بگشا آن دکان
قرص خورشید است خلوتخانه‌اش • کی حجاب آرد شبی بیگانه‌اش

قرآنست در سیر روز است صح قال النبی عم ان للقرآن ظهرا و بطنا
و لبطنه بطنا الی سبعة ابطن و قال النبی عم انزل القران علی سبعة
احرف لکل آیة منها ظهر و بطن و لکل حد مطلع فاذا تکلمنا فی بطن یغایر
الظاهر لیس مرادنا نفی الظاهر فانا نقول بالظاهر و الباطن الی سبعة ابطن
فنحن جامعون بین الثمانیة فالقران و الحدیث حق ظاهرا و باطنا الا
فیما نعین المراد الذی کان عندنا اهل الکشف و الذوق لان لهم ظهر شموس المعارف
الذوقیة الیقینیة و اسرار العلوم الدینیة بانوار المحبة الذاتیة
اولئک حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون در آن وقتی که این محل
می نوشتم مسلم بخاری در پیش بود گشاده شد که باین نیت حدیث
رسول الله عم دیده شود و هر که هفت بطن که موافق شرع و موافق طریقت
و معرفت و حقیقت باشد گفته شود اول این حدیث دیده شد که من یرد الله به خیرا

یفقهه

یفقهه فی الدین و ثانیا قال عمر رض تفقهوا قبل ان تسودوا و قال محمد بن اسماعیل
و بعد ان تسودوا و قد تعلم اصحاب النبی عم فی کبر سنهم و ثالثا عن ابن
مسعود قال قال رسول الله عم لا حسد الا فی اثنین رجل آتاه الله مالا فسلط
فی الحق و رجل آتاه الله الحکمة فهو یقضی بها و یعلمها اولا معنای ظاهر
این حدیث آنست که هر کس را خدای تعالی خیر خواهد در دین فقیه
سازد و معنای ظاهر حدیث ثانی بیاموزید علم را پیش از کبر سن و بعد
از کبر سن چنانکه اصحاب حضرت رسول عم کردند و معنای ظاهر حدیث
ثالث غبطه نیست الا در دو چیزی یکی آنکه مردی را که خدای تعالی مال داده
باشد یکبار در راه خدای تعالی بدهد دوم آنکه مردی را که خدای تعالی حکمت
داده باشد و به مقتضای وی عمل کند و بدیگری را بیاموزد و بطن ثانی از ایشان
که فقاهت در دین دانستن مراتب خود است نزد حق مرتبه اول که
توبه است یعنی رجوع بحق است در هر چیزی که اول در امتثال اوامر
و اجتناب مناهی علی هذا التقدیر بطن ثانی حدیث ثانی تفقهوا قبل ان
تسودوا ابدا اینکه اوامر و نواهی را پیش از ارتکاب معاصی که سبب سواد
قلبست یاد گیرید بعد از ارتکاب معاصی سواد قلب رجوع بحق کنند
بتوبه و امتثال اوامر و بطن ثانی حدیث ثالث حسد در دو چیز است
یکی خدای مال دهد وی یکبار که در راه خدای تعالی ایثار کند

یعنی مال از میلهاست میل تواند که این تقدیر بهوای نفسانی و از روی
جسمانی با غیر یکبارگی در وجه بجا کند و میول فاسده را ترک کند
و هوای نفس را بدارند و میل وی را بدنیا و بما یاست و با نواع صفات
ذمیمه که باطل است و بمقتضای وی عمل کند و بدیگران بیاموزد بطن
ثالث حدیث اول آنست که فقاهت در دین تقوی است لان الله یحب المتقین
ان الله مع المتقین هر که تقوی گزیند خدای تعالی خبر بدهد که وی را دوست
دارد و تو نیز باشد بطن ثالث حدیث ثانی بر این تقدیر تقوی اختیار
کنید پیش از سواد دل از گناه کنانه و بعد از سواد دل تا خدای تعالی
شما را دوست دارد و لیکن شما باشید بطن ثالث حدیث ثالث
آنست که حد بر آنکس است که میل بتقوی باشد و سایر میول را بے
تقوی یکبار در وجه هلاک کند و بجد باشد و بمقتضای او عمل کنند
و طالبان را طریق تقوی تعلیم کنند بیت هر که از حق ترسد و تقوی گزید
ترسد از وی انس و جن و هر که دید بطن رابع حدیث اول آنست
که ترک دنیا و زهد در وی زیر از فقاهت در دین و خیر کنند و در ترک
دنیا لان ترک الدنیا راس کل طاعة و حب الدنیا راس کل خطیئة
بطن رابع حدیث ثانی آنست که ترک دنیا کنند تا از شغل و محبت او دلهای
شما تاریک و تنگ و تیره نپذیرد یا خود ترک کنند بعد از سواد دل شما اجتناب او

بطن

بطن رابع حدیث ثالث آنست که حد بر آنکس باید کرد که میل دنیا بالکلیه
در میل حق هلاک کند و بمقتضای ترک و تجرید عمل کند و بدیگران بفعل و بقول
بیاموزد و بطن خامس حدیث اول آنست که محاسبه عمل و خواطر کند زیرا که
مراتب خود بمحاسبه ظاهر و باطن بداند و برا خدای تعالی خبر بدهد و حاسبوا
قبل ان تحاسبوا بطن خامس حدیث ثانی آنست که بدانید طریق محاسبه اعمال
و طریق خواطر محموده رحمانی و ملکی پیش از سواد دل و خواطر مذمومه نفسانی و
شیطانی و بعد از سواد دل بخواطر جسمانی بطن خامس حدیث ثالث
آنست که حد بر آنکس است که محاسبه کند میول خود را همه میول ظاهر و باطن
یکبار در میل حق مستهلک سازد و بطن سادس حدیث اول آنست که ذکر
بر آنکس خبر بدهد که از طریق دوام نفی خواطر و دوام ذکر و دوام
مراقبه بدانند پیش از سواد دل و بعد از سواد دل همه میول را نفی کنند
در ذکر حق دوام مراقب دل شود بجمعیت و صفا و تو گفتیت و بمقتضای
عامل شود و بدیگری که طالب طریقت است بیاموزد بطن سابع حدیث
اول آنست که دین انقیاد است دانستن انقیاد آنست که بنوع کامل
و کراهت جامعه مراقب حضور الحدیت شود خدای تعالی وی را خبر دهد بنعیم حضور
تمام در سویدای دل رخود برد و فنا باشد و برا سوم از آنکه گویند و بعد خدای تعالی
بجوهر آید تا در مراقبه باشد و بر این تقدیر تفقهوا قبل ان تسودوا یعنی پیش از

از فنا فی الله وبعد وجه برین کس است که فیض خود را فنا فی الله یکبارگی
هلاک کند و مستغرق شود و بمقتضای علم و عمل کند و بعد یکی را از طالبان وصال
بیاموزد بیت تو ز خود کم شو کمال اینست و بس • تو نمانی اصل وصال
اینست و بس • بطن ثامن من حدیث اولها اینست که از جمله بطون اشرف
و اعلی و ارفع است خدای تعالی هر کسی را خیر بخواهد در دین فقیه سازد
مراد از دین میل حق است مخلصین له الدین ان الدین لله زیرا که
اطاعت بنده است بحق و حق را نیز اطاعتی هست بنده خود فنا همه
بنده ان باشد که میل حق را وظهور او را در خود و در هر جا که هست
بداند وحضور مع الله را بداند و ببیند بطن ثامن من حدیث ثانی تفقهوا
قبل ان تسودوا مراد از سواد سیادت است که کون حق بر کون عبد
غالب میشود آن دم سید می شود که حق تعالی و تقدس بادتدلی کند و در
ظاهر شود که او انقیاد حق است بنده و بعد از سیادتش باداب
او مودب بان سیادت متحقق شود که او تعالی بالله است وقد تعلم
اصحاب النبی علیه السلام فی کبر سنهم بعد تحققهم بالسیادة بطن ثامن من حدیث ثالث
انست که خدای تعالی برای کسی میل خود داده است که تنزل تدلی و
جمع ذاتی و ظهور ذاتی اوست یکبارگی در ذات احدیت مستهلک کرده
و مستغرق گشته و از وجود خود هیچ باقی نمانده و در حق فانی گشته و الرجل

الذی

الذی بلغ الی هذا المبلغ انا له الحکم ای البقاء بالله و بالوجود الحقانی
باقیا و بالشهود والذوق جلیا وانیسا و هو العمل بمقتضاه و به و الیه
و معه فی جمیع الحالات والاکاحیث لا حیث و یعلمها و یرشدها والله المرشد
و هو یهدی السبیل • این عجب بلبل که بگشاید دهان • تا خورد او خار را
با گلستان • همچنین میروز پایانش مپرس • وز چنین دردی ز دریا
نشانش مپرس • ایضاح معانی حدیث و کشف اسرارش بفارسی گفته شد
بنا بر آن که مصنف را درد و جا فارسی گفته با یار تو غم کهن باید گفت کانت
الدنیا حاطبتی فی النوم او بین النوم و الیقظة و قالت لی کلاما من جملته
من خطبنی بعدته من الله لان من خطبها یحبها و یکون حبها رأس کل خطیئة
لبعده عن الله و عن محبته التی هی یقربه الیه فیکون بعیدا جدا و کانی ناوله
غدا بالدنیا لان الدنیا جیفة و طالبها کلاب فلا بد من ترک الدنیا للوصول
الی القرب المطلوب من رب العالمین واللحوق الی فوق درجات الصدیقین
والترک عن جمیع ما ذکرنا واجب فی الوصول لما ان ترک الدنیا من اعظم
الاصول للوصول و کان کنت فی حال التوجه و المراقبة بین النوم و الیقظة
فتجلی لی روحی و استولی علی کانه نور و شعاع کشعاع الشمس و نور البرق
غایة فی الاوایل الحال لا مع کثرة الریاضة و المجاهدة و لهذا قال الفضلی
وجد فی اول حصوله و بکاء بعد الشعور بضیق الحوصلة والاول الطور علم الانس

وفتح للتجلي وكانه تعالى اوبدو في قلبي ان التغيير بين الاخرة والدنيا
كالتغيير بين الشيخوخة والكهولة والشباب والطفولية يعني كما ان
الشخص الواحد في حال يسمى صبيا وشابا ثم يتغير بعد حين يسمى كهلا وشيخا كذلك
العالم يسمى دنيا فانية في وقت الذي قبل حصول صورة الروح هو الذي يسمى
آخرة باقية لكنه في وقت آخر يتغير مخصوص لذا فتح العارف مدينة الكبرى
بالمجاهدة والمعاندة وارتقى الى فتح مدينة الرسول فتحها بالتهليل فذلك
تنزل الروح الامين في ربه على قلبه باسرار غريبة والملائكة من بين يديه ومن
خلفه رصدا ثم يرجع من جاء بسر ورفا فتحقق وتخلق كذلك العارف اذا نزل
بروح قدسه الى فتح مداين نفسه ورجع اما حضرات ان كرم الجوارح ان
يرجعوا وراءه ويلازمون بلقاءه فان افتقروا استمددوه وان عثر
عليهم استعدوه وبالجملة اذا ظهر الامر في مجمع البحرين ولاح السر الكلية
لذي عينين فمن فهم فقد فاز فوزا عظيما وكان بالله عليما واحوال الدنيا
والاخرة بصيرا وكنت قاعدا متكئا في نوم خفيف فشاهد الوجود
كله هو الله فصاح تعالى على لسانه قائلا بالله فكان اي وجود العالم كله
هو الله وان كان هو عين وجوده فانه ليس عين الاشياء فالاعيان
في الموجودات هيولى لها والارواح لها والوجود ظاهر تلك الارواح
او صورة تلك الاعيان الهيولانية فالوجود كله حق ظاهره وباطنه الا انه

فالحديث

فالحديث الالهي من بين الاشياء اوضح عند السامع في الدلالة انه هو
المتكلم من ان يكلمنا في الاشياء والله تعالى الملهم كلامه من بين الاشياء
وفي الاشياء فافهم سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى فلو كشف الغطاء
وزال الاستبطاء لرأيت كل ذات مسبحة في جنسها ناطقة في نفسها
وان من شيء الا يسبح بحمده موقف بعهده بل يكون ويصير لسانه فتكلم
به باء الله حتى يسمع كلام الله فذلك لاهل السماع من الحق في الاشياء لاهل
بين الاشياء لان بينة الاشياء عبارة عن النسب وهي امور عدمية
لا وجودية فاذا كان الحديث منها كان بلا واسطة واذا كان من الاشياء
فذلك قواه بعضهم عن الله وفي الحديث الصحيح ان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده فهذا عين قوله فاجره حتى يسمع كلام الله علامة صحبه في
في الابتداء حصول الوجد والغيبة ولهذا قال الشيخ رضه فهل في
وجد وغيبة بذلك الشهود الوجودي لمن وسع الحق قلبه فقد استوى
شهادته وغيبه وكان الحق هنا السارى الى عبده برحمة من عنده
فانه يسرى الى الخلق العلي والحق للولي اذ لا طاقة على السري
لقوة امتزاجه بالورى وتشتته في السرى فمن غلبت روحانيه
واستولت عليه ربانية سرى اليه سر النبي عم على البراق العلم اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والحق يرفعه ويجمعه

واذا كان العارف امره متبوعا وكلامه مسموعا وحصل المشاهد الغيبية
وحاز المرتبة القطبية واطلع الانوار من خلف الاستار وكانت ذاته
كالشمس في مادتها وقبلت كل ذات بحسب حقيقتها فاذا حصل
في النور تغير فذلك راجع الى المحل تميزت الاشياء وانفصلت
وتعينت الاشياء في ظهورها الالهي لا شئ في الوجود وجوده
والعبد عبيده فهم العبيد من حيث اعيانهم وهم الحق من حيث
الوجود فكان العالم كله هو ولسان عبده لسانه فيتكلم به بيانا له
مثلا اذا خلع الانسان نعليه وتجرد عن ثوبيه وزهد في كونيه حل
هذا المحل الاسنى كان منه بقاب قوسين او ادنى وانما
الانسان عبارة عن النفس الناطقة والبدن وكل منهما رزق
ورفق وغذاء وتنعم فكما يسعى الانسان بما يرافق بدنه فكذلك
ينبغي له ان يسعى بما يرافق روحه واعلم ان الانسان على ما اقتضاه
الكشف والعلم روح العالم والعالم الجسم فهو الآن روح العالم
الدنياوي والاخروي الى ان ينفخ فيه الامر الرباني هذا الروح الانساني
فهو الآن كصورة آدم قبل نفخ الروح او الارض قبل اشراق نوح
فاذا اخذ هذا النشاة الانساني من هذا العالم الدنياوي تهدمت
بنيته ونفخ في العالم الاخروي فحيث به الجنة وكانت له كالدنيا ستر وجنة

ورزقا

ورزقا ورفق وغذاء وتنعم والروح المضاف الى الحق الذي نفخ من
في عالم الخلق هي الحقيقة المحمدية القائمة بالاحدية فعلى هذا الحد هو الان
في الدارين فظهوره في العالمين وبنظر ما قلنا لمن يسعى بما يرافقه روحه ويعلم
اين يضع قدميه واين موضع نعليه بل العاقل من يكون له اي لروحه السعي
كما يسعى الغافل الجاهل خلافه لارزاق روحه اهم ليس للانسان الا ما سعى
ورزق الروح دوام الحمد ودوام ذكر الحق سبحانه والرزق تجلياته
لان التجلي لا يكون الا من الاعلى الى الادنى فهو الرفق منه وغذاؤه الوا ردات
حتى تجسدت في النشاة التراتبية التشخص الانساني الادمي المخلوق
بيد التنزيه والمكسوحة بنفس التنزيه وترددوا الى طورا بعد طور
في قوالب بكثير عددهم حتى كانت تلك الاطوار في تلك الادوار
نشاة متجددة وهيئة فردية متجددة ولما كانت بينهما تخلصت
تصفيتها نفخ فيها الشخص الروحانية والكلمة الالهية والامر الرباني
فقامت النشاة على ساقها اذا انسلخ ذلك النهار من ليل ارضه وتنعم
التجاوه بعنصره الاعلى واختلط بعضه ببعضه فتجلى له من جهة القلب والعين
حتى كاشف لمن اجتباه ومن اصطفاه وبه تم الوجود والشهود الكوني
عسى الله ان يفتح لك يا من عنده عند مواظبتك على الوفاء بعهده والتصديق
بوعيده ووعده حتى يطلع على ذلك ببصرك عند شروق شمسك فنفسك تسعى بما يرافق روحك

فمن عكس خاب لقوله تع قد افلح من تزكى وقد خاب من حمل ظلما اى
قد افلح بالوصول من تزكى فطهر عن صفات النفس ومن خاب من دسيها
اخفيها من تراب البدن عن نور الحق ورحمته فظهوره وتجليه على القلب
لا للعين قال عم ان لله فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لنفحات الله
العبد اعلم ان النفس الرحمنى الذى وجد النبى عم من قبل اليمن من قبيل
نفحات الله ولا ينقطع هذه النفحات طرفة عين فى كل زمان وآن ويطلع عليها
من يرفع سد زكام دماغه عن البخارات البدنية والخواطر الدنيوية
الدنية والجاهلية بتلطيف الغذاء الروحانية ان من جملة معاني
اذنيث ربالنفحات الى الكاملين المكملين لان نفحات رب العالمين
يحتى منهم الى الطالبين المخلصين فى كل لمحة ولحظة وطرفة فانبعث
من تلك الطرفة اشعة فى الخلاء لطيفة الكيف فارغة الجوف معلومة المنار
عند السالك والراحل فان المخاطب بجميع الاشياء هو الانس ليس ملك
ولا جان فان الملك والجان جزء منه خرج عنه فله بعض الخطاب والانسان
كل الكتاب المبين عليه قوله تع ما فرطنا فى الكتاب من شئ ثم بقوله ثم الى ربهم
يحشرون كما سبق التنبيه على الحقيقة المحمدية التى هى اصل الاشياء واول الابدا
فقال وعنده ام الكتاب فنحن الكتاب الاجلى هو الاسم الاعلى فالانسان الكتاب
الجامع يحتى منه النفحات الالهية الا فتعرضوا وان تتاخر تطينة فقد عرفت قيمة فافهم
قال

قال النبى عم من احب قوما فهو منهم قيل وان لم يعمل بعملهم لان ما يقرب من الشئ ياخذ حكم
ذلك الشئ والمحب قريب مقبل الى المحبوب لولا المحبة ما صح طلب شئ ابدا ولا وجود
شئ ولا كانت حركة من شئ الى شئ فالمحبة اصل فى باب وجود الاعيان وفى
باب مراتبها ومقاماتها وقد يتخيل ان الخوف ايضا يوجب ما ذكرنا فيجعل اصلا
ثانيا لما يوجد من الافعال عنده وليس كذلك وانما اندرج فى الخوف حب النجاة
فلولا الحب فى النجاة ما صحت الحركة من الخائف اذ لا غير الخوف فيتخيل ان الحركة
خوفية وهى حبية الا ترى ان النهار لما اقبل ياخذ الفجر الصادق حكم النهار اذا
كان الصبح صادقا وايضا اذا كان المحب صادقا مخلصا عن الانكار والتردد
ياخذ حكم محبوبه قول النبى عم من قال لا اله الا الله فقد دخل الجنة واما اذا لم
يكن المحب صادقا فى دعواه المضاف الى الحب يحصل الانكار والتردد
واذا اقبل الليل ياخذ وقت ذلك القدر من الشفق حكم الليل تنصيفا
بينهما لانهما اخوان ولم يعكس اذ الصاير الى الشئ كانه هو ذلك الوقت
من الصبح صايرا الى النهار اذا تنفس صبح الافعال من افق الصفات
وانتشر فى البدن فاخذ حكمه ومن المغرب صاير الى الليل فاخذ حكمه
ولهذا قال النبى عم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله فى شئ
وعلامته الزم الله قلبه اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا وهو غنى له القميص
للبدن وشغلا لا يتفرغ منه ابدا لانها لا يحصل الا بالاسباب المتكثرة

وفقراً لايبلغ غناه ابداً الحرص وعدم قناعته واملاً طويلا لايبلغ منتهاه
ابدا فاخذ حكم الليل كظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراه
لامتناع قبول قلوبهم للنور ولامتناع عودهما الى الصفاء الاول الفطرى
الا من تاب وآمن وعمل صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احداً
الصوفى ابن الوقت اى لايضيع وقته فى التاسف والتفكر
فيما مضى ولا يتفكر فيما يأتى لانه طول امل بل يصرف وقته فى التوجه
والتصفية والتفكر فيما ينبغى له فى ذلك الوقت من دوام نفى الخواطر ودوام
الذكر ودوام المراقبة ولا يلتفت الا الى الماضى والمستقبل فالذى يعرف
حقيقة ذلك الكنز ومحل النجاة والفوز يقيم جداره ويسكن داره
ولا يطلب اجرا ويحدث لمن انكر عليه ذكر ومن معانيه انه لايتخذ طريقا واحداً
وعادة واحدة بل هو مع الحق فى كل وقت كيف ما جاء وليس له نظر الا الى
الحق مثلا تارة يشتغل بالخلق يلينا القلوبهم الى الحق فيسمى سيرا مع الله لانه
وارث رسول الله عم وتارة يشتغل بنفسه مع الحق ويرى تفرقته مع اشتغاله
بالخلق فهو محق فى كل من حاليه ولو تباينا فان الاحمال بالنسبة عند ابن
الوقت واما عند ابو الوقت فلا تباين لان الوقت ابنه لا ابوه
والاب يتصرف فى الابن كيف يشاء والمحقق ابو الوقت فالصوفى ابن الوقت
السالك ما لم يبلغ مرتبة الكفر ولم يقطع عقبته لم يتم ايمانه واسلامه فهذه

واسط بين الاسلامين التقليدى والتحقيقى ومن توقف فى تلك المرتبة
تزندق والحاد وعلامة اهل هذا الكفر لا يفرق بين الحلال والحرام ويترك
الصلوة والصيام ويدعى المعرفة مع سوء ادب الشريعة والطريقة
والحقيقة المصطفوية نعوذ بالله من التوقف هناك ونعوذ بالله من صحبة
جهال الصوفية المتشبهة المبطلة الحمد لله الذى يسر لنا قطع تلك العقبة
بعد ان بقينا فيها زمانا كانه اشار الى ان الانسان فى نفسه البهيمية
ملاحظا نفسه النباتية لانه لا يعرف ذلك الكنز الا من كان روحانيا جسمانيا
وعلمه الحق من لدنه علما واتعب فى طلبه لتعرف شرف مذهبه واظهر المعروف
فى المسلك المشهود وجاء بثلثة افعال من المقام العالى ففعل اضافه اليه
وفعل اضافه الى الحق وفعل شرك فى العبارة عنه بين الخلق والحق
واذا غلب جسمانيته لا يتجلى له امر ولا يبدو له سر فان ارتقى عن درجة
الاجسام وزال عن عالم الاوهام والتحق بمقام الالقاء والالهام تعب
فى طلبه علما للاحكام فصار شاهده يطلب غايبه ليعرف مقاصده وهذا
فان وقع عليه قيده شرط واستوثق من عقده وسطه فابدى له من
المعانى ما ينفر عنه طبعه ويرد عليه شرعه فيذكره وتذكر وتعلم ان الله
قد انباء لصدقه وقدر فهذه علوم الادب والحكمة وباب التواصل الى
حضرة الرحمة جعلت جماعة من اصحابى فى كرم لى ليجرسوا الحكى لى بعضهم ان احسبا

من صبيان العوام قصد ان يتناول ثمرة من شجرة فراه فقصد واحد منهم
فلطمه فلما لطمه احست انه لطمني فوقعت من تلك اللطمة مع ان الصبي لم يقع
وكان بيني وبين الصبي مسافة ولكنه كان في مرأى عيني فتأثرت من
تلك اللطمة اكثر من الصبي حتى وقعت انا لا الصبي مع ان الملطوم هو الصبي
لا ذلك الرجل الواقع فهذا امر غريب وعجيب ونقل مثل هذا عن بعض
المشايخ الكبار رضوان الله عليهم اجمعين وكان شاب من التجار يتردد
الينا احيانا وكان يحب اهل الصلاح وحكى لي انه كان راقدا ذات
ليلة فايقظه رجل فلما قعد ونظر الى وجه ذلك الرجل فاذا يتلالا
ويتنور بنوره البيت ولا يشبه نوره نور السراج ولا غيره للطافة
ولذة كانت فيه دون المعتاد من الانوار قال وقف زمانا فلم
يتكلم بشئ ثم غاب فاظلم البيت غاية الظلام ثم ظهر ذلك في ليلة
الثانية وايقظه ثم في الثالثة كذلك فايقظه وقد جاء معه شخص آخر
مثله نورا قال حكيت غدوة الثالثة لبعض الناس ما شاهدته فانقطع
عني ولم اره بعده ثم بعد يومين او ثلثة مرضت وصار مرضي مزمنا
كدت ان اموت ليس في المجردات ولا ما فوقهما من الادراكات والاطلاعات
والتصرفات التي في نوع الانسان وهذه الكمالات التي تحصل للوجود في هذه
المرتبة لم تحصل له في غيرها من المراتب فان الانسان مجلاه الاعظم اراد

اثبات الامامة على الاطلاق من غير اختلاف اعلم ان شرف الانسان
بالامامة هي المنزلة التي تكون المنازل فيها متبوعا وكلامه مسموعا وعقده
لا يحل وكلامه محكم لا يجد المعترض مدخلا اليه وان رام اعتراضا عوقب
عليه ولهذا توفرت دواعي كل امة الى اتخاذ الائمة وهكذا جرت الحكمة
الالهية والنشاة الربانية فقال الحكيم الخبير وان من امة الا خلا فيها
نذير فليس في الوجود جماد ولا حيوان الا ناطق بلسان لسان ذات
لا لسان حال والقائل بخلاف هذا قائل بمحال فالحجب كثيفة والمعاني لطيفة
فلو كشف الغطاء لرأيت كل ذات مسبحة في جنسها ناطقة في
نفسها والقائد امام فيما قدم عليه وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فكل
انسان امام في بيته والامام الاكبر المتبع الذي اليه النهاية والمرجع وينعقد
عليه امور الامة اجمع فكل امام لا يخالف في امامته اذا ظهر بعلامته وكل امام
تحت امره هذا الامام الكبير كما انه تحت امر قهر القاهر القدير فانه الى هذه
المنزلة الشريفة الاشارة بقوله سبحانه اني جاعل في الارض خليفة
ولما وقع الاعتراض عليه جعل المعترضين سجدا بين يديه وقد علمت حال
من ابى عن السجود وكفى بهذا شرفا للانسان فكيف اذا انضاف
الى هذا كونه على صورة الرحمن فله الفضل عن جميع الوجود بالصورة
والسجود فبالصورة صحت له الامامة وبالسجود صحت له العلامة

حين شهد الحق له ولذا قيل في حقه لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وامر
الملائكة بالسجود له ولما كان الامر على هذا الترتيب واعطت الحكمة هذا
التقديم كذلك وهذه النشاة الانسانية والنكتة الربانية فيها ائمة
كما فيها ام ائمة اذا كان حضرة اللباب وام الكتاب والروح الفكري
امام الروح العقلي امام والروح المصور والروح الخيالي والروح الوهمي
امام والحواس ائمة ولكل امام من هولاء الائمة امة والامام الاكبر والنور الازهر
القلب المقدم على عالم الشهادة والغيب وهو الروح القدسي واليه
اشارة النبي عم بقوله ان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح
الجسد واذا افسدت فسد الجسد الا وهي القلب فان كان صالح فهو
روح قدسي وان كان غير ذلك فشيطان غوي فالرعية على دين الامام
سواء في عالم البسايط او في عالم الاجسام فالامام الانسان هو الذي
قال فيه الرحمن ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي حين ضاق
حمل تجليه الارض والسماء واستحال عليه الاتصاف بالاسماء فصار قلب
العارف بيت حق ومقصد صدق والعقل الكل وهو الحقيقة المحمدية
المسمى بالقلم الاعلى والنفس الكلية المسمى باللوح المحفوظ وما فوقهما من
الاسماء الذاتية من مراتب الوجود لا يتاتى لهم الادراك بهذا الطريق
والتحقيق والتدقيق كانه يشير الى ظهور النكتة الربانية في هذه النشاة

الانسانية فانه مجمع لبحري الاول والكون والاين والعين لانه صاحب
الصنعتين فمن فهم فقد فاز فوزا عظيما وكان بالله عليما والنوع الذي شاع
في الانسان لا يتاتى الا في مرتبة الانسانية والوجود في نفسه سادج
عن الكل مطلق عن جميع المظاهر في مرتبة احديته والمدرك والمتصرف
والفاعل للاشياء العجيبة في العالم هو الموجود البحت عند المحققين لكن
بواسطة المجالي والمظاهر عند الصوفية فافهم ترشد لان المحققين
قالوا ان الحق لما كان له نعت لا شيء موجود الا هو كان ولا منازع ولا
مدع مشاركة في امره ولا موجب لغضبه ولا استعطاف غني عن
العالمين فكان بنفسه لنفسه في ابتهاج الازل والتذاذ الكمال
بالغنى الذاتي فكان الله تع ولا شيء معه وهو على ما كان عليه فلما اوجد العالم
كانت هذه الحالة لهذا العالم راحة العالم في الوجود العيني وما قنع حتى
راحة في الوحدة وما قنع حتى نسب اليه ما لا يليق به ووصف لهذا الحكم بالغضب
على من نازعه في كل شيء ذكرناه وكان مثل من خرج من السعة الى الضيق
ومن الفرح الى الغم فانتقم وعذب بصفة الغضب وعفا وتجاوز
بصفة الكرم وحفظ وعصم بصفة الرحمة فظهر الاستناد من الموجودات
الى الكثرة في عين الوحدة واستند هذا الى غيرها استند هذا فزال
ابتهاج التوحيد والاحدية بالاسماء الحسنى ولما نسب اليه من الوجوه

المتعددة الاحكام فلم يبق للاسم الواحد ابتهاج فخرج الامر الى الاحدية
الالوهية وهي احدية الكثرة ولما بطلبه من الاسماء لبقاء مسمى الاحدية
فقال والهكم اله واحد ولم يتعرض الى ذكر النسب والاسماء والوجوه
فان طلب الوحدة ينافي طلب الكثرة واما الصوفي فيقول ان الله تع
خرج من الاحدية الى الاسماء الذاتية فوقع التعشق والحركة من السكون
الى الظهور كانه خرج من الضيق الى السعة كخروج المولود من بطن امه
خرج من الضيق الى السعة بلا شك ومن الظلمة الى النور والسعة
هي رحمة الله التي وسعت كل شيء والضيق يقتضي رحمة الله مع ان
الرحمة وسعته حيث اوجدت عينه وجعلت له حكما في نفوس العالم
حسا ومعنى والمولود على النقيض من الحق في هذه المسئلة فافهم اعلم
ان العقل والنفس والروح والقلب هي الموجود باعتبار مرتبة
من مراتبه ومجلى من مجاليه وهو الذي يسير في الاطوار وينتقل من مرتبة
الى مرتبة تارة يظهر فلكا وتارة ملكا وتارة عنصرا وتارة معدنا
ونباتا وحيوانا وانسانا ويبلغ الى اسفل السافلين وكان اعلى عليين
وما ثمة الا عبد ورب والعبد لا يتميز عن الرب الا بالافتقار فاذا
ذهب الله بفقره لبا خلعه الصفة الربانية فاعطاه ان يقول للشيء اذا
اراده كن فيكون وهذا سر وجود الغنى في الفقر ولا يشعر به كل احد فانه لا يقول

لشيء كن فيكون حتى يشتهيه ولهذا قال تع لكم فيها ما تشتهي انفسكم فما
طلب الا ما ليس عنده ليكون عنده عن فقر لما طلب لان شهوته
افقرته اليه ودعته الى طلبه ليس ذلك المشتهي طلبه وعنده الصفة الربانية
التي اوجب له القوة على ايجاد هذا المشتهي المطلوب فقال له كن عن فقر
بصفة الالهية فكان هذا المطلوب في عينه فلكا كان او ملكا وساير
الموجودات فتناول منه ما لاجله طلب وجوده وليس هو كذا في حق الحق
تع وتقدس عما يقول الظالمون لان الله لم يطلب تكوين الموجودات لافتقاره
اليها وانما الاشياء في حال عدمها الامكاني لها بطلب وجودها وهي
مفتقرة بالذات الى الله الذي هو الموجد لها لنفقرها الذاتي وفي وجودها من الله
فيقبل الحق سؤالها ويوجدها لاجل سؤالها لا من حاجة قامت به اليها
لانها مشهودة له تعالى في حال عدمها ووجودها والعبد ليس كذلك فانه فاقد لها
حسا في حال عدمها وان كان غير فاقد لها علما اذ لولا علمه بها ما عين بالايجاد
شيئا عن شيء ودون شيء غير ان العبد مركب من ذاتين من معنى وحس
وهو كماله فما لم يوجد الشيء المعلوم الحس فما كمل ادراكه لذلك الشيء بكمال ذاته
فاذا ادركه حسا بعد وجوده وقد كان ادركه علما فكمل ادراكه للشيء بذاته
فتركيبه بسبب فقره الى هذا الذي اراد وجوده وامكانه بسبب فقره الى
فرح واما الحق تع علوا كبيرا فليس بمركب بل هو احد وادراكه للاشياء

على ما هى الاشياء عليه من حقايقها فى حال عدمها و وجودها ادراك واحد فلهذا
لم يكن فى ايجاد الاشياء عن فقر كما كان بهذا العبد المخلوع عليه صفة الحق و
هذه مسئلة لو ذهب عينك جزاء لتحصيلها لكان قليلا فى حقها لانها
مزلة قدم ذل فيها كثير من اهل طريقنا من الصوفية والمحققوا فيها بمن ذم الله
تع فى كتابه من قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء و هذا السبب لما اوجد الممكن
ولا وجدت المعرفة الحادثة الا لكمال رتبة الوجود و كمال رتبة المعرفة لا
لكمال الله بل هو الكامل فى نفسه سواء اوجد العالم او لم يوجد و عرف بالمعرفة المحدثة
او لم يعرف كما انه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه ممكن الا نفسه وهو الذى
يكتسى صورة العناصر ثم يخلعها و يكتسى صورة المعادن ثم يخلعها و يكتسى
صورة النبات ثم كذلك صورة الحيوان ثم الانسان و صاحب الصورة كلها
موجودة حتى لو فرض زوال الصور لا يبقى الا الوجود الغنى عن الفقر
والاحتياج وهو الذى هو النشاة مثلا هو الذى يصير انسانا اذا اكلها الانسان
وهو المدبر فى الكل وهو النفس فى الكل و انتقل من تدبير نفسى
الى تدبير روحى على قدر عزمه و مبلغ علمه يرتقى الى درجة و مقام على فى غرف
من فوقها غرف وكان ولى وقس عليه ابا قى باعتبار العروج و الخروج
من جميع المظاهر وكذا حكى عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله
عنه انه قال انا القلم باعتبار صدور افعال الجلال والجمال

انا اللوح باعتبار الحفظ انا العرش باعتبار الاحاطة انا الكرسى باعتبار
مهبط الامر والنهى والى غيرها من المراتب السفلى والعلوى لان من تحقق
بالحق يتحقق به و سرى و يوجد فى كل المراتب بالاقتدار الالهى ويمكن رؤية
الله تع للاولياء بالابصار اليوم كرامة بطريق التمثل لان الله تع قادر على ان
يتمثل بعبده وهو فرع عن المشاهدة وهى رؤية الحق فى الاشياء
انما هى اذا كان الاشياء مجالى للحق وح يتمثل بعبده كما تمثل لموسى عم فى صورة
النار وذكر فيه قولان كما اشير اليه فى رسالة القشيرى فى فصول باب الكرامات
وقد صح عندنا فى الخبر ان العبد اذا احبه ربه كان سمعه وبصره الذى يسمع
به و يبصر به وح يرى معينة تع بما يعطيه الصفاء من التجلى بل هو معكم اينما كنتم
من الوجود وكنت قاعدا بالليل وجاءت فراشة فطارت حول السراج فضربت
نفسها على السراج مرارا حتى كانها احترقت فوقعت على الارض ولم يبق
لها حركة فتاملت فيها زمانا ولم اجد فيها شيئا من علامة الحيوة فحكم
قلبى بانها قد ماتت ثم تذكرت قصة ابى يزيد البسطامى رح مع النملة حين
نفخ فيها اى فى النملة التى قتلها فحييت فعلم عند ذلك لمن ينفخ فنفخ فكان عيسوى
المشهد فاخذت تلك الفراشة و نفخت فيها عازما على انها تحيى بنفخى تغلب
صادق فحييت فى الحال عقيب النفخ فطارت كما كانت تطير اولا كانها لم تقع
على النار فكان الشيخ عيسوى المشهد فى هذا النفخ كانه رضى اشار الى ان هذه المسئلة

لا يمكن ان يعرف الا ذوقا كابى يزيد قدس سره بسطامى ولا تنكر فان الله على كل
شئ قدير كما ان عيسى عم يحيى الموتى لانه روح الهى وكان الاحياء لله تعالى
فكان احياء عيسى للاموات احياء محققا من حيث ما ظهر من نفخه كما ظهر
هو عن صورة امه بنفخ جبرائيل ناقلا كلمة الله لمريم كما ينقل الرسول كلام الله تع
لامته وهو قوله تع وكلمته القاها الى مريم وروح منه فينسبه الى الله تع
بالروحية فيقول روح الله اى به ظهرت الحياة فيمن نفخ فيه فيكون عند كل
ناظر بحسب ما يغلب عليه فهو كلمة الله وهو روح الله وهو عبد الله فالموجودات
كلها كلمات الله التى لا ينفد فانها عن كن وكن كلمات الله تع فهل تنسب الكلمة
اليه بحسب ما هو عليه فلا يعلم ماهيتها او ينزل هو تع الى صورة من يقول كن فيكون
فى الحال قوله تع وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
فلا تكن من الممترين قوله كن حقيقة تلك الصورة التى نزل اليها وظهر فيها
فبعض العارفين يذهب الى طرف الواحد واشار اليه المص بقوله ولا تنكر
فان الله على كل شئ قدير وبعضهم الى طرف الآخر وبعضهم حار فى الامور و
لا يدرى واشار اليه بقوله لا يعلم الغيب الا هو اعلم ان من مينا بالحيوة
الحسية فمن احياه حسا فهو غريب عند الناس فى نادر وقوعه واما احياء المعنوى
بالعلم فتلك الحياة الالهية الذاتية العلية النورية التى قال تع فيها
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس فكل من يحيى

نفسا ميتة بحيوة علمية فى مسئلة خاصة متعلقة بالعلم بالله فقد احياه بها وكانت
له نورا يمشى به فى الناس بين اشكاله فى الصور ولا يموت ابدا لا كاحياء الناس
والنملة والفراش فانهم يموتون بعد احيائهم وهذا الاحياء الالهى حيوة
طيبة مقصودة عند اهل التحقيق فيكون العارف بالمغيبات فى
المظاهر الاكمل هو الله لانه من جملة ما صدقاته لان العارف من مشهد الرب
لا اسم الالهى غيره فظهرت منه الاحوال لان العالم من اشهده الله الوهية
وذاته وولم يظهر عليه حال وعالم الامر ما وجد عن الله لا عن سبب حادث
وعالم الخلق ما اوجده الله عند سبب حادث فالغيب منه مستور لان الغيب
ما ستره الحق عنك منك لا منه فيكون العارف بالمغيبات هو الله لان الله
لم يزل عالما بانه اله وان الممكن مألوه وان العدم للممكن نعت ازلى
وانه لم يزل مشهدا للحق فغاية ان يقال فى المرتبة الاولى التى لا تقبل التأخر
وهى مرتبة الواجب الوجود الذاتى كما يقول فى الممكن انه فى المرتبة الوجوب
الامكانى الذاتى والعلم بهذا علم شريف وهو الاخفى وهو الذى انفرد به
الحق دون ما سواه ولا يعلم هذا الا بالتحلى بالحاء المهملة وهو الاتصاف
بالاخلاق الالهية فان غاب عن هذا التحلى كان التخلف بالاسماء عليه وبالا اعلم
ان الانبياء عليهم السلام كانوا فى اليقظة يغيبون عن هذا العالم فيشاهدون
شيئا فى عالم المثال كما فى النوم اعلم ان القاعدة الكلية

مطلب الرؤيا

نعرف منها سر عالم المثال وسبب رؤية الناس بعضهم بعضا في المنام وبيان
تلك القاعدة ان تلك الرؤية تقع على ضروب وانحاء متفاوتة بحسب
المناسبات وانها نتيجة هيئات اجتماعية واقعة بين جملة من صفات
الرائي والمرئي وان الامتزاجات تقع بين الصفات والاحوال والافعال
والاحكام والمراتب وخواص امزجة الرائين وامكنتهم وازمنتهم ومقامات
نفوسهم حين الرؤية واوضح في هذا الفصل سر قول النبي عم الرؤيا
ثلث رؤيا من الله ورؤيا من الشيطان ورؤيا مما حدث المرء به نفسه
وابنه انبه على سبب رؤية بعض الناس الحق في المنام وكذلك رؤية النبي عم
والانبياء والملائكة والارثين من الكمل واهل الله الذين لم يشهدهم
في عالم الحس والميزان الذي يعرف الصحيح من كل ذلك من غير صحيح وحكم الزمان
والمكان في اقسام الرؤيا والغداة [illegible] وبيان احكام هذه الامور اذا
تمازجت ايها يكون اقوى اثرا وايها يستهلك في الاخر او يقاومه
او ينسخ بعض احكامه دون البعض وسبب تعدي اثار الارواح الفعال والاسماء
الالهية الى عالم الكون والفساد بواسطة عالم المثال ونسبة خيال الانسان
من عالم المثال وصورة تعدي احكام روحه الى عالم حسه بعد المرور على مرتبة
خياله الاتي بيانه اعلم ان الارواح العالية الخالية عن اكثر احكام
الكثرة والامكان لقرب نسبتها من الحضرة الواحدية الالهية

اشرف والانسان الحقيقي الكامل المكمل بالفعل اجمع واكمل واكمن وافضل
في نقطة وسط الدائرة الوجودية والمرتبية واعدل وكل عالم من العوالم فهو
محل ومظهر لضرب ما من ضروب الاعتدال وكل ضرب مشتمل على درجات تعين
بالهيئات الاجتماعية المتحصلة من ثمرات الصفات والقوى والافعال والتوجهات
والامتزاجات المجتمعة هناك فانه كما ان هذا العالم السفلي مرآة للاثار
والقوى والخواص المودعة في العالم العلوي فكذلك العالم العلوي
على اختلاف طبقاته مرآة يتعين في كل طبقة منه نتايج القوى والاثار
التي تنزلت منه وانصبغت في نشآت اهل هذا العالم ثم انفصلت وعادت
الى ما منه انبثت بصورة غير صورتها الاولى وبهي [?] نتايج الصفات
والافعال والتوجهات الصادرة من الانسان الذي هو نسخة
من الجميع ومرآت ينطبع فيها كل عالم واثار كل فلك وتوجه كل ملك
ويتفاوت نسبته الى كل فلك وعالم بحسب غلبة ما يحصل من القوى والخواص
فيه من ذلك الكل في اول تكوينه وفي اثناء توجه وترقياته بعلمه وعمله و
اخلاقه واستعداداته الوجودية المستفاده بواسطة نشأته و
بحسب حظه من الاعتدال الخصيص بالكمل فالسر في كل اجتماع واقع بين
شيئين او اشياء هو المناسبة كل يعمل على شاكلتها وللمناسبة حكمة [?] اصول حاصرة
كلية فالمناسبة بين الاشياء اما حيثية الاشتراك في صفة ما او صفات او في حالة ما

او احوال او الافعال او الاشتراك فى المراتب او يكون المناسبة من حيث
الذات والحصر الامر فى كل مناسبة تتعقل بين الشيئين او اشياء فانها لا تخرج
عن هذه الاصول الخمسة وما عداها من المناسبات المتعلقة بين الخلق فمتفرعة
عن هذه الاصول والمناسبة فى نفس الامر عبارة عن كل امر جامع
بين شيئين او اشياء يتماثل فى الاتصاف باحكامه وقبول اثاره وان كان
ذلك الشئ من الامور المتعينة فى مرتبة الانفعال والا فيكون ما ذكرنا
فى مرتبة الفاعلية وعلى التقديرين فالمماثلة تثبت والاشتراك يقع
على وجه يرفع حكم التعدد من بين الشيئين او الاشياء او الامتياز لا مطلقا
بل من حيث ما يقتضى به كل منها ذلك الامر الجامع القاضى بالاشتراك مضاهاة
حقيقيه لا تبقى كما قلنا تغايرا ومن حيث ما فى كل شئ من المعنى الذى
من جهته يماثل بعضها كالحيثيات التى تقدم ذكرها واشتراكها ايضا
فيما لها من ذلك الامر الجامع وما فيهما منه والامر الجامع بالذات او المرتبة
والذات معا بينهما حكمه ايضا من الوجه الذى يتحد به الاشياء التى هو جامعها
فلا يمتاز عنه حكمها تثبت له ويتنفى عنه ما يثبت لها وينتفى عنها ثم ان
احكام ما به الامتياز يتداخل ويمازج باحكام ما به الاتحاد فيقوى فى
بعض الخلق من حيث الذات والصفات والاحوال والافعال والمراتب
الامور المقتضية امتياز بعضهم عن البعض على احكام ما به الاتحاد كالامر فى احكام

الوجوب والامكان المنبه عليهما من قبل وذلك اما من رجحان احكام ما به
الامتياز فى القوة والاصالة او الكثرة العددية المستلزمة للغلبة
فيظهر التضاد والجهل بالشئ والبعد والفرقة وقد يكون الامر
بالعكس فيقوى حكم المناسبة وما به الاتحاد فيقع المحبة ويظهر سلطنة العلم
والانس والوصلة والاجتماع ونحو ذلك واعلم ان قلة الاجتماع بين
الناس يقظة ومناما وكثرته راجعان الى قوة الخلاف الثابت بينهم
وضعفه فان المخالف لك مثلا هو الذى تماثل من وجه وتباينه من وجه اخر
او وجوه وهذا يكون اذا كانت احكام ما به الامتياز فيكون حكم الاتفاق
والاجتماع فى القلة والكثرة بحسب القرب من تساوى قوى الاحكام
الكثيرة المذكورة وبعدها وكلما زاد القرب كثر الاجتماع والاتفاق
ويكون الامر بالعكس اذا ضعف حكم القرب ومتى غلبت احكام ما به الامتياز
على احكام ما به الاتحاد كان التضاد والتنافر وقد يقوى طرف ما به الاتحاد
فيقوى المحبة بحيث لا يكاد الشخصان يفترقان ولا يتخالفان فانهم
اعلم ان السبب الاقوى فى اجتماع الناس بعضهم مع بعض من حيث صورهم فى
هذا العالم ومن حيث نفوسهم فى العالم الغائبة يقظة ومناما وحالة انسلاخ
النفوس عن ابدانها واتم المناسبات فان المناسبة اذا ثبت بين الشيئين
من حيث الصفات والافعال معا كان اثرا اقوى من المناسبة الثابتة من حيث

الافعال بحسب واذا انضم الى ما ذكر من حكم المناسبة الصفاتية وحكم المناسبة
من حيث المآل ايضا كان الاثر اقوى وان انضم الى ذلك حكم الاشتراك
في المرتبة كان اقوى فان قدر مع ذلك كله ثبوت المناسبة من حيث الذات
ايضا فقد تم الامر فمن ثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من الانبياء
والاولياء الماضين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم متى شاء يقظة
ومناما كما نقل هذه الحالة الشيخ الكبير الشيخ صدر الدين القونوي عن شيخه
الاكبر الشيخ محي الدين العربي رحمه الله فانه كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء
من الانبياء والاولياء وساير الماضين على ثلثة انحاء ان شاء استنزل
روحانيته في هذا العالم وادركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية
العنصرية التي كانت له في حياته الدنياوية لا تخرم منها شيئا وان شاء احضره
في نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به حيث تعينت مرتبته نفسه ادرك
من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة الثابتة بين نفس ذلك المدرك
هو من ايات صحة الوراثة النبوية والمراد من هذه الفوائد المذكورة بيان
حقيقة عالم المثال ومحال ظهور احكامه من العوالم العلوية والسفلية وخصوصا
في النوع الانسانية وبيان ما يبقى من احكام الرؤيا ومراتبها وتفاوت درجات
الناس في ذلك كله اعلم انه لما كان عالم الارواح متقدما بالوجود والمرتبة
على الاجسام كما ذكرنا وكان الامداد الرباني الواصل الى الاجسام موقوفا

على توسط الارواح بينها وبين الحق وتدبيرها اعني تدبير الاجسام مفوض
الى الارواح ويتعذر الارتباط بين الارواح والاجسام للمباينة الذاتية الثابتة
بين المركب والبسيط فان الاجسام كلها مركبة والارواح بسيطة فلا مناسبة
بينهما فلا ارتباط وما لم يكن ارتباط لا يحصل تاثيرا ولا تاثر ولا امداد
ولا استمداد فلذلك خلق الله عالم المثال برزخا جامعا بين عالم
الارواح وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين بالآخر فيتأتى حصول
الاثر والتأثير ووصول الامداد والتدبير في عالم المثال وخاصية
تجسد الارواح في المظاهر المثالية المشار اليها بقوله فتمثل لها بشرا سويا
فبقوله عم واحيانا يتمثل الى الملك رجلا ومن ذلك قوله عم في امر الجنة
والنار مثلت لي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط مما اخبرت به الشريعة
والى عالم المثال تترقى المتروحنون في معارجهم الروحانية الحاصلة بالانسلاخ
من هذه الصور الطبيعية العنصرية واكتساء ارواحهم المظاهر الروحانية و
هكذا شان روح الانسان مع جسمه الطبيعي العنصري الذي يدبره ويشتمل
عليه علما وعملا ولما كانت المباينة المشار اليها ثابتة بين روحه وبدنه وتعذر
الارتباط الذي يتوقف عليه التدبير ووصول المدد اليه خلق الله نفسه
الحيوانية برزخا بين البدن والروح المفارق فنفسه الحيوانية من حيث انها
قوة معقولة هي بسيط فناسب الروح المفارق ومن حيث

انها مشتملة بالذات على قوى مختلفة متكثرة منبثة في اقطار البدن متصرفة بتصرفات مختلفة ومحمولة ايضا في البخار الذي في التجويف الايسر في في القلب الصنوبري ينابت المزاج المركب من العناصر فحصل الارتباط والتأثر والتأثير ومال وصول المدد والتدبير واذا وضح هذا فاعلم ان القوة الخيالية التي في نشاءة الانسان لان من كونه نسخة من العالم بالنسبة الى عالم المثال المطلق كالجزء بالنسبة الى الكل كذلك عالم خيال الانسان من حيث طرفه الاعلى متصل بعالم المثال لكن الناس في ذلك من وجه على قسمين قسم لا يعرفون ذلك الارتباط ولا يشعرون به ولا يستشرفون عليه وهم جمهور الناس فانهم نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقسم وهم الاقلون يعلمونه ويستشرفون عليه ويتشوقون اليه بل يتعدونه الى عالم الارواح وما فوقه اعلم ان عالم المثال نسبة الى صورة العالم الذي هو مظهر اسم الظاهر نسبة ذهن الانسان وخياله الى صورته وروح صورة العالم من وجه مظهر اسم الباطن فالمجرد ثم لما لا صورة له من الامور المعقولة هو الاسم الباطن والمدبر ولا نقص في العلم هناك ولا في القوة التي القوة المصورة من الانسان نسخة منها فان الحق ذو القوة المتين فلا يتجدد هناك شيء لا بحسب ما يعلم ولا جهل يتطرق في ذلك العلم فوجب المطابقة والصحة وهكذا هو الامر بالنسبة

الى العقول والنفوس العالية والامر في الانسان ليس كذلك فان قوته المصورة تابعة لنورية روحه وما سبق اطلاعه عليه فاملا بذاته على قوته المصورة فياخذ في محاكاته لكن بحسب وجوده هيئة الدماغ واستقامة المزاج وانحرافه وخاصية المكان والزمان بخلاف ما يتجدد في عالم المثال كالاسم الباطن اولا ثم العقول والنفوس ثانيا كما نبهنا عليه من ان نسخة خيالات الاناسي المقيد الى عالم المثال نسبة الجزء الى الكل ثم ان خيال الانسان ورؤياه لها عدة موجبات بعضها مزاجية وبعضها خارجية عن المزاج فالمختص منها بالمزاج صحة هيئة الدماغ والخارج عن المزاج ثبات حكم الاتصال بين خياله وبين عالم المثال عن علم ومناسبة محققة تقتضي ايجاده به من احدى جهتيه وهذا كشف عال قل من يشاهده

ثم اعلم ان الناس في مراتبهم على اقسام مختلفة تنحصر في ثلثة اقسام قسم نازل قد طبع على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم الى قلوبهم شيء مما هو منتقش في نفسه سابقا او متجددا الا في النادر بحال عارض سريع الزوال بطيء الاتيان بل ربما ينتقش من غيب العالم العلوي وما فوقه ايضا شيء في نفسه لعدم الصفاء والانحراف التام عن نقطة الاعتدال والمناسبة الصحيحة في حضرة المحاذات والمواجهة لحضرة الحق او مراتب الارواح وقسم يحصل لقلوبهم احيانا صفاء وفراغ من الشواغل واتصال من خياله

بعالم المثال المطلق فكل ما يدركه نفوسهم في ذلك الوقت فانه ينعكس انعكاسا شعاعيا الى القلب وينعكس من القلب الى الدماغ فينطبع فيه فان وجد فيها يرى اثر حديث نفس فللقوة المصورة في ذلك مدخل بحسب الآلة والمزاج فيحتاج بعض ما يشاهدون الى التعبير كان الدنيا يتمثل للنبي عم فاذا تمثلت في صورة حسنة مغايرة لما في الظاهر من صور الدنيا فلا بد من تعبير تلك الصورة بالدنيا وان خلت الرؤيا عن حديث النفس وكانت هيئة الدماغ صحيحة والمزاج مستقيما كانت رؤيا من الله وكانت في الغالب لا تعبير لها لان عكس العكس ظاهر بصورة الاصل وهكذا هو رؤيا اكثر الانبياء عليه السلام وهذا هو السبب في عدم تأويل الخليل عم رؤياه واخذ بظاهرها ومن صار قلبه مستور الحق لا ينطبع في قلبه غالبا امر من خارج بل من قلبه يكون المنبع والانطباع الاول في الدماغ ولما اعاد الخليل الحالة الاولى وشاء الحق ان ينقله الى مقام من وسع قلبه الحق كان انطباع ما انبعث من قلبه الالهي الى دماغه انطباعا واحدا ولم يظهر بصورة الاصل فاحتاج الى التأويل المعرب عن الامر والمراد بذلك التطور على نحو تعينه في العالم العلوي وذوات العقول والنفوس تعينا روحانيا او على نحو انبعاثه من القلب متوحد الكثرة بصفة الاحدية الجمع فاعلم

ذلك وامعن التأمل فيه فان هذا الفصل يتضمن علوما جمة يعلم منها تفاوت مراتب النفوس ودرجاتها وسبب ادراكاتها السقيمة والصحيحة ويعلم الفرق بين الخيال المقيد والمثال المطلق ويعلم نسبة كل واحد منهما الى الآخر والى الحق فان كل خيال مقيد هو حكم من احكام اسم الباطن تجده في العالم المثال المطلق تجده مصبوغا بحكم القوى الحاكمة وتجد في كل خيال مقيد هنا بحسب القوة المصورة وبحسب احوال المدرك والغالب عليه من الصفات زمان الادراك ويعلم ان الرؤيا التي لا تأويل لها ما اوجب وان الرؤيا التي يحتاج الى التأويل يكون لانزل الطوائف ويكون لاكمل الخلق بخلاف الرؤيا التي لا تأويل لها فانها حال المتوسطين وما اجملت ذكره والهيئات المنحصة مما اسلفنا من احكام الاصول في المراتب الانحرافية المقابلة للمراتب الاعتدالية المنبه عليها مع انحراف مزاج ذي الرؤيا وسيما اذا انضم الى ذلك سوء هيئة الدماغ وسوء السيرة فان الرؤيا ممن هذا شانه من الشيطان فهذا حصر مراتب الرؤيا واصول مراتب الرائين وسبب تفاوت درجاتهم وعلة اختلاف احوالهم في ذلك كله وقد اطنبت الكلام في باب الرؤيا لانها اسم المهمات لاهل الباطن ومن تدبر ما اسلفنا في هذا المعنى عرف نتائج

مطلب الرؤيا

تلك الاصول المذكورة وثمراتها ويعرف من نفس رؤيا كل راء لها فكرت
له ما الذى راى وهل صرى المظنون فيه انه النبى الفلانى او الولى الفلانى
او زيدا او عمرو سواء كان المرئى فى زعم الرائى انه الميت الفلانى او الحى الفلانى
او الكان المرئى غير ذلك فى نفس الامر هل هو مثال معقولية المناسبة الثابتة
بين الرائى من حيث الحال او الصفة او الفعل او المرتبة او الذات على ما مر
او هو ذلك النبى او الولى او هو زيد او هو عمرو وكما اعتقده الرائى وظنه
فانه ما لم يعرف على التحقيق ما ذكرنا تعذر روياه علما محققا ولم يعول على ظنه
ومعتقده وجزمه حتى يقول رايت فلانا وقال لى وقلت له حتى انه
قد يرى بعض الاموات فى زعمه فى المنام فيسأله عن مسائل من احوال الاخرة
فلا يجيب وينقلب منه وان اجابه فانما يجيبه بجواب غير تام او غير صحيح
والسر فيه هو ان المرئى اذا كانت له صورة المناسبة من حيث الحال
او الفعل او الصفة فانها لا تقتضى الاطلاع على الامور المسؤول عنها
فلهذا لا يحصل جواب محقق واجتماع محقق لان كل ذلك صور احوال
عارضة لا ثبات لها ولا معول عليها بخلاف ما اذا كان الرائى قد رأى
روح ذلك النبى او الولى او من كان فى مظهر مثل له فى البرزخ او حيث
ثبت المناسبة بينه وبين روح الرائى من صور العوالم العلوية
ويكون المناسبة ثابتة بينهما من حيث المرتبة والمقام والذات جماعة و

وفرادى فان الاجوبة والمعارضات بين الرائى وبين المرئى تكون
صحيحة وان كان المرئى ممن حصل الاطلاع على ما سئل عنه فى
هذه الدار قبل الموت او كان اعتقاده فيما سئل سائل عنه الرائى
اعتقادا موافقا مطابقا لما هو الامر عليه فى نفسه ومتى لم يكن كذلك كان
الجواب ثمرة اعتقاد المرئى المسؤول عنه ما سئل وقد يكون صوابا او قريبا
من الصواب وقد لا يكون صوابا او قريبا من الصواب وقد لا يكون
صوابا وذلك بحسب جودة اعتقاد الرائى والمرئى وفساده كما علم ذلك
فالحمد لله الذى هدانا لهذا او غيره فعلى هذا لو كشف عليه بالجنة والحور
والنار يحتمل ان يكون لها معان اخر يحمل عليها كما مر غير مرة وكذلك
الايات التى كان يخاطب بها عليها ولذا قال عم ان للقران ظهرا وبطنا
ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن لانه عم اوتى جوامع الكلم فانه راعى فى
الحديث حكم الظاهر بحسب عموم الفهم وراعى فى الحديث ايضا حكم التحقيق
والعلم التام والبطون دون مراعاة فهم الجمهور فالاول ارشاد للعموم
والبطون تنبيه للخصوص واخص الخواص بحسب الدرجات والمقامات فى
العلم والعيان والحقيقة لما ثبت عن رسول الله عم انه قال ان للتوبة
بابا عرضه مسيرة سبعين سنة وانه لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها
اعلم ان باب التوبة كناية عن عمر المؤمنين واختصاصه بسبعين

مطلب فى انغلاق باب التوبة

سنة اشارة الى ما ذكره عم في الحديث الآخر وهو قوله عم اعمار امتي ما بين
ستين الى سبعين واما تركه ذكر العرض ولم يذكر الطول فذلك
من اجل ان العرض دائما اقل من الطول وللانسان كما اخبر الحق
اجلان اجل مسمى وهو مقدار عمره في هذه النشأة والدار واجل
اخروي روحاني يعلمه اي مخصوص بالنشأة الاخروية في نار او جنة
وهما غير متناهي المدة واليه الاشارة بقوله تع واجل مسمى عنده والاكابر
المحققين قد اطلعوا على هذا ولهذا يقولون للعالم طول وعرض فعرضه
عالم الاجسام وطوله عالم الارواح واما سر غلق الباب فكناية عن انتهاء
العمر واليه الاشارة بقوله عم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ثم كان
واما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة الى النشأة الانسانية فكناية
عن مفارقة الروح عن البدن فان الروح زمان تعلقه بالبدن وتدبيره اياه
افل فيه ومضيع باحكامه ومقيد بصفاته فاذا جاء الموت طلع من حيث
غرب وثمة اقول لا معنى لهذا الحديث غير هذا بل اقول لما كانت النشأة
الانسانية نسخة من نشأة العالم واخبرت الشريعة ان الشمس تطلع
من مغربها عند اقتراب الساعة التي هي كناية عن موت ما تقبل الموت من
العالم وكانت بالنسبة الى اجسام العالم كالروح الحيواني بالنسبة الى جسم
الانسان وجب ان لا يثبت في عالم الخارج عن الانسان وصف ولا حكم الا

لابد

ولابد ان يكون في النسخة الانسانية له مثل ونظير ولهذا انبهت
على النكتة المذكورة الخفية بالنشأة الانسانية اذ معرفة ما يختص بالانسان
هو اهم الامور بخلاف ما خرج عنه فانه من اكثر الوجوه غير مهم ولا ضروري فاعلم
ذلك الاسرار والبطون من احوال النار والجنة والدنيا وغير ذلك لها
معان اخر يحمل عليها عند اهل التحقيق الذي يظهر لهم الاسرار الالهية
والاخبارات النبوية المترجمة عن الحقائق الوجودية من اهل العلم الظاهر
او اهل علم الباطن ممن يدعي المكاشفات العلية والعلوم اللدنية و
الاحتظاء بالموارث النبوية في الاطلاع على هذه الاسرار الباطنية
والاستجلاء بهذه العلوم المكنونة اعلم ان الذات لها صفات كسمع وبصر
وقدرة ونحوها اما في الظاهر فهي ظاهرة لان الله على لسان عبده فان يصمت
في الاكوان نعت لازم ما ثم الا من تكلم نفسه فهو المستمع كلامه والعالم وهو
الوجود فليس الا عينه هذا هو الحق الصريح الحاكم ظهر لمن له حال ومقام
واما مقامه فهو انه لا يرى متكلما الا من خلق الكلام في عباده وهو الله
تع خالق كل شيء فالعبد صامت بذاته متكلم بالعرض واما حاله فهو ان يرى
ان الله وان خلق الكلام فيه فالعبد هو المتكلم فيه كما هو المتحرك بخلق الحركة
فيه ولا ينبغي ان يصمت مطلقا اصلا فانه مامور بذكر الله تع في
احوال مخصوصة واما بالنظر الى الذات من حيث هي هي مع قطع النظر

من المظاهر فلهذا تلك الصفات تنزهت عن التشبيه بهذه الصفات المظاهرة
لانه مقام مقيد بصفة تنزيه لانه وصف سلبي وحكمه في ظاهر الانسان
واما باطنه فلا يقع فيه محمت فانه كلما نطق بتسبيح الله تعالى فانه نقص
عن المظاهرة عما يدركه العقل والوهم والخيال وتلك الصفات بالله في جميع
الاشياء لان من وجوده واجب لذاته عين الحق والممكن واجب الوجود
لانه مظهره وهو ظاهر به والعين الممكنة مستورة بهذا الظاهر فيها فافهم
هذا الظهور والظاهر بالامكان فكم عليه به عن المظهر الذي هو الممكن
فاندرج الممكن في واجب الوجود لذاته عينا واندرج الواجب الوجود
لذاته في الممكن حكما فتدبر وصحت له المحاذاة فظهر بصورة الحضرة الالهية
وصورة عالم تماما ظاهرا وباطنا روحانية او جسمانية جمادا او نباتا او حيوانا
سماء او سماويا او ارضا او ارضيا سبحان الله الواسع وتلك الحبوة
في جميع الاشياء وبذلك الكلام يسبح له كل شيء ويحمده من حيث
هو هو فيه رجوع اسمائه اليه فانه لا اثر الا للظاهر في المظاهر
وعلى الظاهر يقع التسبيح والثناء وليس الظاهر في المظاهر غيره
فلا مثني فلا مسبح ولا مثني ومسبح عليه الا هو والتبس على الناس ما يتعلق
بالمظاهر من الثناء وغيره اعلم ان الحق سمع كل انسان وبصره ولسانه
ويده وسائر قواه الباطنة والخارجة اذا سمعه بربه قوله تعالى كنت

سمعه

سمعه الذي يسمع به فاعلم ان وصفه بانه سميع هو عينه الامر زائد واعلم
ان تحقيق هذا انه ان كل اسم الحق نسبة كلام والانسان محل لاختلاف
الاحوال عليه عقلا وحسا وذلك ان الالوهية يعطي ذلك لذاتها
فانها بالنسبة الى العالم بهذه الصفة قال الله تعالى يسئله من في السموات
والارض كل يوم هو في شان فكل حال في الكون فهو عين شان الحق
لانه لا يتجلى في صورة واحدة لشخص ولا في صورة واحدة لشخص
مرتين وكل محل له كلام فذلك الكلام لهذا الحال من هذا التجلي هو المعبر عنه
بالحديث فالحديث لا يزال ابدا عند من كان الحق سمعه ومن الناس من لا يعرف
ذلك بل يقول خطر لي كذا وكذا ولا يعرف ان ذلك من حديث الحق موقفه
لانه حرم عين الفهم عن الله فيما يجب انه خاطر وفيه سر دقيق لا يلوح لكل
فريق من اهل النظر والتحقيق ان الذين قسموا الخواطر الى اربعة فذلك
التقسيم لا يقع في الحديث فان الحديث حديث في كل قسم وانما الاقسام
وقعت في الذوات التي فهم منها ما اريد بالحديث فيقال خاطر الشيطاني
وهو حديث رباني وقول الحق لما اراده الحق قال له كن فكان فجاء الاسم
البعيد كما تلقاه من الحديث الحقي في الخاطر الملكي الاسم القريب فتلقاه
من الحديث الالهي في الخاطر النفسي الاسم المريد كما تلقاه من الحديث
الالهي في الخاطر الرباني الاسم الحفيظ فهذه الخواطر كلها من الحديث

التهى الذى لا يشعر به الا رجال الله فالعلم كله على طبقات لا يزالون فى
الحديث لمن له التى السمع فمن رزق الفهم عنه ثم وعرف فذلك المحدث وهو من
اهل الحديث وعلم ان كل ما سمعه حديث بلا شك وان اختلفت العبارة
كالمناجات والمنازعات والاشارات فالكلام كله قديم فى المسمع ومحدث
فى السمع وكذلك كنت بصره ولسانه ويده والمراد من هذا البيان قرب الحق
الى العبد فلا قرب اقرب من ان يكون هويته عين اعضاء العبد وقواه
الباطنة والخارجة وليس العبد سوى هذه الاعضاء والقوى فهو حق
مشهود فى خلق متوهم فالخلق معقول والحق محسوس مشهود عند المؤمنين
واهل الكشف والوجود كما سبق التنبيه والتخصيص بالمتقرب
بالنوافل سبب المعرفة فان غير العارف غافل وكانه ليس كذلك
فى حقه فالحق عند غير العارف معقول والخلق محسوس مشهود فهم
بمنزلة الاجاج يدعو الى الله على التقليد والجاهل كعالم لا يعمل بعلمه فانه
يعد جاهلا لان الجاهل يقول السمع سمع زيد والعارف يقول السمع عين
الحق وهكذا ما بقى من القوى والاعضاء وسمى هذا القرب قرب النوافل
فالانسان من حيث تفصيله عالم بالله فما كل احد عرف الحق فتفاضل الناس
وتميزت المراتب واشار تع الى هذا القرب ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد وحبل الوريد من ذاته فلو سمعه الله نطق جلده او يده

اولسانه او رجله لسمعه ناطقا بمعرفة بربه متجليا بجلاله ومقدسا يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا كما سبق التنبيه اليه والعاملون ثلثة عامل هو حق
وعامل بحق وعامل هو خلق وكل له سعى فى العمل بحسب ما اضيف
اليه فما سعى العمل الذى هو الحق فالعمل يطلب الاجر بنفسه فيجوز به
على عامله والعامل هنا ما يعطى حقيقة قبول الاجر ولا بد من الاجر فيكون
اذن الاجر الثناء لا غير فانه يقبل الثناء هذا العامل الذى هو الحق ولا تقبل
القصور ولا الحور ولا الولدان ولا التجليات فان كان العمل مما يتضمن
الحسن والقبح او لا حسن ولا قبح فلا يضاف العمل الى هذا العامل من حيث
ما هو محكوم عليه بحسن او قبح او لا حسن ولا قبح بل يضاف اليه معرى عن الحكم
بنفى او اثبات وصاحبه اكمل الناس نعيما فى الجنة ولذة وارفعهم درجة
وما له من الجنان من حيث هذا العمل سوى جنة عدن والعمل يطلب
نصيبه فى جميع الجنان من حيث ما هو عمل لا غير فيعود به على صاحبه بل
يكون له مركبا الى كل درجة فى جميع الجنات فيتبوأ من الجنة حيث يشاء
فنعم اجر العاملين فهو ثناء لهم فان لفظة نعم وبئس للمدح والذم والعامل
هنا حق والثناء له حق ونعم كلمة محدة ومدح فيكون بهذا الثناء وبل تمام
الآية له والتبوء فى الجنات للعمل لا له فالمحل الذى ظهر فيه العمل وهو انت

الذي يتبوأ من الجنة بعناية عمله الظاهر فيه ما شاء اذ الصورة الطبيعية
من يطلب النعيم المحسوس فخزائن هذا الشرع كلها انوار مباحها ومندوبها
وواجبها ومحظورها ولكن الناس لا يعلمون واما شقي من كان عمله مجري
منسوب من هنا الا انه لمن هو ذاته عامله وهو من اهل اياك نعبد واياك
نستعين ومن اهل لا حول ولا قوة الا بالله فكان صاحب كشف في علمه
لاخذ الحق بناصيته في جميع ما يتصرف فيه فامتلأت بنور خالص ونور
غير خالص ونور مزيل لظلمة كانت قبله فكان ممزوج الاحوال ولولا غفلة
هذه الحضور والكشف في حال الشرع لما تم له هذا السعد الذي حصل له
من ازالة ظلمة فلهم اجرهم ونورهم واما من كان عامله خلق قبره فهو له خزائن
الواجبات اعني الفرائض في العمل والترك والمندوبات في العمل وبرقه
لهم خزائن المناجات ففيها نور يليق بهذا النوع فكانه نور من وراء حجاب
مثل ضوء الشمس من خلف السحاب الرقيق واما من جهة سعي الاعمال
فان لكل عامل مدخلا في هذا التفصيل بحسب سعيه من معطل ومشرك
وكافر وجاحد ومنافق وشقي فالكل طاهر والمطوع فيه واسع ان ربك
واسع المغفرة وهو اعلم بمن اتقى اعلم ان الاثر بالمعاصي يتفاوت بحسب
تفاوت الاعتقادات فالعبد ماخوذ باعتقاده كما جاء في الخبر القدسي
انا عند ظن عبدي بي وعليه يتنوع الالام والعذاب والدركات واللذة والتنعم

والدرجات

والدرجات لان كل شخص من عقيدة في ربه يرجع بها اليه ويطلبه فيها
فاذا تجلى له الحق فيها عرفه واقر به وان تجلى له في غيرها انكره وتعوذ
منه واساء الادب عليه في نفس الامر وعليه تتنوع الالام والعذاب وعنده
نفسه انه قد تأدب معه فلا يعتقد معتقد الها الا بما جعل في نفسه فالاله
في الاعتقادات بالجعل فما رأوا الا في نفوسهم وما جعلوا فيها الهتهم فافهم
فانظر مراتب الناس في العلم بالله هو عين مراتبهم في الرؤية يوم القيمة
واياك ان تتقيد بعقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير فان
العبد ماخوذ باعتقاده بل يفوتك العلم بالامر على ما هو عليه فكن في نفسك
هيولى الصورة المعتقدات كلها فان الاله تبارك تعالى اوسع واعظم
من ان يحصره عقد دون عقد فانه يقول فاينما تولوا فثم وجه الله و
وجه الشيء حقيقته فنبه بهذا قلوب العارفين لئلا يشغلهم العوارض
في الحيوة الدنيا واحوال المقيدة التوجه بالصلوة الى شطر
المسجد الحرام ويعتقد ان الله في قبلته حال صلوته وهي بعض مراتب
وجه الحق في اينما تولوا فثم وجه الله فشطر المسجد الحرام منها ففيه وجه
الله ولكن لا تقل هو ههنا فقط بل قف عندما ادركت فالزم الادب في
الاستقبال شطر المسجد الحرام والزم الادب في عدم حصر الوجه في تلك
الاينية الخاصة بل هي من جملة اينيات ما تولى منه الاها فقد بان لك

عن الله سبحانه انه في اثنينية بكل وجه وما في الاعتقادات ولهذا
قال انا عند ظن عبدي فالكل مصيب وكل مصيب ماجور وكل ماجور
سعيد وكل سعيد مرضي عند ربه وان شقي زمانا في دار الاخرة
فقد مرض واما الم اهل الغواية مع علمنا بانهم سعداء اهل الحق
في الحيوة الدنيا فمن عباد الله من تركهم تلك الالام في الحيوة
الاخرى في دار تسمى جهنم ومع هذا لا يقطع احد من اهل العلم
الذين كشفوا الامر على ما هو عليه انه لا يكون لهم في تلك الدار
نعيم خاص بهم اما بفقد الم كانوا يجدونه فارتفع عنهم فيكون
نعيمهم راحتهم من وجدان ذلك الالم او يكون نعيم مستقل زائد
كنعيم اهل الجنان في الجنان فيتفاوت الدرجات والدركات
بحسب اللذة والالم فافهم وما يتالم به شخص ويصير به من اصحاب
الجحيم وقد يتلذذ به اخر ويصير به من اهل النعيم كما ان رياضة
النفس والمجاهدة بجهاد ترك هواها نعيم ولذة لاهل الروحانية
وطالب الكمالات والم عذاب لاهل الاهواء والبدع لان طريق
الهدى عذاب لهم وكذلك الرؤيا يتفاوت بحسب الاعتقاد مثلا
اذا راى النايم في منامه انه عريان او يصدر عنه الضرطة فانه
يفتضح في دينه لو كان مسلما يفتضح في دين الاسلام وقد يقع

شي

شي يوافق دين النصارى ويعكسه النصراني واما اذا كان لكرا
على وجه ستر عورته فهو علامة ترك التجريد والاعراض عن الدنيا ومضت
ليلة من ليالي صفر سنة عشر وثمانمائة واشتد مرضي ايست من حياتي
فتوجهت الى الله تعالى عما سوانا فقلت بقلبي الهي اتاخذني
بهذا المرض وخاطبني الله بلا مشاهدة صورة بما حاصله انك تخلص
من هذا المرض فعدت عن غيبتي الى نفسي مستبشرا مطمئنة قلبي وهو
الشاهد وهذا الخطاب من الروح القدسي الى النفس الانسانية بالنفس
الرحماني في مقام السدرة المنتهى اعلم ان الاخرة عالم الامر والغيب
والملكوت في مقابلة الدنيا فانها عالم الخلق والملك والشهادة
لان عالم الامر والغيب والملكوت مقابل الملك والخلق والشهادة
ولذا قلنا ليس الجنة والقصور والثمار والحور وامثالها
كما زعم العوام وعلماء الرسوم فانهم يظنون انها يكون من عالم
الشهادة بل يزعمون انها مثل هذه الاشجار والانهار والقصور
والحور يكون من العناصر اعلم ان الجنة اربعة لما مراده ما جنة الذات
الذات رتع بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فالعباد المذكور هنا كل من
عرف ربه ثم وافتقر عليه ولم ينظر الى رب غيره مواحدا لعينه

مطلب اقسام الجنة

لا بدّ من ذلک وادخلی جنتی بها ستری ولیست جنتی سواک فانت تسترنی
بذاتک فان الجنة من الجن وهو ما غاب عن الحس فلا اعرف الا بک کما
انک لا تکون الا بی فمن عرفک عرفنی وانا لا اعرف فانت لا تعرف فاذا
دخلت جنته فدخلت نفسک فتعرف نفسک معرفة اخری غیر المعرفة
التی عرفتها حین عرفت ربک بمعرفتک ایاه فیکون صاحب المعرفتین
معرفة به من حیث انت فلا ینافی علی هذا التقدیر ان یکون الجنة شهادة
ومعرفة به بک من حیث هو لا من حیث انت ومن یکون الجنة من عالم
الامر فتامل واما جنة الصفات والافعال عند اهل التحقیق
اصفی واعز واعظم من الجنة التی زعم العوام وعلماء الرسوم اعلم
ان العقل هو الالة فی الادراک نظرا او فکرا او کشفا او عینا واما او عیانا ۲
اهل التجلی والشهود ففتح الله لهم عین بصیرة لادراک الامر فی نفسه
علی ما هو علیه لان الحال الذی هو یعطی الکشف لاهل الشهود
ان الحق نفسه کان عین الدلیل علی نفسه وعلی الوهیته وان العالم
لیس الا تجلیه فی صورة اعیانهم الثابتة التی یستحیل وجودها
بدونه انه یتنوع ویتصور بحسب حقایق هذه الاعیان واحوالها وهذا
بعد العلم به منا انه الاله لنا یاتی الکشف الاخر فیظهر لک صورنا فیه
فیظهر بعضنا لبعض فی الحق فیکشف لهم عن ساق وهو الامر کشفه

العارفون هنا ای فی الدنیا فیرون ان الحق ما فعل لهم ما ادعوه فی
الحجاب انه فعله وان ذلک منهم فانه ما علمهم الا ما هم علیه
وانما ورد الخطاب الالهی عبادة علی قدر فهمهم ما توافق علینا
لعموم ما هو مبلغ عقولهم وعلمهم بالنظر العقلی من کمال قدرته
وما ورد الخطاب علی ما یعطیه الکشف ولذلک کثر المؤمنون وقل
العارفون اصحاب الکشوف وما منا الا له مقام معلوم وهو ما کنت به
فی ثبوتک ظهرت به فی وجودک هذا ان ثبت ان لک وجودا فان ثبت
ان الوجود للحق لا لک فالحکم کما هو علی الحقیقة لک للحق بلا شک فی وجود
الحق باعتبار عینک وان ثبت انک الموجود فالحکم لک بلا شک وان کان
الحاکم الحق فلیس له الا افاضة الوجود علیک والحکم لک علیک فلا
تحمد الا نفسک ولا تذم الا نفسک وما یبقی للحق الا حمد افاضة الوجود لان
ذلک له لا لک فانت غذاؤه بالاحکام وهو غذاؤک بالوجود فتعین
علیه ما تعین علیک فالامر منه الیک ومنک الیه غیر انک تسمی مکلفا
وما کلفک الا بما قلت له کلفنی بحالک وبما انت علیه ومعنی قول الصوفیة
العقل عقال وحجاب انه من حیث نظره الفکری لان القوة الفکریة
یدخلها الخیال المذموم والوهم الفاسد فیستولی علی العقل
فی کل
فلا یدرک الاشیاء کما هی فان للحق فی کل خلق ظهورا فهو الظاهر

العارف

مفهوم وهو الباطن عن كل فهم وكذا ان المتكلمين والعقلاء يعرفون مسئلة
من المسائل بنظرهم الفكري ويقولون عليها زمانا طويلا ثم يبدو لهم
خلافها فيرجعون عنها بعد سنين فاذا الاعتماد على العقل واشتغاله
بالنظر الفكري وحجاب لحجب القلب عن بصيرة سداد لكيلا ينكشف
له الامر على ما هو عليه وهو فهم من قال ان العالم صورته وهويته
وهو الاسم الظاهر فانه يشاهده في جميع المظاهر كما قال ابو يزيد
البسطامي قدس سره ان ثلثين سنة ما اتكلم الا مع الله سبحانه و
الناس يزعمون اني اتكلم معهم اعلم هذا الفهم انما هو بحسب الظهور والتجلي
لا بحسب الحقيقة فان حقيقته وذاته لا يدرك ابدا واعلم ان للعقل
جهتان في ادراكه احدهما الفكر والنظر والاخرى بالكشف بتزكية النفس وبالتصفية
وادراك العقل بطريق الكشف اتم وابعد عن الخطاء واما ادراكه بطريق
النظر والفكر فمشوب بالخيالات وكثير الخطاء وطريق الكشف بقوة
التصفية والتوجه الى الله بالخلوص والاخلاص في اتباع الانبياء
وتقليدهم عليهم السلام والنظر الفكري الخالي عن التصفية بل عن التزكية
حجاب وغواية لان القوة النظرية بدون العملية والتزكية وتزكية النفس
والرياضة الجسمانية وسائر الصفات الذميمة المظلمة الكدرة فيتصل كظلمة
الى القلب بل الى الروح فيحصل لهما القساوة فيكون العقل عاجزا لا فيكون عنها

فلا ينبغي فلا ينكشف له الامر على ما هي عليه لانه فهم بالصفات الذميمة
والمرادات الدنيوية الدنية ورأى السقيم سقيم فينبغي للعاقل ان اتبع
الانبياء عم في سلوكه ورياضته ومجاهداته حتى يتبين انه الحق وترك
اتباع العقل من حيث فكره الفاسد حتى يتجلى الامر ويسلم عقله عن
الكدورات ويدرك الامر كما هو حقه بطلع الانبياء والاصفياء
من الاولياء حقايق الاشياء وظهور الحق فيها حتى يفرق بين الذات
الحقيقية التي هو الهوية وبين الذات المجازية التي هي عبارة عن الصورة
وفيها يقع التبدل والتحول ثم ان الحق صيره حجابا لا يدفع وبابا لا يقرع
ومن خلف ذلك يكون التجلي من وراء ذلك الباب يكون التدلي كما الى ينتهي
التداني والتوالي وعلى باطن ذلك الحجاب يكون التجلي في الدنيا للعارفين
ولو بلغوا اعلى مقامات التمكن وليس بين الدنيا والاخرة فرق عند العارفين
كما اشار اليه المصدر ظاهره دنيا فانية وباطنه عقبى باقية وما ذكرنا
زبدة الحق اليقين وتحفة الواصلين فلنرجع الى ما كنا رأينا فاخذت
من السماء كوكبا او كوكبين وكان جزءا في اجزاء والاجزاء برات وخط له
في ذلك الوقت الى عين ريش طاوس كانه جزء من الريش وله
لون اخر وصفاء ليس في سائر اجزاء الريش فكذلك الكوكب من السماء
جزء من اجزائه اختص بنوع لون وبريق وله لون وصفاء وبياض وكذلك

لا يبعد ان يكون كذلك كما ان بعض اجزاء التفاح يخبض بحمرة دون بعض
ويجوز ان يراد بالآخرة عاقبة الامور لان في معناها التأخر ولهذا
سمي آخرة لتأخرها في بعض المواطن مثلا ان نحو النفس وشرب
الخمر اوله لذة ومآله فضيحة وندامة وكلاهما في هذا العالم والندامة
والفضيحة آخرة بالنسبة الى اللذة لانه يرى في اول الامر جهة حسن
ويعتقد انه حسن ويلتذ بحسب اعتقاده وهواء نفسه ثم يتفاوت
الاعتقاد ويرى جهة قبحه بحسب الشرع والعقل ويحصل له الندامة
والفضيحة لان الانسان لا يخلو في مبدأ خلقه في اتباع الشهوات
لا يخلو من غفلة وقصور في العلم بالله تعالى وصفاته وافعاله وكل ذلك
نقص وقصور فان فهم ذلك فعليه الرجوع المسمى بالتوبة لان لكل شهوة
ابتعها الانسان ارتفع منها ظلمة الى قلبه كما يرتفع من نفس الانسان ظلمة
الى وجه المرآة الصيقلة فيرى بنور الايمان قساوته ويشتغل بمحو ما انطبع
فيرفع اليه نور من الطاعات وترك الشهوات فتمحى ظلمة المعصية بنور الطاعة
فاذن لا يستغني العبد في حال من الاحوال عن محو آثار السيئات
عن قلبه بمباشرة حسنات تضاد آثارها آثار تلك السيئات ويرتقي
في عواقب امره الى افق درجات الصديقين ولا يعرف طريق الآخرة
الا الصادقون فالناظرون بنور البصائر المستمدون من انوار القرآن

علموا

علموا ان كل قلب سليم مقبول عند الله ومتنعم في الآخرة في جوار رب
العالمين ومستعد لان ينظر بعينها الباقية الى وجه الله تعالى وعلموا
ان نار الندامة تحرق الغبرة وان نور الحسنة يمحو عن وجه القلب ظلمة السيئة
كما لا طاقة بظلام الليل مع النور والنهار فيكون عاقبة امره خيرا رأيت
الشيخ محي الدين العربي رض ليلة الخميس من ليالي العشر الاولى
من جمادي الآخرة سنة عشر وثمانمائة انه يقول لي ان اردت ان تطرح
الشيطان الى عالم الآخر فغفلته فلم يبق في هذا العالم من الشيطان الا اسمه اقبل
انفصل عن تغافله ثم اني قصصت هذه الرؤيا في ذلك المقام لبعض
اصحابي فقلت لهم احفظوا هذه واذكروها اياي اذا سألت عنها وتأويلها
والله اعلم ان الشيطان مظهر البعد والشيخ قريب الامر واضح
التوحيد في تصانيفه خصوصا في فصوصه وكنت في تلك الايام مشغولا
بمذاكرة الفصوص وكان الرؤيا تنبيه على ذلك والله اعلم في هذه الرؤيا
اشارة الى مناسبة روح المصنف لروحانية الشيخ الاكبر العربي وفيها اشارة
ايضا الى ان هذه الواردات يرد على قلب المصنف من روحانية الشيخ
محي الدين العربي الاندلسي لان هذه الواردات طرح الشيطان
وابعد من هذا العالم بعين الاتحاد من غير الالحاد فيتمايل ذاته وشرقت انوار
الارض بنوره ويبدو الفضائح لاهل التكوين والمصالح لاهل التمكين

فيه يتبدل سيأتهم حسنات فيه يحصل له بعد قيام قيامته واستواء قامة
الورث الانبيائي والمقام الاختصاصي فيتملك من هذه الحضرة ينقلب
الولي نبيا والنبي وليا هي حضرة الخليفة ومحل الافراد والكتم وان
زعم انف المنكر فانه عائل المستكبر احد يقضاء الله الا ان يحصل في
مضمار الانبياء فينقلب عينه ويتصل بينه فيا حضرة فوق وياعقعه
صدق ما اعطاه الحق اذا اطلعت نجوم العلوم من سموات الغيوم فتفتقر
اليه لكل شئ ولم يفتقر هو الى شئ وسبح رازي صفاته في افلاك
ذاته على بروج مقاماته ومنازل كراماته وكنت نائما فرائيت ذاكرا هو في
روضة ولما انتبهت وسمعت واحد يذكر الله فوقع في قلبي فتحققت
بقوله عم من احب ان يرتاض في رياض الجنة فليذكر ذكر الله تعالى
صدق رسول الله لان ذكر الله كثيرا معانيح جميع الكمالات والدرجات
والسعادات اعلم ان اقبال العبد على امر الحق سبب اقبال الحق على
العبد فما ظنك بالمملوك فهو سريع في الاقبال لانه محل يقبل الاثر لانه لانها
منه ولا يحصل الكمالات الا بالقرب والقرب بالمحبة اعلم انه لولا المحبة
ما صح طلب الشئ ابدا ولا وجود شئ ولا كانت حركة من شئ الى شئ
فالمحبة اصل في باب وجود الاعيان وفي باب مراتبها وقد يتخيل
ان الخوف ايضا يوجب ما ذكرنا فيجعله اصلا ثانيا وليس كذلك وانما

الذي

انه رح في الخوف حب النجاة لا الحب في النجاة ما صحت الحركة من الجانب فيتخيل
ان الحركة خوفية وهي حبية لما تم اصل المقامات وهي المحبة اصل الموجودات وهو
محمد عليه السلام واله وبالحب كان الوجود المحدث وقد ورد في الكتاب
المنزل قال تع كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وتحبب
اليهم بالنعم حتى عرفوني فقد جاء باحببت وتحببت فان تحببت ان المحبة هي الاصل
ومع انها اعلى المقامات فالوقوف معها حجاب عن المحبوب فما ظنك بما يتفرع
منها ولا يحصل المحبة الا بدوام الذكر لان البعد والحرمان بسبب الغفلة والنسيان
قال عم من احب شيئا اكثر ذكره وكثرة الذكر يورث محبته تع وذكر الله اشد
الاعمال على النفس واعظمها اجرا وانه صقالة القلوب ومفتاح النجاة اذا كان
مع حضور القلب وخلوص السر اخفاء الذكر بالقلب نفضل على الذكر الظاهر
باللسان ولا يعرف الذكر الخفي الا بتعلم الكامل المكمل لانه تع لا يدرك بالحس
الظاهر والباطن مشغول بغيره فصعب الالفة بين الله وبين السالك في الابتداء
لانه مشوب بفكر الدنيا وصفات النفس والهوى ومألوف ومشغول بمحوباته وما لوفاته
ومراداته فلا بد من التخييل والتحمل بحلب في الالفة والاستيناس مع الله تع
ودابدوام ذكره تع ولذا قال تع واذكر الله ذكرا كثيرا وقال الله تع افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
اولئك في ضلال مبين وقوله تع اذكروني اذكركم وقوله تع ولا تطع من اغفلنا

قلبه عن ذكرنا وقال تع كذكركم آباءكم وقال تع ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو قرين وجاء في خبر القدسي انا جليس من ذكرني وامثال
ذلك كثير في الآيات والاخبار تعليماً للطرق اليه ورأفة على عباده فاذا داوم
على الذكر يسري الي باطنه ويصل نوره الي قلبه فيحبه تع ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الي ذكر الله ذلك هدي الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له
من هاد فيبدون مستلذ به ثم يفتح الله عليه ابواب الرحمة بحسب استعداده واما ان
انفتاح باب الجنة الفعلي والصفاتي والذاتي ويفتح له باب السموات فصار قلب
العارف بالذكر بيت الحق ومقعد الصدق فح يكون القلب روحا قدسيا وساير
قواه تابع له فالرعية على دين الامام سواء في عالم البسايط او عالم الاجسام
فامام الانسان هو الذي قال فيه الرحمن ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي حين ضاق تجليه الارض والسماء فيفتح له بالذكر ابواب الجمعية
والنورانية والصفاء ويظهر له تدلي وكان قاب قوسين او ادني ويحصل له
الحضور مع الله تع في سدرة المنتهي وهو علامة الرحمة العظمى وروي انه قال
عم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله الخبر يشير الي ان لا اله الا الله جهة
تنزيه وهو باب لجهة قربه تع وهو السميع البصير ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فيدخل
السالك من الباب الي جنة الذات المذكورة واشار اليه المص بقوله
الخبر يشير الي انها لا يدرك ولا يفتح بدونه اعلم ان هذا الحديث يشتمل

على جملة من العلوم الالهية والاسرار الشريفة الربانية والمسائل الغريبة التي
لا يطلع عليها الا الندر من عباد الله والافراد المقربين وقال النبي عم من قال
لا اله الا الله فقد دخل الجنة فهو اشارة الي كمال التنزيه في الظاهر والباطن
ليس في العالم شيء الا له جهة حسن وهو طرفه الاعلى واقرب الي المبداء وهذا
الاستحضار نافع في استدامة المراقبة والحضور مع الحق تع وجهة قبح وهو طرفه
الاسفل وارذل بالنسبة الي جهة العليا فاذا اراد الله تع ان يفعل الانسان شيئا
اراه جهة حسن ذلك الشيء فيفعله واذا اراد ان لا يفعل الانسان شيئا اراه
جهة قبحه فيتركه ومن ذلك يعرف طرف الكمالات واسبابها فمن اراد الله ان يبلغه
درجة الكمال اراه جهة حسن طرفها واسبابها فيشتغل به واراه جهة قبح اضداد ما
فيتركها فيترقي الي المقصد الاسني وهو قرب الحق والوصول اليه بطريق دوام نفي
الخواطر ودوام الذكر ودوام المراقبة والفناء في الله والحضور مع الله بالبقاء
بالله وهو التام الاعلى مثلا دوام الذكر من جملة اسباب الكمالات فمن اراد
الله ان يبلغه الي الكمالات الاكابر اراه الله جهة حسنه دوام الذكر الخفي وجهة
قبح تركه فلازمته يبلغ الكمال بحسنه وجوده كذلك ساير الوسايل كترك الدنيا
فيستفيد العبد بالاعراض فيها وترك الاشتغال بالدنيا يتيسر المواظبة على ما
يوصله الي نعيم الجنان وما من ذرة من ذرات بدن الانسان ظاهرا او باطنا
من ذرات ملكوت السموات والارضين الا وتحتها من لطايف الحكم عجايبها ما تحار

العقول فيها ولكن ينكشف للقلوب الظاهرة بقدر صفائها وصقالتها بدوام
الذكر وبقدر رغبتها عن هذه الدنيا وهما لا يستبعدان لكل شيء جهتين فان
الله قادر علي ارادة ذلك الجهتين وله اصل كبير بل اكبر وهو ان كل ذرة من ذرات
العالم جامعة للاضداد فان له جلالا وجمالا وهما المسمي باليدين وهو الله تع
متجل في ذرة وموجود ففيها اثر من جميع صفاته تع بسبب تنزلاته في المراتب
اشار المص رح بقوله وله اصل كبير الخ اي الدرجات العلي التي لا فوق لها وهي
جميع الاضداد من الاسماء والصفات لان الله تع وصف نفسه بالرحمة والغضب
والقهر واللطف والجلال والجمال وغير ذلك وفي الاكوان مثل الغيب والشهادة
والروح والجسم والارض والسماء والليل والنهار والصيف والشتاء
والقبض والبسط والجمع والتفرقة حظ الانسان منها انسلاخ عن حقيقة
المجردة بمشاهدة حقيقة من اوجده فعني عن نفسه حين احاط به نور شمس
في حضرة قدسه فحصل له الاحاطة بالعلم الكلي تقديرا فصاحب هذا المقام
لا يعجز عما يسأل عنه سائل وكيف يعجز من حصل في هذا الكشف الاجلي والمقام
الاسني الاعلي ولا تخدع نفسك بنفسك ولا تترك الغنايم علي شمسك الا ان
استسقاك من جذبة ارضه وتعطل عليه فرضه حتي يستصحبك فيعلم ان جميع
مطالبه فيك فعند ذلك اربح العنان كنت متكئا رايت جبل قاف غاية
الرفعة والعظمة صبح ليلة الثلث من ليالي عشر الاوسط من محرم سنة

سبعين

سبعين وثمانمائة في ميان الصحراء لا نهاية لها وهواؤه الطف واصفي ثم
رايت ابراهيم بن ادهم رض وبالكلام العجمي يقول لي كم زدن وكم ديدن
وافتقار ونيستي وديد تصور اعمال ومشاهدة نقصان احوال حتي تكرر
هذه الكلمات والعبارات ثم قصصت هذه الرؤيا لبعض اصحابي فطلب
مني تعبير هذه الرويا فتاملت في اول ليلة هذه الرؤيا في كلام الشيخ
المحي الدين العربي في فتوحاته المكي في باب الثالث وتسعون في اثناء تسويد
هذا المحل في قوله وصل اعلم ان للحق سبحانه في مشاهدة عباده اياه
نسبتين نسبة تنزيه ونسبة تنزل الي الخيال بضرب من التشبيه فنسبة التنزيه
تجليه في ليس كمثله شيء والنسبة اخري تجليه في قوله اعبد الله كانك تراه
وقوله ان الله في قبلة المصلي وقوله تع فاينما تولوا فثم وجه الله وقال ايضا
واعلم ان الله في كل نوع من المخلوقات خصايص وقد ذكرنا في هذا الكتاب
وهذا النوع الانساني هو من جملة الانواع ولله فيه خصايص وصفوة واعلي
الخواص فيه من العباد والرسل عم ولهم مقام مقام النبوة والولاية
والايمان فهم اركان هذا النوع والرسول افضلهم مقاما واعلاهم حالا
اي المقام الذي يرسل الرسول منه اعلي منزلة عند الله من ساير المقامات وهم
الاقطاب والائمة والاوتاد الذي يحفظ الله بهم العالم كما يحفظ البيت
باركانه فلو زال ركن منها زال كون البيت بيتا الا ان البيت هو الدين

الآن اركانه هي الرسالة والنبوة والولاية والايمان الآن الرسالة هي الركن
الجامع للبيت واركانه الآنها هي المقصودة من هذا النوع ان يكون فيه رسول
من رسل الله كما لايزال الشرع الذين هو دين الله فيه الآن ذلك الرسول
هو القطب المشار اليه الذي ينظر الحق اليه فيبقى به هذا النوع الانساني موجودا
في هذا النوع في هذه الدار بجسده وروحه يتغذى وهو مجلى الحق من آدم الى
يوم القيمة ومات رسول الله بعد ما قرر الدين الذي لا ينسخ والشرع الذي
لايبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها والارض لا تخلو
من رسول حي بجسمه فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا الف رسول لابد ان
يكون الواحد من هؤلاء هو الامام المقصود فابقى الله تعالى بعد رسول الله عم من
الرسل الاحياء باجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلثة وهو ادريس عم بقي حيا
بجسده واسكنه الله السماء الرابعة والسموات السبع هذه من عالم الدنيا
وبيقي ببقائها وتفنى صورتها بفنائها فانها جزء من الدار الدنيا فان الدار الاخرة تبدل
فيها السموات والارض تبدل كما هذه النشأة الترابية منا نشأة اخرى غير هذه بغير حاجة
كما وردت الاخبار من العدد من الصفاء والرقة واللطافة فهي النشأة الطبيعة
جسمية لاتقبل الانتقال فلا يتغوطون فلا يبولون ولا يتمخطون كما كانت هذه
النشأة الدنيوية وكذلك اهل الشقاء وابقى في الارض الياس وعيسى وكلاهما
من المرسلين وهما قائمان الدين الحنيف الذي جاء به محمد عم فهو على ثلثة من الرسل

المجمع

المجمع عليهم انهم رسول واما الخضر وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا
فهؤلاء باقون باجسامهم في دار الدنيا فكلهم اوتاد واثنان منهم الامامان وواحد
منهم القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم فما زال المرسلون ولا يزالون
في هذه الدار الى يوم القيمة وان لم يبعثوا بشرع ناسخ ولا هم على غير شرع محمد عم
ولكن اكثر الناس لايعلمون والواحد من هؤلاء الاربعة الذين هم عيسى والياس
وادريس وخضر هو القطب وهو احد اركان بيت وهو ركن الحجر الاسود واثنان
منهم الامامان واربعتهم هم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني
يحفظ الله الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة وبالرابع يحفظ الله الرسالة
وبالمجموع يحفظ الله الدين الحنيف فالقطب من هؤلاء لايموت ابدا اي لا يصعق
وتفرد الشيخ في هذه المعرفة التي ابرزها حتى لا يعرفها من اهل طريقنا الا
الافراد الامناء ولكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل زمان
شخص على قلوبهم مع وجودهم هم نوابهم فاكثر الاولياء من عامة اصحابنا لايعرفون
القطب والامامين والوتد الا النواب لحمد الله على التوفيق عرفت القطب على
التحقيق پس باران را در تعبير رؤيا گفته شد كه مراد از كوه قاف قطب است
رفعت وعظمت وجسامت امامين است وصحراى بى پايان درغايت كه اوتاد
اند وديدن حضرت ابراهيم وگفتن ايشان كم زدن كم ديدن وافتقار ونيستى
وديد قصور اعمال ومشاهده نقصان احوال دليل نسبة تنزيه است وكوه قاف

دلیل نسبه تشبیه است و دیدن کوه قاف و ابراهیم بان وصف افتقار دریک واقعه
دلیل جمع ضدین است که شیخ بدر الدین قدس سره گفت وهو کل ذرة العالم
جامع الاضداد فانه له جلال وجمال وهو الله تع مجلی فی کل ذرة وهو موجود ففیها
اثر من جمیع صفاته تع وکذلک المعاصی والدرکات فان له جهة قبیح یتبین للقابح
ویترقی الی اراءته له جهة حسن الارتکاب فیتمتع فیها فلا نقص ولا تشین ولا اعتراض
لفاعلها وقابلها ومنفعلها فان الله تع انزل العالم بحسب المراتب لتمیز المراتب
فلو وقع التفاضل فی العالم لکان بعض المراتب معطلا غیر عامر ومافی الوجود
شیء معطل بل هو معمور کله فلابد لکل مرتبة عامر یکون حکمه بحسب رتبته فلذلک
یفضل العالم بعضهم بعضا واصله فی الالهیات الاسماء الالهیة لان الاسماء واحکامها
مختلفة فافهم اقول اعلم ان العالم باکثره واسفله بمنزلة انسان صحیح المزاج
علی خلق وخلق مخصوصین له وللاعلی تاثیر فی الاسفل ولبعض مافی جوفه
ارتباط للبعض الآخر کارتباط القوی بعضها مع البعض فنظام العالم هذا
بسبب کون الافلاک علی اوضاعها المخصوصة من القرب والبعد بان تغیر
وضعها تغیر نظام العالم الی نظام آخر اعلاه القطب واسفله الائمة والاوتاد
الذین یحفظ الله بهم العالم کما یحفظ البیت بارکانه وان تغیر وضعها تغیر
نظام العالم الی نظام آخر فافهم ولهذا قال لو ان الفلک ان ارتفع او انحفظ
عما هو علیه لاختل نظام العالم لان فلک القطب لو ارتفع او انحفظ یعنی لو

ارتفع

ارتفع الی مرتبة المهیمون ولو انحفظ الی المرتبة
الجسمانیة العرفیة المظلمة الکدرة لاختل
نظام العالم الدنیا وعالم الانسان
الکلی عما هو علیه
تم

الشيخ عبد الله الالهي كان مولده بقصبة سماو من ولاية اناطولي اشتغل في اول عمره بالعلم الشريف
وسكن بمدينة قسطنطينية في المدرسة المذكورة هناك بمدينة زيرك ولما ارتحل المولى علي الطوسي
الى بلاد العجم ارتحل ايضا الى بلاد العجم ولقيه بمدينة كرمان واشتغل عنده بالعلوم الظاهرة وغلب عليه
داعية الترك فجمع كتبه وقصد ان يحرقه بالنار ثم بدا له ان يغرقه في الماء ولما كان هو في هذه التردد
دخل عليه فعرض خاطره عليه فقال بع الكتب وتصدق بثمنها الا هذا الكتاب فانه يهمك فاذا هو كتاب
فيه رسايل المشايخ ثم عزم هو بمدينة سمرقند ووصل هناك الى خدمة الشيخ العارف بالله خواجه
عبيد الله السمرقندي وحصل عنده الطريقة وتربى بتلقين من الشيخ ثم ذهب باشارة منه الى بخارا
واعاد واعتكف هناك عند قبر الشيخ خواجه بهاء الدين نقشبندي وتربى من روحانيته حتى انه ربما
ينشق القبر ويتمثل له خواجه بهاء الدين ويعبر واقعته ثم اتى بمدينة سمرقند وصحب مدة اخرى
مع خواجه عبيد الله ثم ذهب باشارته الشريفة الى بلاد الروم ومر ببلاد هراة فصحب مع المولى
عبد الرحمن الجامي وغير ذلك من مشايخ خراسان ثم اتى وطنه وسكن واشتهر حاله في الافاق
واجتمع عليه العلماء والطلاب ووصلوا الى مرادهم وبلغ صيته الى مدينة قسطنطينية وطلب علماؤها
واكابرها فلم يلتفت اليهم الى ان مات السلطان محمد خان وظهرت الفتن في وطنه فاتى بمدينة قسطنطينية
وسكن هناك بجامع زيرك واجتمع عليه الاكابر والاعيان فتشوش الطلاب بمزاحمة الاكابر
ومال الشيخ الى الارتحال فبينا هو على ذلك اذا استدعاه الامير احمد الاورنوسي وكان من محبيه بان
يشرف مقامه بولاية روم ايلي المسمى بوارداريكيجه سي فقبل كلامه وارتحل اليه فاجتمع عليه الطلاب
وانتفعوا به ومات هناك في سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بذلك الموضع وهناك جامع ومزار ٨٩٦
يزار ويتبرك به كان قدس سره في مجالس الشريعة على الحضور التام وكان اذا غلبت على واحد
من اهل المجلس مرة او غلبت عليه خاطره يلتفت الى جانبه ويتكلم بما يدفعها وكان متواضعا صاحب
خلق عظيم بحيث لو دخل عليه احد صغير او كبير غني او فقير يقوم له من مجلسه

شقائق